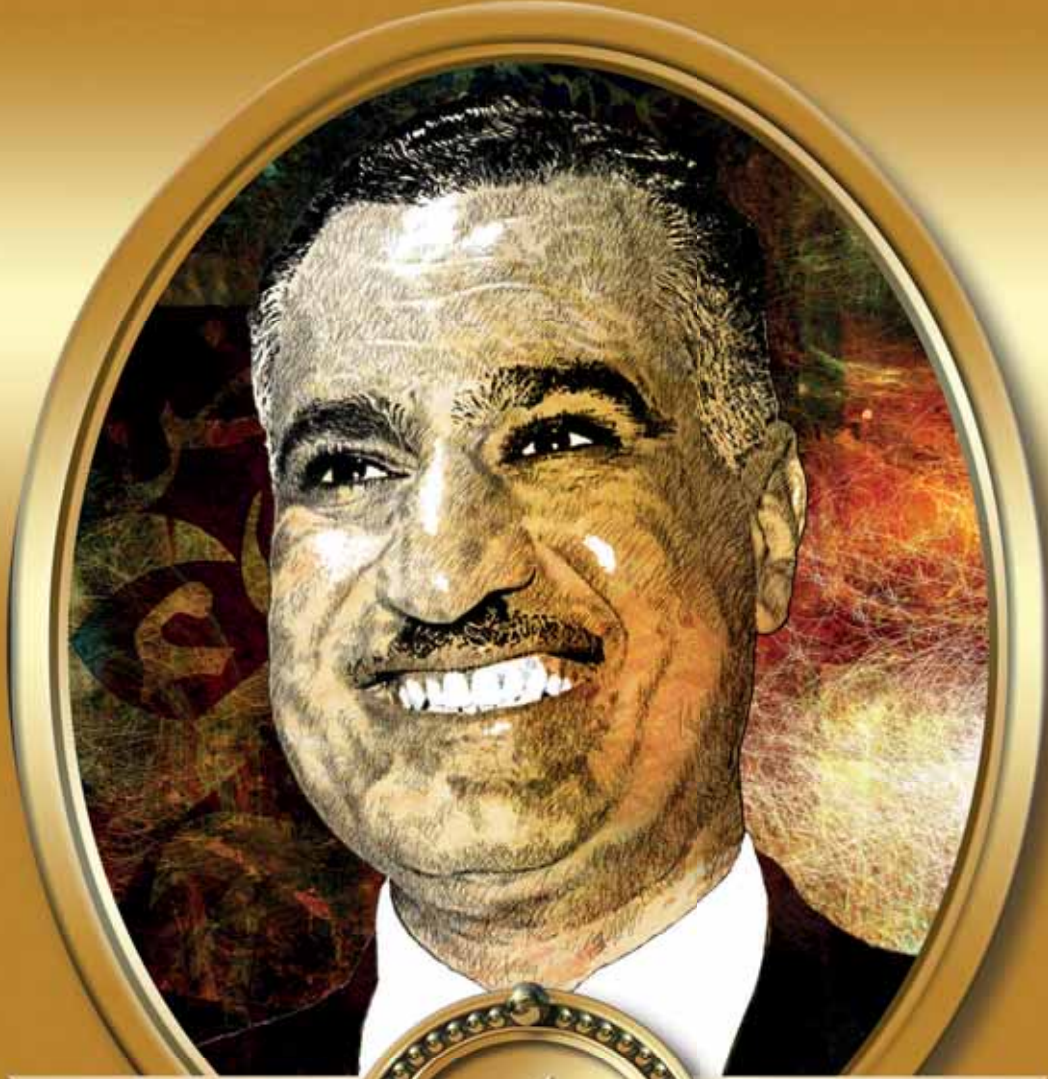


50 عاماً  
وما زال حياً

# صبح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة



1970



2020

أبو طالب

جمال عبد الناصر



انغلاف للفنان الكبير:  
محمد أبو طالب

تهنئاً

الشعب المصري العظيم

والرئيس

عبدالفتاح السيسي

قائد مسيرة النمو والتنمية بذكرى انتصارات  
أكتوبر المجيدة التي سطر فيها جيشنا العظيم  
ملحمة بطولة وفخر سجلت بأحرف من نور  
بفضل بسالة وشجاعة وتضحية جنودنا  
الأبطال الذين قدموا حياتهم فداء لوطنهم.

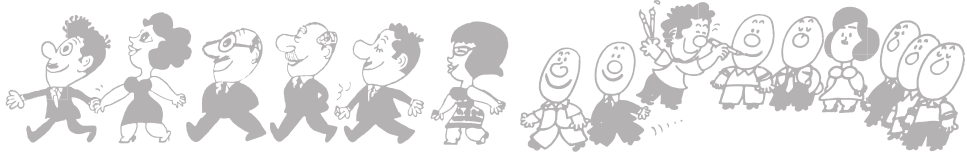


مهندس / سامي فهميم

رئيس مجلس إدارة

ميتال تيوب





عمرو سليم



كارتيكاتير

مستروع استثماري هائل ..  
نجيب الناشئي من دول ..  
تأكله وذكبره ونهرنه  
و بعد كده نبيعه  
بلاهي !





لدى حلم

لم يكن فرداً. بل كان حلماً. أملاً. أسطورة. في انتصاراته أسطورة. وفي انكساراته أسطورة. كان الرئيس جمال عبدالناصر حكاية وطن. حكاية تروى ويعاد حكايتها. مات الرجل منذ خمسين عاماً، ومازال منقوشاً على وجه الأمة وعلى جدران بيوتها الطيبة. ما زال الطيبون البسطاء يعلقون صورته على جدران بيوتهم الطيبة الدافئة ودكاكينهم ووسائل مواصلاتهم. ما زلت معلقاً في القلوب يا جمال.

## مازالت معلقاً في القلوب يا جمال

فقط على ما قاله الحزب الجمهوري عن أخطاء سياسة الاحتواء التي اتبعتها ترومان في شرق أوروبا وآسيا بل أيضاً في الشرق الأوسط بخاصة. وزعم أن السياسة الأمريكية لم تكن منصفة. في إشارة واضحة إلى الدعم الذي ظلت واشنطن تمنحه لإسرائيل منذ لحظة اعتراف ترومان الفورية بها. رأى دالاس أن التحدي كان هو حرف انتباه الشرق الأوسط عن مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي وتوجيه عواطف الشعوب باتجاه حملة صليبية عالمية معادية للشيوعية. وعندئذ كان الأمل هو إقناع العرب بالسلام مع إسرائيل. ومع زوال التهديد الأمني سيكون أيضاً من السهل إقناع إسرائيل بتعيين حدود دائمة لها. وأعتقد أن مصر هي مفتاح حل المعضلة. وجرت مياه كثيرة في النهر. وبعد اعتلاء ناصر عرش مصر كان صوب عينيه بناء البلاد التي تسلمها شبه خاوية من مظاهر الحضارة الإنسانية التي تسود المجتمعات الكبرى والتي يرى ناصر أن بلاده ليست أقل من أن تكون على مقربة من تلك الدول ولو بخطوات قليلة. كانت له قضايا كبرى ومشاريع داخلية وخارجية تكونت مع السنوات لتكون منهجاً سُمي بعد أعوام قليلة من بداية نجاحه (بالناصرية). كان ناصر على اتصال وثيق بالسفير الأمريكي كافري جيفرسون. كان لناصر هدف وكان لكافري هدف - ذلك المصري الأسمر المهيب مؤهل للاضطلاع بمهام كبرى - على حد قوله. وبعد مضي أكثر من عامين من ثورة يوليو. كانت مصر ما زالت تضغط من أجل تلقيها معونات عسكرية طلب ناصر ما قيمته 40 مليون دولار من السلاح. ثم خفض طلبه إلى ما قيمته 20 مليون دولار. ثم في النهاية إلى معدات لا تزيد قيمتها على مليونين أو ثلاثة ملايين دولار تستخدم في استعراضات الجيش - الخوذات. أجرة المسدسات. وأنواع أخرى من المعدات البراقة التي تجذب الأنظار أثناء استعراضات الجيش في شوارع القاهرة. وهنا ظهر غضب إسرائيل. لأنها دائماً تحافظ أن تكون الخادم الوحيد والأمين في المنطقة. فالصراع المصري الإسرائيلي في أحد أهم جوانبه وأحد أهم عناصره هو الخدمة المميزة للإمبراطورية الكبرى. إسرائيل تشعر بجنون عندما ترى مصر في شهر عسل مع الولايات المتحدة. تنفذ ما تحتاجه. وتزداد أعباءها الاستفزازية للوقية ما بينهما. ومصر من أهم الدول لتحقيق مصالح الإمبراطورية. فهي دولة حسنة السمعة. ليس لديها مشروع استعماري كإيران وتركيا. وهي دولة لها تاريخ طويل في قيادة المنطقة وبمجرد استلام الأمريكيان حكم العالم من الإنجليز. كانت مصر هي أهم أهدافها وهو ما تنقطع. كانت العلاقات المصرية الأمريكية حتى عام 55 في أوج قوتها وهو ما أثار غضب إسرائيل وبدأت في الهجوم على غزة. مما أثار غضب عبدالناصر وطلب سلاحاً من الولايات المتحدة الأمريكية ورفضوا. وهنا قرر ناصر شراء السلاح الروسي من تشيكوسلافيا. ولعب اللوبي اليهودي دوراً كبيراً في رفض الإدارة الأمريكية تمويل مشروع السد العالي. ما جعل عبدالناصر يقطع علاقته نهائياً بالأمريكان. وهو ما ذكره إيزنهاور في مذكراته نادماً على خسارة عبدالناصر. إذ قال في حضور مساعده شيرمان آدمز رئيس موظفي البيت الأبيض وزير خارجيته جون فوستر دالاس. لا بد أن نسلّم أن عبدالناصر زعيم جدير بالزعامة. فليديه أعصاب. وليديه الكفاءة. وللأسف أنه ليس في صفنا. هكذا كان جمال. لذلك لم يمّت جمال. عاش جمال عبد الناصر.

ضرب فيضان النيل الوحش النجاشي السودان منذ أسابيع. فظهرت قيمة ناصر. وهو الحاكم الوحيد على مدار تاريخ تلك الأمة الممتد لسبعة آلاف عام الذي طوع نهر النيل وقهر فيضانه المدمر. كل من سبقوه عجزوا عن تطويع النيل وعن قهر فيضانه الكاسح. من يريد أن يعرف قيمة هذا الرجل عليه أن ينظر بالفحص والدرس ما تعانیه السودان الآن. هكذا كان حال مصر كل عام. هذا الدمار الشامل كان يتم بحذافيره كل عام في نفس التوقيت في مصر. وكان حلم جمال أن يقضى على تلك المهزلة السنوية. وبنى السد العالي. أعظم المشاريع الهندسية بالقرن العشرين. كان ناصر يبني للمستقبل. وأماناً تجربة حية لما يفعله الرئيس عبدالفتاح السيسي وهو يبني للمستقبل دون النظر للانتقادات والغمز واللمز من كل اتجاه. هكذا حال البنائين في مصر منذ الملك خوفو بأبي الهرم الأكبر الذي ترك لنا إرثاً معمارياً أسطورياً ما زال من أهم البنايات في العالم على مدار التاريخ. رغم أن الدولة أفلست وقت بنائه. لناصر أخطاء نعم. ولناصر انكسارات نعم. لكنه لا بد أن نعرف ونعي معنى إخفاقات حاكم من الشرق. لحكام الشرق أسلوب في إدارة الحكم. تناسب تماماً الحالة المزاجية والاجتماعية والسياسية في بلاد الشرق. قد يرى كثيرون أن الرجل يتعرض لحملات منظمة للنيل منه. وينظم البعض هجوماً مكثفاً للقضاء على سيرته وفترة حكمه وأسلوب إدارته للبلاد. وهو ما يدل على أن الرجل يؤرق الكثيرين وهو في قبره. لا يملك حق الرد. ولا يملك حق الاعتراض. لأن ناصر كان أسطورة. فكان الهجوم عليه مكثفاً. كثير من الهجوم مدفوع من دول نضوية ليدفن الرجل وتدفن معه أسطوره إلى الأبد. فأطلقوا عليه المهزوم ولصقوا به كل هزيمة ونسوا أن أعظم السياسيين في العصر الحديث هزموا بل ودمروا أكثر من جمال عبدالناصر. فقد هزم نابليون بوناپرت وسحق جيشه وانتهت جمهوريته. ومن بعده شارل ديغول مؤسس الجمهورية الخامسة لفرنسا احتل النازي بلاده وكان هو يمارس النضال من على المقاهي كما قال تشرشل. وهزم ونستون تشرشل أعظم سياسي في التاريخ الحديث ودمرت لندن. لكن لم يستطع أحد الاقتراب منهم كما نفعل نحن مع ناصر. عندما ظهر الرجل على المسرح كبطل أوحد اختلفت عليه القوى العظمى. ولأن عالم السياسة ممتلئ بالألغاز والأسرار فلن نعرف الحقيقة الكاملة. إلا أن ناصر كان مشروعاً أمريكياً خالصاً من الأساس. استغله ناصر لمصلحة بلاده. حقق ناصر كل الأغراض الأمريكية وقت ظهوره على المسرح. بل وساعد الإمبراطور الأمريكي الجديد المتعطل لدخول الشرق الأوسط. بل كان ناصر واحداً ممن قضاوا على أقدم إمبراطوريتين في التاريخ الحديث وهما البريطانية والفرنسية. ومهد الطريق للولايات المتحدة للدخول والانتشار والتسيد. إلا أنه كان واعياً وللخط الفاصل ما بين الحاكم العميل الأمريكي وما بين التوازنات الدولية من أجل مصلحة بلاده. كان لناصر خط مفتوح مع المخابرات المركزية الأمريكية (CIA). إما بشكل مباشر كما في بداية ظهوره أو عن طريق وسطاء. عن طريق الصحفي الفذ مصطفى أمين أو عن طريق الأستاذ محمد حسنين هيكل أو عن طريق رجال غامضين. لكن ناصر كان يعي جيداً مقدار القرب والبعد. مقدار المسافات ما بين رئيس دولة بحجم مصر وإمبراطورية بحجم الولايات المتحدة. عندما تولى داويت إيزنهاور الحكم عام 1952 على وجه التحديد. وعد جون فوستر دالاس وزير خارجيته بإضفاء نيولوك ليس

ريشة: كريم عبدالملاك



عبدالملاك





إيهاب فتحي

توقفنا في الأسبوع الماضي عند نقطة تسونامي الفوضى الذي تطلقه الحرب الانتخابية الأمريكية التي تغلف حقيقة الصراع الرأسمالي / الرأسمالي الدائر داخل الولايات المتحدة بين الأوليغاركية المعولمة والرأسمالية الكلاسيكية مع ارتباط هذا الصراع بعامل خارجي وهو الصعود الصيني .. قبل البحث عن تأثيرات الفوضى يجب أولا النظر إلى أي مدى وصلت حدة الصراع والعداء بين الإمبراطورية المهيمنة أو الولايات المتحدة والإمبراطورية الصاعدة الصين وطبيعة الأتحاف التي يقيمها كل من الخصمين.

## لماذا رُغمنا الحلف ووثقنا المعاهدة؟

4

المتحدة لإعادة فرض جميع العقوبات على إيران من طرف واحد رغم أنها أعلنت سابقا انسحابها من الاتفاق النووي مع إيران وخرج البيان الأمريكي متشنجا محذرا العالم أجمع من التعامل مع إيران وبالتأكيد صلب التحذير موجه إلى بكين.

راقب التنين الصيني التوتر الأمريكي في هدوء ولم ينفعل بسبب فقده القطعتين الإسرائيلية والإماراتية من على رقعة الصراع لصالح الأمريكي فالمتطور التكنولوجي الذي كان يعتمد في بعض منه على إسرائيل قطعت فيه الصين شوطا طويلا وما تريد استكمالها يساعدها فيه الحليف الروسي وبدأت الصين في توزيع الارتكاز المالي الذي تمول به مشروعها الحزام والطريق وانتقل جزء منه إلى إيران بقيمة مليار دولار كتمويل على مدار 25 عاما عن طريق المعاهدة الاستراتيجية بينهما التي تتيح للصين التواجد العسكري والاقتصادي والأهم تواجدها في مضيق هرمز وخليج عمان عن طريق الموانئ الإيرانية.

تأتي الضربة الصينية الأهم مع الحليف الثاني أو باكستان ومينائها «جوار» الذي سيغير خريطة النفوذ في الخليج والشرق الأوسط فيمتد خط نقل البضائع الصينية من إقليم شينجيانج الصيني إلى الميناء بطول 3000 كم لتصل الصين إلى بحر العرب والمحيط الهندي وتتحرك الصين من سيطرة أمريكا على مضيق ملقا الذي تمر منه أغلب بضائعها واحتياجتها النفطية لا يعتبر «جوار» فقط بوابة التحرك للصين ففى خلال سنوات قليلة سيصبح مركز التجارة الرئيسي لآسيا الوسطى وروسيا ومعهما بالتأكيد الصين وباكستان مما يفقد موانئ دبي أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية لقربه الشديد منها.

وقعت الصين معاهدة تستأجر بها الميناء لمدة 40 عاما وتولى فرق خاصة في الجيش الباكستاني حمايته وحماية الطريق الممتد من شينجيانج إلى جوار هذا غير التواجد الصيني المباشر.. بعد أن حصلت الصين على حليفين بهذه الأهمية لمشروعها فلم يعد مستغربا أن نجد باكستان تطالب بتشكيل حلف إسلامي جديد وتؤيدها فيه

السريعة استعادة إسرائيل من الأحضان الصينية وسيطرت على الخزينة الإماراتية التي كانت هي الأخرى نقطة ارتكاز للمشروع الاقتصادي الصيني في الوطن العربي وإفريقيا وحدث ما توقعناه سابقا فالإمارات عرضت إسرائيل برعاية أمريكية عن ما فقدته من دفاع الأحضان الصينية فمولت صناعة التكنولوجيا الإسرائيلية المتقدمة التي كانت تذهب إلى الصين عن طريق معهد حاييم وإيزمان وتدخلت شركات الموانئ الإماراتية وهي الأضخم في العالم للتعامل مع الموانئ الإسرائيلية بعد أن كانت في يد الصينيين وحدثت هذه الاتفاقات تحت ستار ما يسمى بالسلام.

انطلقت الولايات المتحدة بعد ذلك سريعا تطارد بقية الخليج العربي في محاولة منها لعمل تغطية على السبب الحقيقي لقيام هذا الحلف الخليجي الإسرائيلي ولكن التوتر أفقد أمريكا قدرتها السابقة على الإخراج الجيد لتحالفاتها السابقة وأصبح الأمر مكشوفًا ولم يستطع ستار السلام المهترئ إخفاء الحقيقة.

في لحظة بناء هذا الحلف أعطت الولايات المتحدة إشارات ناعمة لإيران من أجل أن تعود إليها وتمارس دورها المعتاد بعد أن أزهبتها باغتيال قاسم سليمانى مهندس المعاهدة الاستراتيجية بين الصين وإيران، أُلطف هذه الإشارات كانت يوم إعلان الاتفاق الإماراتى / الإسرائيلي عندما أعلن ترامب أن بعد انتخابه بشهر سيعقد اتفاقا جديدا مع إيران.

عند المحطة الإيرانية يجب أن نتوقف قليلا لنرى كيف يعمل الاستيعاب الصيني لبنى تحالفات قائمة على ثبات المستقبل وليس اهتزازات التوتر.

فشلت الولايات المتحدة فشلا ذريعا داخل مجلس الأمن بمد حظر التسلح على إيران فقد تصدت لها الصين ومن ورائها روسيا والمفاجأة كانت أوروبا عدا إنجلترا بالطبع فأوروبا أصبحت كفة مصالحها تميل تجاه الصين اقتصاديا وتدعمها إمدادات الغاز المتوقعة من روسيا.

حسمت طهران أمرها بالاتجاه شرقا ولم تتقبل إشارات اللطف الأمريكية دفع التوتر الولايات

ووصل العداء إلى درجة الهوس بين الولايات المتحدة والصين وخاصة من ناحية الإدارة الأمريكية الحالية سيطر هذا الهوس العدائى على السياسة الأمريكية لسببين أولهما شعور الولايات المتحدة بأن كل يوم يمر دون توجيه ضربة إلى الصين يعنى أن نهاية الهيمنة الأمريكية تقترب وبالنسبة للإدارة الحالية إدارة ترامب التي تمثل تيار الرأسمالية الكلاسيكية فهي بتوجيه هذه الضربات إلى الصين تؤثر في خصمها الأوليغاركي لأن هذا الأوليغاركي مازال يظن أن الصين مخزن أرباحه بعد أن نقل لها القاعدة الصناعية لأمريكا الشمالية على مدار ثلاثة عقود فكأن الإدارة الحالية بهذه الضربات تضعف خصمى الداخل والخارج.

آخر مراحل الهوس العدائى قانون «تسمية العدو» ويهدف هذا القانون الذي يعمل الكونجرس على إقراره حاليا بإيعاز من الإدارة الحالية ونوابها الجمهوريين داخل الكونجرس تجريد الرئيس الصينى شى بينج من لقبه كرئيس ووقفًا لمشروع القانون يحظر على الحكومة الفيدرالية إنشاء أو نشر أى وثائق تشير إلى رئيس دولة جمهورية الصين الشعبية بصفته رئيسًا للصين بل يشار إليه بأنه الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى أو بصفته الأمين العام فقط.

تقوم فلسفة هذا القانون العجيب إذ كانت له فلسفة حسب ما يرى المشرع الأمريكى أن مخاطبة قائد جمهورية الصين الشعبية بأنه رئيس، يعطى الافتراض الخاطئ بأن شعب الدولة من خلال الوسائل الديمقراطية قد اختاروا بسهولة الزعيم الذى يحكمهم.

لقد قررت الولايات المتحدة ومجلس نوابها فى لحظة تاريخية غريبة فرض وصاية على أكثر من مليار صينى ورئيسهم الذى لا يعتبره رئيسا، يكشف مثل هذا القانون بوضوح أن الولايات المتحدة فى لحظة توتر حاد لأنه ببساطة شديدة لن ينهار النظام السياسى الصينى عندما تقرر أمريكا عدم مخاطبة شى بينج بلقب الرئيس.

يعطينا هذا التوتر فرصة نادرة وكاشفة للموقف الدولى والأحلاف التى تتشكل نتيجة للحركة السريعة التى تسير بها الولايات المتحدة ويستوعبها خصمها فى بكين بدهاء لأن الإدارة الأمريكية أمام ضغط الداخل الأوليغاركى والخارج الصينى لا تبدل مجهودا أو تهتم بتغطية استراتيجيتها فى بناء تحالفاتها الجديدة.

فى نفس الوقت يسمح لنا الاستيعاب الذى تقوم به الصين برؤية المستقبل الذى تصنعه القوة القادمة، يتحدد بين التوتر والاستيعاب مصير الشرق الأوسط وأيضا موقفنا من الخريطة الدولية التى ترسم الآن بالمال والأساطيل والدم. استطاعت الولايات المتحدة فى حركتها

## ريشة: نانسي ناجي

إيران بعيدا عن منظمة التعاون الإسلامي في جدة لأنها لا تجد من يقف معها من المنظمة خاصة دول الخليج في قضية كشمير، هنا يتخفى حلف صيني جديد ينشأ وراء لافتة القضايا الإسلامية كما تخفى الحلف الأمريكي الإسرائيلي الخليجي وراء لافتة السلام.

تحقق الصين من وراء هذا الحلف هدفين غاية في الأهمية والذي قد يضم العديد من دول آسيا الوسطى المسلمة المستفيدة من بوابة ميناء جوادر الاقتصادية لأنها لا تمتلك منافذ بحرية. أول هدف تحققه بكين أحكام السيطرة على هذه المنطقة الاستراتيجية منهيبة النفوذ الأمريكي بها وثانيهما إحاطة إقليم شينجيانج ذي أغلبية الإيجور المسلمة بحزام إسلامي موال للصين مما يمنع أي أعمال خارجية مدعومة أمريكيا تؤثر على استقرار الإقليم البوابة البرية لمشروع الحزام والطريق.

بسبب هذه الترتيبات لم بيد التنتين الصيني أي انزعاج من فقده قطعتين في صراعه مع الولايات المتحدة لأنهما فقدتا أهميتهما بالنسبة له بل يمكن توقع أن دهاء التنتين وضعهما كنقطة إلهاء لينشغل خصمه الأمريكي بهما لحين إحكامه هو السيطرة على الحلف الأهم الذي يبنيه حاليا.

عندما ننظر للأحلاف التي تنسجها الإدارة الحالية في الولايات المتحدة سنجد عددا من الحقائق أنها أحلاف ناتجة بسبب ضغط الداخل الأوليباركي والخارج الصيني، وليدة لحظة توتر تاريخي نتيجة تحرك مؤشر القوى لصالح بكين، هذه الأحلاف قد تتعرض لهزات شديدة بسبب الصراع الأمريكي / الأمريكي الذي سينتج فرضية الفوضى، يسود عدم التجانس بين مكونات هذه الأحلاف ويكفي أن الولايات المتحدة ستعلن قطر حليفا رئيسيا من خارج الناتو وهو ما كانت تسعى إليه قطر قبل عامين ورفض.

لم تكتف واشنطن بهذا بل أعلنت أن الأزمة الخليجية / الخليجية والمتسببة فيها قطر ستحل خلال ساعات مرت الساعات ولم يحدث شيء، يتفاقم عدم التجانس والتخبط عندما يطل وجه جماعة الإخوان فهل عن طريق قطر الراعية للفاشيست سيصبح الإخوان حلفاء الناتو؟ وماذا ستفعل الدول الأوروبية الأعضاء في الحلف التي تطارد تنظيمات الإخوان المدعومة قطريا على أرضها وخاصة فرنسا؟ أم سيصبح هناك ناتو إخواني / قطري بقيادة إخوان تركيا العضو في الحلف؟

ستقلنا هذه الأسئلة حول قطر وتركيا إلى مرحلة أعلى من التخبط الأمريكي وإلى المفاوضات بين طالبان والولايات المتحدة التي تتم حاليا في الدوحة. ●





كانت الإمارات واضحة «F35» مقابل التطبيع مع الكيان الصهيوني علاوة على تعزيز نفوذها الإقليمي والتقارب مع ساكن البيت الأبيض، أما البحرين فالأمر ليس بهذا الوضوح وإن كان الهدف الأساسي هو التقرب من صانع القرار الأمريكي. في 10 سبتمبر الجاري، انضم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إلى وزراء خارجية الإمارات والبحرين في البيت الأبيض لتوقيع اتفاقيات التطبيع التاريخية بين الكيان الصهيوني والدولتين العربيتين، وأشاد ساكن البيت الأبيض بالمناسبة وقال: إن توقيع «اتفاقيات أبراهام» سيغير مجرى التاريخ».

■ يكتبه: شريف الدواخلي ■ ريشة: بهاء خاطر

## 5 دول تنتظر التطبيع



ولا شك أن ترامب كان يحتاج بشدة لأي إنجاز على مستوى السياسة الخارجية أمام شعبه قبل أقل من شهرين على الانتخابات ومع تأخره في استطلاعات الرأي.

### تطبيع سرى

ليس سرا أن التطبيع «المعلن» سبقه تطبيع سرى مع العديد من دول الخليج بداعي وجود عدو مشترك متمثل في إيران، حيث كانت دول الخليج تتطلع إلى الاستفادة من التقدم التقني الإسرائيلي ويتطلع الاحتلال الإسرائيلي إلى تأمين مكانه في الشرق الأوسط المضطرب، وكانت الإمارات هي من تصدر المشهد في تلك العلاقات التي تدار من وراء الكواليس، وفي أواخر 2015، أرسلت إسرائيل بعثة دبلوماسية إلى الوكالة الدولية للطاقة المتجددة في أبوظبي. وفي 2018، قامت وزيرة ميرى ريغيف، بزيارة رسمية إلى المسجد الكبير في أعقاب فوز إسرائيل بميدالية ذهبية في بطولة الجودو بالإمارات، كما وجهت الإمارات دعوتها للكيان الصهيوني من أجل حضور معرض إكسبو 2020 في دبي، المعرض العالمي الذي تأجل بسبب جائحة فيروس كورونا. وفي البحرين توجد جالية يهودية صغيرة شغل أحد أعضائها منصب السفير البحريني لدى الولايات المتحدة في الفترة بين عامي 2008 و2013. كما استضافت المملكة الخليجية الصغيرة مؤتمر الكشف عن الجانب الاقتصادي لخطة البيت الأبيض للسلام في الشرق الأوسط العام الماضي، ما أشار إلى استعدادها لمشاركة الولايات المتحدة، والكيان الصهيوني بالتعبية، في تلك القضية. ونظر لتبعية اعتماد المنامة على الرياض اقتصادياً وأمنياً وسياسياً، فإنه ينظر للتطبيع البحريني على أنه خطوة للتمهيد، للتطبيع السعودي، الذي قد يتأخر قليلاً. وبالنسبة للكيان الصهيوني فأصبح بإمكان نتنياهو الترويج لإنجاز ضخم في السياسة الخارجية، لإنجاز لم يصل إليه سوى زعيمين إسرائيليين آخرين: مناحم بيغن عندما وقع معاهدة السلامة مع مصر عام 1979، وإسحاق رابين عندما وقع

تطبيع العلاقات مع تل أبيب، وأردف دون أن يسمي هذه الدول: «لقد قطعنا شوطاً طويلاً مع خمس دول أخرى». قبل الشهر الماضي، كانت الدول العربية الوحيدة التي أبرمت معاهدات سلام مع إسرائيل هي مصر والأردن، وكلتاهما خاضت حروباً مع الاحتلال، وكان لهما أراضٍ احتلتها إسرائيل في أعقاب حرب عام 1967، فيما يرفض عدد من الدول العربية رفضاً قاطعاً إمكانية إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل طالما لم يتم التوصل إلى قرار بشأن احتلالها للأراضي الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة. وتتنشغل بعض الدول الأخرى مثل ليبيا أو سوريا أو العراق في التعامل مع نزاعاتها وتوتراتها الداخلية، مما يجعل مثل هذه الخطوة الدبلوماسية المثيرة للجدل غير مرجحة في المستقبل القريب.

### عمان

أبرز الترجمات تشير إلى سلطنة عمان، وسبق أن توقع وزير مخابرات الاحتلال الإسرائيلي أن تكون عمان، إلى جانب البحرين أن تحذو حذو الإمارات في إضفاء الطابع الرسمي على العلاقات مع إسرائيل. ومثل البحرين، سارعت مسقط في تأييد الدعم للإمارات بعد اتفاق أغسطس. وتحدث وزير خارجيتها، يوسف بن علوي، مع نظيره الإسرائيلي غابي أشكنازي بعد أيام من إعلان الصفقة الإماراتية - الإسرائيلية في أغسطس، وناقش الاثنان «الحاجة إلى تعزيز العلاقات». لكن في الوقت نفسه، تحدثت بن علوي مع مسئول من حركة فتح، الحزب الحاكم في السلطة الفلسطينية، وأعرب عن دعم السلطنة للسلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط، وقال إن استئناف المفاوضات بشأن عملية سلام إسرائيلية فلسطينية أمر ضروري. وعلى الرغم من التصريحات الإماراتية والبحرينية، إلا أن الفلسطينيين اعتبروا هذه المزاعم كلمات جوفاء. وتجرى عمان بالفعل حواراً مع إسرائيل منذ سنوات، حيث قام نتنياهو بزيارة نادرة إلى عمان في عام 2018 فيما اعتبر أنه يعكس رغبة الدولة الخليجية في لعب دور مؤثر في المنطقة، وكان نتنياهو هو أول زعيم إسرائيلي يزور السلطنة منذ أن زارها شيمون بيريز عام 1996.

استطلاعات الرأي قبل أقل من شهرين على الانتخابات، كانت هناك إرادة مشتركة لتحقيق شيء كبير.

### 5 دول تلحق بالقطار

في نفس اليوم 15 سبتمبر 2020، الذي وقعت فيه كل من البحرين والإمارات العربية المتحدة اتفاقيات لإقامة علاقات دبلوماسية رسمية مع إسرائيل في واشنطن، قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن خمس دول أخرى في الشرق الأوسط على وشك

معاهدة السلام مع الأردن عام 1994. بل وسيصبح نتنياهو أول من يوقع على اتفاقيات تطبيع العلاقات مع دولتين عربيتين في يوم واحد. والحقيقة إن لم يعلن التطبيع اليوم فسيعلن غداً، فاتفاقيات التطبيع حتمية، سواء حدث الآن أو بعد سنوات، إلا أن ترامب ونتنياهو حرصا على أن يكون التوقيت مواتياً لصالحهما. بسبب مشكلات نتنياهو الداخلية، ومع تأخر ترامب في





## السفير مخلص قطب

الأمين العام للمجلس القومي لحقوق الإنسان

### مراهنات الجماعة المتأسلمة

يجب أن نشهد نجاح مراهنة الجماعة المتأسلمة.. على عنصر الوقت واستثمار الوضعية الاقتصادية والاجتماعية مع تدنى النسق العام الثقافي، لتحقيق أهدافها بخطط وبرامج ننفذها نحن بأيدينا، فلا تحتاج هي لتمويل داخلي أو خارجي أو تعرض عناصرها للملاحقة القانونية، ولعل البيانين الصادرين في أسبوع واحد عن وزيرى التعليم والأوقاف يوضح ذلك.

فكان بيان وزير التعليم صادقا وصادما لنا، فرغم ما يبذل من جهد إلا أن العوقات المالية والاجتماعية وعلى رأسها ضيق ذات اليد، تجهض عمليات لتطوير البنية التعليمية في مدارسنا.

فحين يعرض السيد الوزير أن هناك حوالى 23 مليون تلميذ بالمرحلة الدراسية الثلاث ويتطلع 2 مليون منهم كل عام لفرصة تعليم عال أو فنى، أو لفرصة عمل وهو الأمر الذى يصعب تنفيذه، بل ويزيد الأمر تعقيدا انضجار القنبلة السكانية بزيادة سنوية لواليدنا بحوالى 2.5 مليون طفل وتزايد كل عام.. وهو أمر أوضحه الوزير بجلاء فحين يكون بالمرحلة الثانوية حوالى 2 مليون تلميذ يقابلهم في سلم الصعود الدراسى فى الابتدائى 8 ملايين طفل.

فلنا أن نقدر كم هو مطلوب من جهد وإمكانيات للوفاء بهذه المتطلبات فضلا عما هو لازم لتطوير العملية التعليمية، مع توفير معيشة كريمة لقطاع كبير غير منتج من المواطنين.

وبيان صادم آخر وفى نفس الأسبوع يوضح نجاحا للجماعة المتأسلمة والتي تسرب شائعة محسوبة لهدم الدولة مسجدا، لتحقق نتائج مبهرة حيث ينتقض ويعرض وزيرنا المعنى منتشيا من الجهد المبذول لإعمار بر مصر بالمساجد المزخرقة حيث يتم بناء 150 مسجدا سنويا، بالتوازي لعمليات ترميم مثلها وبتكلفة تتعدى مئات الملايين شهريا، على حساب حرمات المدارس، والأبنية التعليمية المتهاكلة منها ليتكسد التلاميذ فى فصل واحد، لا يسع أصلا لتلئيمهم مع تهالك البنية الأساسية لهذ المدارس.. كما نعمر بيوت الله أيضا بأموال يحتاجها المواطن لفرصة عمل ولتطوير منشأتنا الصحية، والتي تصب لصالح كل المواطنين وخاصة الأكثر احتياجا.

ولكن يبدو أن البعض-بحسن النية- يعمل على تجذير للوظيفة الاجتماعية الشاملة للمسجد، فيكون مقرا لدروس عصر ومساء للتلاميذ تبدأ بمراجعة المنهج الحكومى المقرر لبعض الوقت ولإبعاد الشبهات، وتنقل لعمليات غسل الأدمغة والانتقاء إلخ... فيسلب من المدارس وظيفتها الاجتماعية الضرورية لهذه المراحل السنوية، فيضاف للعجز التعليمى فقدان المدرسة لدورها للتنشئة الاجتماعية الوطنية السليمة، وتقتصر لتكون مخازن لتلاميذ، فلا تواصل ولا قدوة ولا تنمية مهارات وقدرات مع تغيب مفهوم الوطن، ليتلقفهم الشارع ثم المسجد ومنها يتم عمليات الفرز للانتقال لمرحلة أخرى وهكذا.

ومن الطبيعى لا قدرة لوزارة أو غيرها السيطرة على ألوف المساجد إن ظلت مفتوحة لغير الصلاة والتحكم فيما يجرى بداخلها من أنشطة. ونستغرب التراخى فى مواجهة الظاهرة حيث يمكن أن نكتفى بما هو موجود منها لتأدية الصلوات فى مواعيدها وألا نجعلها أبواقا لتحريم تنظيم وضبط المواليد والدعوة لزيادة النسل والانفجارات السكانية، وبالتوازي توجه هذه الميزانيات الضخمة لتحسين وتطوير وضعية المدارس ومراكز الشباب والمستشفيات والعيادات فى القرى والمراكز.

باعتبار أن ما هو متوافر لدى وزارة الوقف هى أموال شعب مصر، وهى تحقق لهم المنافع فى حياته وفقا لرؤية وطنية لكسر هذه الحالة المفرغة للجهالة.. ونبنتظر إعلاء لمراية القانون واتخاذ الإجراءات اللازمة لضبط الأمر، تأميننا لمستقبل واعد لأولادنا.

بأن الخرطوم وتل أبيب كانت لهما بالفعل علاقات دبلوماسية سرية. لكن رئيس المخابرات الإسرائيلية يوسى كوهين أكد أن حكومته على اتصال بالسودان وأن التطبيع هو جزء من أجندة، علاقاتهما الدبلوماسية. وسبق أن التقى رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلى نتنياهو بعبدالفتاح البرهان، القائد العسكرى للمجلس الحاكم فى السودان، وناقش التطبيع بحسب ما أشارت إلى بعض وسائل الإعلام - وإن لم يعلن ذلك رسميا- وينظر بعض المحللين إلى مبادرات سودانية على أنها محاولة من الخرطوم للوصول إلى رضى الإدارة الأمريكية على أمل رفع العقوبات عنها

### موريتانيا والمغرب

كانت موريتانيا من أوائل الدول العربية التى أصريت عن دعمها للإمارات بعد اتفاقها مع إسرائيل فى أغسطس. وكانت الدولة الواقعة فى شمال غرب إفريقيا والعضو فى جامعة الدول العربية تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع الاحتلال فى الماضى، لكنها جمدت العلاقات فى عام 2009 فى أعقاب حرب غزة، وفى بيان صدر الشهر الماضى، قالت وزارة خارجيتها إنها تتق فى «حكمة» القيادة الإماراتية فى تحديد طبيعة علاقتها مع إسرائيل. وفى حين أن المغرب لم يصدر رد فعل فوريا على اتفاق بين الإمارات وإسرائيل، أعلن رئيس وزرائه سعد الدين العثماني رفض حكومته للتطبيع مع إسرائيل بعد أكثر من أسبوع. ويشغل الملك محمد السادس منصب رئيس لجنة القدس فى منظمة التعاون الإسلامى، وهو المنصب الذى كان يشغله والده الراحل الملك الحسن الثانى. وبدأ المغرب وإسرائيل علاقات منخفضة المستوى فى عام 1993 بعد التوصل إلى اتفاق الرباط علقت العلاقات مع تل أبيب بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام 2000، وبينما لا توجد علاقات رسمية بين البلدين، كشف نشطاء مغاربة عن خطوات متكررة نحو تطبيع العلاقات فى السنوات الأخيرة، وهو ما نفتته الحكومة أو التزمت الصمت حيالها.

وفى فبراير الماضى، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن رئيس الوزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو ضغط على الولايات المتحدة للاعتراف بالسيادة المغربية على منطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها مقابل اتخاذ الرباط خطوات لتطبيع العلاقات مع إسرائيل. وبعد ذلك بأشهر، كشفت منظمة العفو الدولية عن استخدام برامج تجسس إسرائيلية لاستهداف نشطاء مغاربة. ●

### السعودية

المملكة العربية السعودية أحد الدول المتوقع أن توقع اتفاقية تطبيع لكن الأمر معقدا بعض الشيء، حيث قال ترامب للصحفيين فى واشنطن: «تحدثت مع ملك السعودية وأجرينا محادثة رائعة، وأعتقد أن أشياء إيجابية ستحدث هناك أيضا»، وكان مسؤولون سعوديون قد أكدوا فى وقت سابق أن المملكة لن تطبع العلاقات مع إسرائيل خارج إطار مبادرة السلام العربية التى تدعو إلى إقامة دولة فلسطينية. وقال وزير الخارجية السعودى فيصل بن فرحان آل سعود إن موقف حكومته الداعم لدولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية لم يتغير. وكتب على تويتر: «مواقف المملكة الثابتة والراسخة تجاه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطينى لن تتغير بالسماح بعبور أجواء المملكة للرحلات الجوية القادمة لدولة الإمارات العربية المتحدة والمغادرة منها إلى كافة الدول»، ومع ذلك، قررت المملكة العربية السعودية مؤخرا السماح لأول رحلة جوية بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة بعبور مجالها الجوى، وهى خطوة وصفها نتنياهو بأنها «اختراق هائل». كما فسر البعض خطبة إمام المسجد الحرام فى مكة على أنها مقدمة للتطبيع السعودى.

### السودان

هناك مؤشرات قوية على أن السودان قد يسير على خطى الإمارات والبحرين. ومع ذلك، فإن الانقسامات بين المكونين المدنى والعسكرى للحكومة الانتقالية سلطت الضوء على الخلافات الداخلية حول هذه القضية، وقد برزت الخلافات إلى الواجهة عندما أقالته الحكومة المتحدث باسم وزارة الخارجية بعد إشادته بالاتفاق الإماراتى - الإسرائيلى، وتعليقاته





يمتلك الدكتور عبدالحى عبيد، خبرة تتخطى ٥٠ عاما، فى المجال التعليمى والإدارى، تولى خلالها عددا من المناصب الرفيعة، قبل أن يخوض انتخابات مجلس الشيوخ، ويجتازها بنجاح. الدكتور عبدالحى هو مدير الجامعة العربية المفتوحة، وكان قد شغل منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للجامعات، والأمين العام للجامعات الخاصة، وكان رئيسا لجامعة حلوان، يقول فى حوار هذه الخبرة الممتدة فى مجال التعليم، هى التى شجعتة لخوض العمل السياسى، ليكون الأمين المساعد لحزب مستقبل وطن بالقاهرة، وهى التى شجعتة أيضا للترشح لمجلس الشيوخ ليساهم بما لديه من علم وخبرة فى تطوير منظومة التعليم فى مصر:

**بعد فوزه فى مجلس الشيوخ د. عبدالحى عبيد:**

## «دورنا نقول للناس الحقيقة حتى لا تغضب»

### • ما الذى ستقدمه لمجلس الشيوخ؟

- أعمل فى التعليم منذ 50 عاما، وأعتقد أن من يعيش هذه التجربة الطويلة، يكتسب خبرة جيدة فى التعليم ومشاكله، ويكون لديه تصورات باقتراحات لحل مشاكله، فالخبرة الطويلة التى تحصلت عليها داخل مصر وخلال سفرى إلى دول كثيرة، كونت لدى حصيلة تراكمية من المعرفة، وشعرت أنها فرصة لتخريج كل ما لدى فى مجلس الشيوخ، وما يقدمه من اقتراحات وحلول لتطوير منظومة التعليم فى مصر. خبرتى فى العملية التعليمية بدأت منذ عملت مدرسا فى المرحلة الثانوية ثم فى الجامعة ثم رئيسا للجامعة ثم أمينا للمجلس الأعلى للجامعات، وأمينا لمجلس الجامعات الخاصة، ودخلت مجلس الشيوخ لعلى أستطيع أن أدلو بدلوى فيما أعلمه لتطوير المنظومة.

### • ما الذى يشغلك فى الشأن العام؟

- دورنا تنوير الناس، ومن المفترض أننا سنكون أداة مساعدة لكل الشعب المصرى فى تحقيق أمنياته ورسم البسمة على وجوههم على قدر ما تستطيع الدولة من إمكانيات، أحيانا الإنسان يشعر بالظلم لأنه لا يعلم الحقيقة ودورنا أن نوضح ونشر حقيقة الأمور، على سبيل المثال: «الشائعات التى يطلقها الإخوان البعداء، بتخلى الشعب يغضب ويسخط على حياته، دورنا نعرفه الحقيقة فىن، الناس محتاجة قناة اتصال، إحنا اللى جابنا لهذه الأماكن هو الشعب وحقه علينا نذهب إليه مرة أخرى نشوف إيه اللى مزعله، ولما يكون له حق نساعد فى الحصول عليه، أو نوضح له الحقيقة».

### • البعض يقول إن مجلس الشيوخ مجرد مجلس استشارى وأراؤه غير ملزمة.. تعليقك؟

- وارد!!، ولكن عندما يكون لديك كلام مقنع وجيد لن يرفض، والبعض يقول: «طب كان ليه مجلس الشيوخ، ما كنا عايشين من غيره»، والإجابة: «أى شخص عيان وراح لدكتور صاحبه، يقول له خد رأى فلان أو حد تانى يشوفك، ولما يكون فى غرفتين تشريعتين، واحدة تدرس الأول وترسله للثانية أكيد العينين يشوفوا أكثر من عين واحدة»، وكان الشاهد على هذا أن مجلس النواب فى الأونة الأخيرة لديه قوانين كثيرة جدا، وبعض هذه القوانين لم تخرج بصورة مرضية وأعيدت مرة أخرى إلى مجلس النواب، ولكن عندما يدرس القانون من الناحيتين بكل تأكيد لن يحدث ذلك، ومجلس الشيوخ له اختصاصات معينة بخلاف القوانين

والتشريع المحال إليه من رئيس الجمهورية والحكومة أو من مجلس النواب نفسه، مجلس النواب من الممكن أن يأتى له شيء يقوم بتحويله إلى مجلس الشيوخ لأنه مجلس متخصصين. فى مجلس الشيوخ لا بد أن يكون العضو حاصل على مؤهل عال وهنا الفكر يختلف عن الفكر هناك، مجلس الشيوخ هو مطبخ لمجلس النواب، فيه عقول متخصصة وتم اختيارهم باختصاصات معينة وأقصد هنا المرشحين، كل شخص خاض الانتخابات وهو متخصص فى شيء، ومجلس الشيوخ هو عقل البلد، يضم أشخاصا جميعهم صدروا أنفسهم لهذا العمل ويشكرون جميعا لأنهم يخدمون بلدهم، وأنا دخلت المجلس لأن لدى جزءا أشعر أنه خبرة اكتسبتها طوال الخمسين عاما فى التعليم وأريد أن أفيد بلدى بها.

### • لماذا لم تدخر قدراتك لمجلس النواب؟

- بالنسبة لى لا فارق نهائيا، فإذا كان مجلس النواب هو من يصدر القانون، فنحن من نعهده، فما الفرق بينهما؟.

### • كيف كان انضمامك لحزب مستقبل وطن؟

- انضمامى للحزب هو امتداد لدورى الخدمى فى التعليم على مدار 50 عاما، لأن الحزب خدمى، وهو استكمال لنفس الدور.

### • ما القضايا التى سوف تتبناها؟

- التعليم همى الأول، وهو ملف أفهم فيه جيدا ولى خبرة طويلة فيه أعرف فيه ولين أكذب وأقول مثلا أننى سوف أهتم بالموازنة.

### • هل من الممكن أن تخرج عن خط الحزب؟

- نحن فى الحزب لا نسير جميعنا على خط واحد، نتناقش ونتجادل ونتصالح، ولكن فى النهاية نخرج بقرار ندافع عنه جميعا، طالما اقتنعنا أنه الأصح حتى ولو لم يكن اقتراحى أو رأى.

### • ننتظر انتخابات مجلس النواب.. ماذا عن توقعاتك؟ وماذا تقول للشباب؟

- أقول لهم يارجال مصر المستقبل، أرجوكم انزلوا وشاركوا فى الحياة السياسية واندمجوا كأعضاء فى الأحزاب حتى تتبوعوا بعد ذلك مناصب جيدة، وتصبحون قادة المستقبل، أدخلوا الأحزاب وشاركوا برأيكم، لتصبحوا فاعلين فى مجتمعكم..

### • ماذا كان رأى أسرتك فى قرار خوض الانتخابات؟

- كانوا سعداء جدا، ويدعموننى ويساعدوننى فى الدعاية.



أستاذ الفلسفة السياسية د. سهير عبدالسلام:

## دخلت «الشيوخ» لأطبق فلسفة السياسة

تتمتع بقدره فائقة على الوصول لأهدافها، وخبرة طويلة في العمل الأكاديمي والإداري، اكتسبتها من عملها كأستاذ للفلسفة السياسية في كلية الآداب بجامعة حلوان، ثم عميدا للكلية لدورتين متتاليتين، ولذلك اختارت الدكتورة سهير عبدالسلام أن تخوض انتخابات مجلس الشيوخ ممثلة لحزب مستقبل وطن وقائمة «دعم مصر» التي حصلت غالبية مقاعد هذا المجلس.



المجتمع المصري في حاجة إلى نهضة ثقافية وأخلاقية وحضارية و«الشيوخ» دوره في ذلك

عن تحولها من العمل الأكاديمي للسياسي، وأهدافها مع «الشيوخ» تتحدث في سطور الحوار التالي معها:

• **كيف انتقلتى بعد مشوارك الأكاديمي الممتد إلى العمل السياسي؟**

- بطبيعة تخصصي العلمي، كأستاذ فلسفة سياسية، أهتم بكل القضايا والمشكلات السياسية، وطبيعة الفكر السياسي الغربي والعربي في العصور المختلفة، والدراسة النظرية أثارت لدى الرغبة في تطبيق ذلك في مجال العمل، بالإضافة إلى أن رسالتي لنيل درجة الدكتوراه، كانت حول «الأيديولوجية والثقافة السياسية»، وهذا في الواقع يجعلك تطرح حلولاً لكثير من المشكلات والقضايا باستخدام الفكر الفلسفي والمنطقي. إضافة إلى أن هذه ليست أول تجربة لي في العمل السياسي، لأنني كنت عضو مجلس محلي محافظة القاهرة عام 2008 بطريق الانتخاب أيضاً، إضافة إلى أنني عقدت دورات تدريبية في كثير من الأحزاب والمؤسسات السياسية الهامة، لتدريب الشباب والمرأة على العمل السياسي، وكل ذلك جسد بداخلي رغبة في الترشح لمجلس الشيوخ.

• **ما الأهداف التي تسعين لتحقيقها من خلال عضويتك بالمجلس؟**

- من مهام عضو مجلس الشيوخ تقديم الرؤى والأفكار الجديدة والتصورات والخطط الاستراتيجية، التي يمكن أن تحدث تنمية اجتماعية واقتصادية وثقافية، وبالتالي فأنا أهتم بالشأن العام وبالتوعية والتنمية الثقافية في المجتمع، وهذه أهم القضايا التي تشغلني، وبالفعل المجتمع المصري في حاجة ماسه جدا لنهضة ثقافية وأخلاقية وحضارية، وشعرت أنني يمكن أن أفيد في هذا المجال من خلال عضوية مجلس الشيوخ.

• **هل هناك فئات خاصة تشغلك أيضاً؟**

- لا أركز على فئة من الفئات، وأركز في جميع القضايا التي ستطرح على المجلس، وكيف أستطيع أن أفيد بلادي بخبراتي وممارساتي السابقة وبالعلم الذي درسته، سواء كان فحص قوانين ودراساتها أو فكرة القوانين المكملة للدستور وكلها مهام لعضو مجلس الشيوخ، وأعتقد أنني أسير بشكل فاعل و«الشيوخ» هو مجلس لذوي الخبرة.

• **يشكك البعض في أهمية «الشيوخ» باعتبار أن رأيه استشاري؟**

- المجلس يناقش جميع التشريعات القانونية التي تصل إليه سواء من رئيس الجمهورية أو من مجلس النواب ويقدم دراسة واقعية تحليلية عن هذه القوانين، ومن حقه أن يطلب حضور أحد الوزراء أو ممثل للحكومة، ولكن ليس من حقه كمجلس عمل طلب إحاطة أو استجواب، أو أن يستضيف المسئول لمعرفة رأيه وتوضيح سياساته.

• **هل كان انضمامك للقائمة الوطنية، لخوفك من الترشح مستقلة؟**

- سيدات مصر لديهن النضج لخوض العملية الانتخابية من خلال الأحزاب، والآن يوجد ائتلاف ينظم ما بين مجموعة من الأحزاب مثل ائتلاف دعم مصر الذي دخلت المجلس من خلاله، ويضم مرشحين من 11 حزبا سياسيا، وفكرة وجود ائتلاف تسمح بمشاركة متعددة، وإذا كان الفردي يمثل صعوبة في التعامل مع الدوائر الواسعة للشيوخ، فإن فكرة القائمة تقلل من معاناة المرأة في مشاركتها في هذه الانتخابات وتضيدها بشكل أكبر.

• **هل أثرت الانتخابات على دورك في الأسرة وعلاقتك بالعائلة؟**

- فكرة تنظيم الوقت والتفضيل ما بين الأهم والمهم، اعتدت عليها، لأنني كنت عميدة لكلية الآداب بجامعة حلوان لفترتين متتاليتين، وهذا كان يتطلب العمل لساعات طويلة من اليوم، وأعتقد إن العمل في المجال السياسي لن يكون أكثر ضغطاً أو معاناة من العمل الإداري وعمادة كلية كبيرة بها 20 ألف طالب و500 عضو هيئة تدريس و18 قسما، وبالتالي إدارتهم لم تكن أمرا سهلا ولكن الحمد لله كنت أستطيع دائما التوفيق ما بين حياتي الشخصية وحياتي العملية، وكان آخر يوم لي في فترة العمادة الثانية قبل أيام.

• **كيف ستوظفين خبراتك الأكاديمية في مجلس الشيوخ؟**

- اعتبر عضويتي في مجلس الشيوخ تنويجا لحياتي المهنية، بتغيير «الكارير» الخاص بي بعد سنوات طويلة من العمل الأكاديمي والإداري في الجامعة، لأستطيع من خلاله نقل خبرتي العلمية والنظريات الفكرية إلى حيز التطبيق العملي.

## شيماء قنصوة ريشة: أحمد جعيصة

# الثانوية العامة بدأت من أغسطس

«كورونا مش كورونا إحنا شغالين، ومش هنقفل باب رزقنا حتى لو حصل إيه»، هكذا كان رد معلمين بالمرحلة الثانوية وكأنهم يستحضرون شخصية متولي السينما التي أداها الفنان الراحل طلعت ذكريا بفيلم طباخ الرئيس.

## ياسمين عبد السلام

فمدرسو الثانوية العامة والقائمون على المراكز التعليمية وسناتر الدروس الخصوصية على أحوالهم كما هم، لم يمنعهم فيروس كورونا والإجراءات الاحترازية من الاستمرار على عاداتهم السنوية، رغم التزام البعض بالتباعد بين الطلاب وارتداء الكمامة الطبية، لكنه الوضع الذي لا يمكن كونه أمر الالتزام به إذا جاء به المعلم إلى المنزل في الدروس التي بدأت عند بعض الطلاب منذ بداية أغسطس الماضي، «مش هنحجم العيال ولنزمهم عشان في بيتنا يلبسوا كمامة، ودول عيال صغيرة مايستحملوش كلمة النفس دي». وعلى هذه الشاكلة أجاب بعض أولياء الأمور في ماهية التزام زملاء أولادهم بالإجراءات الاحترازية عند قدومهم إلى منزلهم لحضور المجموعات التي يصل أعداد الطلاب بها في بعض الأحيان إلى أكثر من 20 طالبا في حجرة واحدة في ظل الظروف الراهنة.

### سنتر الأوائل

«لو أنت طالب وداخل أولى ثانوي يبقى لازم تحجز مع الأستاذة سعاد عبد الهادي لأنها هتفهمك الأحياء، معددهاش تهاون في المذاكرة، سارع في حجز مكانك لأن الأعداد قليلة جدا بسبب ظروف كورونا». هكذا أعلن سنتر الأوائل الموجود بمدينة الجوامدية بمحافظة الجيزة عبر صفحته على فيسبوك، بدأ الحجز للمجموعات والدروس الخصوصية بداخل السنتر في يوليو الماضي، الإعلان الذي تضمن تنبيه باقترب اكتمال العدد وعدم قبول أي طالب بعد ذلك، رغم عدم إعلان وزارة التربية والتعليم وقتئذ تحديد تاريخ بداية العام الدراسي والعودة إلى المدارس. «أنا مابخدش أكثر من 10 في مجموعتي داخل السنتر، ابروحش لحد البيت ولا بدى دروس في بيتي، وغير مسموح لاي طالب وهو جاي يحجز أو يحضر المجموعة بعدم ارتداء الكمامة، ده غير أن السنتر ملزمننا كمدرسين بعدد محدد للحضور والالتزام بالتباعد الاجتماعي بين الطلاب»، هكذا تحدثت سعاد عبد الهادي، مدرسة الأحياء والجيولوجيا بمدرسة الثانوية بنات بالحوامدية، التي

رغم إعلان وزارة التربية والتعليم أن بداية العام الدراسي الجديد ستكون في منتصف أكتوبر المقبل، رغم عدم انتهاء أزمة كورونا، بدأ أولياء الأمور الاستعداد للعام الجديد مبكرا وقبل أكثر من شهر من بدء الدراسة. الاستعداد هذه المرة ليس بشراء الزي المدرسي أو بالكراسات والأقلام وحقائب المدرسة، بل بتكوين مجموعات الدروس الخصوصية، تغيرت أسعارها وأشكالها عن العام الماضي تماما!!

## تأخرت المدارس.. وبدأت دروس البيوت



نهلة بكر

### المناهج تراكمية ولازم نبدأ

بدأت نهلة بكر تجرى اتصالاتها مع مدرسي ابنتها الطالبة في الصف الثاني الاعدادي، لتتعرف على ملامح العام الدراسي الجديد وتتفق معهم على البدء في الدروس الخصوصية مع بداية الدراسة، لكنها فوجئت بردود المدرسين الذين اقنعوها بضرورة البدء في الدروس في بداية سبتمبر. مدرسو اللغتين العربية والإنجليزية خصصوا الحصص الأولى لمراجعة القواعد الأساسية للنحو، لأنه تراكمي ولا يمكن أن يحذف منه أجزاء لا يتم تدريسها. أما مدرسو الرياضيات فسيقوم بشرح ملخص سريع لأهم المعادلات والنظريات الهندسية التي لم يتم شرحها في التيرم الماضي بسبب جائحة كورونا، لأن الرياضيات أيضا تراكمية. خوف نهلة من نزول ابنتها لحضور الدروس في منزل أحد أصدقائها أو الذهاب إلى أي سنتر صغير في الشوارع الجانبية من منطقة المطرية، جعلها تستقبل المدرسين والطلاب في بيتها، لكن المدرس وضع شروطا للذهاب للمنزل أولا أن لا يقل عدد الطلاب عن 8 وترتدي كل منهن كمامة، أما عن سعر الحصة فأصبح 50 جنيهًا بدلا من 30 في العام الماضي. تحكى ربة المنزل أنها طوال الفترة الماضية لم تسمح لأي شخص غريب دخول المنزل خوفا من العدوى، لكنها الآن مضطرة للحفاظ على مستقبل ابنتها، لأن الدراسة في المدرسة لمدة يومين فقط، بالتأكيد لن يجعلها ملمة بتفاصيل المنهج، لكنها أكدت على أنها ستتخذ بعض الاحتياطات أهمها تحديد أقرب غرفة لباب الشقة وإزالة جميع السجاد الموجود بها ليسهل مسح الأرض وتعقيمها بالكحول في كل مرة يحضر فيها المدرسون والطلبة. ميزانية الدروس الخصوصية لن تتوقف على سعر الحصة فقط، فوفقا لترتيبات نهلة ستخصص ميزانية خاصة للكمامات والكحول والمطهرات حفاظا على صحة ابنتها وجميع أفراد الأسرة.

### طول الإجازة تساهم المناهج

شيماء قدرى لم تجد مفرًا من مدرسات أطفالها، فرغم أن أحدهم ما زال في الصف الثاني الابتدائي والآخر في الصف السادس، إلا أن المدرسات فضلت البدء معهم من الآن، فالأول يحتاج إلى تأسيس ليتعلم القراءة والكتابة والحساب على أصولها، خاصة وأن السن الصغيرة ينسى بسرعة، وبالتأكيد طوال فترة الإجازة اندمج مع الألعاب والتابليت ونسى كل شيء، أما الثاني فهو يستعد للانتقال لمرحلة تعليمية جديدة ومن الأفضل أن يستعد لها من الآن. رغم محاولات شيماء لتأجيل الدروس لبداية أكتوبر إلا أنها لم تستطع بعد إلحاح المدرسين عليها، وبالفضل كان أول درس في منزلها يوم 10 سبتمبر، ولأنها فضلت أن يأخذ أطفالها الدروس بمفردهم دون أي مجموعات خوفا من الاختلاط، ستصل سعر الحصة للطفل في الصف الثاني 120 جنيهًا أما الطفل في الصف السادس 150 جنيهًا. اتفقت شيماء مع مدرسي أطفالها أن يرتدوا الكمامات أثناء الحصة لأن أطفالها لا يتحملون ارتداءها لفترة طويلة خاصة وأنها تخشى من الموجة الثانية من كورونا التي يتحدث الجميع عنها.





## ريشة: سامح سمير



لإعطاء ابنه الدروس الخصوصية، خاصة هذا العام، الشهادة الإعدادية، حيث حرص الوالد على الحجز مع أفضل المدرسين بالمدارس الثانوية. كورونا لم يغير من الأمر شيئاً، فيجلس محمد بغرفة بصحبة المدرس بمفردهما، فليس هناك خطر يحاوطهما أو احتمالية لانتشار إصابة أو عدوى، «مش هنوقف حياتنا عشان فيروس»، هكذا يرى محمد.

أما عن مريم عمر، طالبة الثانوية العامة، فهي لم تحسم قرارها حتى الآن بحجز الدروس الخصوصية مع المدرسين، رغم ابتداء جميع زملائها بالمجموعات الدراسية، إلا أنها مازالت متخوفة من احتمالية إصابة بالفيروس نتيجة انتقال العدوى إليها من فرد آخر ربما يكون حاملاً لكورونا دون دراية منه، كما أنها لا تفضل حضور أى مدرس لمنزلها، فمن أين لها أن تعرف هذا الشخص سليماً، أو ربما كان مخالطاً لشخص مصاب من قبل، «ماقدرش أجازف وأضر نفسى أو أهلى»، هكذا قالت، مضيفة أنها لن تذهب للمدرسة مع بداية العام الدراسي إلا بعد أن تضح الأمور ويتضح إمكانية ظهور لقاح للفيروس، يقيها من احتمالية الإصابة به، لكنها ستستمر في متابعة دروسها بمفردها من المنزل، والاعتماد على قدراتها الشخصية، «الدروس الخصوصية والمدرسة مش هينفعونى بحاجة لما تصاب». «لسة ماقدمتش لابنى فى المدرسة السناده ومش عارف أعمل إيه، أنا بين نارين لا قادر أضبع عليه سنة دراسية كاملة وأقده فى البيت، ولا قادر أجازف وأودييه المدرسة فى وسط الزحمة دى والظروف الحالية، خصوصاً أن مفيش مصل ولا لقاح واحتمالية إصابته بأى شىء واردة، وده طفل صغير ومناعته ضعيفة»، هكذا قال أسامة نجيب، الذى يعمل بإحدى شركات السمسة، عن تخوفه من ذهاب ابنه هذا العام إلى المدرسة، والتزامه وسط زملائه بطابور الصباح وفى الفصول، فهو بعامة الثالث الابتدائى بإحدى مدارس مدينة 6 أكتوبر، ومازالت مناعته ضعيفة، إلى جانب أنه لا يمكنه إلزام هذا الطفل الصغير بارتداء الكمامة لنحو 8 ساعات، غير أنه غير مطمئن لخروج طفله من المنزل فى هذه الظروف، ومازال غير قادر على حسم الأمر واتخاذ قرار.



أسامة نجيب مريم عمر سعاد عبد الهادى أسامة نجيب وابنه

بيجبيلى المدرسين فى البيت، لكن باخد لوحدى مش معايا حد من زمائلى، زى ما اتعودت كل سنة مفيش حاجة اتغيرت»، لم يتغير شىء مع والد محمد عبد السلام، الذى يلتزم كل عام بالحجز مع المدرسين ابتداء من شهر أغسطس قبل بدء العام الدراسي رسمياً بالمدارس، للحضور إلى منزله

مارست عملها واستكملت دورها كمدرسة بالشهور الأولى من العام الجارى ولكن من خلال المنزل، دروس أونلاين، بمبادرة شخصية منها، بدأت فى تسجيل فيديوهات لشرح بعض الدروس، والرد على استفسارات الطلاب وأسئلتهم، ووضع هذه الفيديوهات على صفحاتها الشخصية

على الفيسبوك واليوتيوب، لبدأ الطلاب فى المتابعة دون أن يتأذى أحد. والآن قد بدأت مع بعض مجموعات طلاب الثانوية العامة فى سنتر الأوتل، محاضرات تبدأ من الثامنة صباحاً وحتى السادسة مساءً، «الحياة لازم تستمر زى ما كل الأنشطة فى الدولة رجعت والشركات والمؤسسات اشتغلت، طالما ملتزمين بالإجراءات الاحترازية».

### 10 طلاب حد أقصى عشان كورونا

الطالب اللى عازينى أديله دروس بيكلمنى يحجز معايا من بدرى من أول شهر 7، ممكن أروحله البيت ويكون معاه مجموعة، ومن نص أغسطس بدأت المجموعات، لكن ماقدرش تلزم طالب جوة بيته بلبس الكمامة»، فلمحمود شعبان، مدرس اللغة الفرنسية بمدرسة عمر بن الخطاب التجريبية للغات وضع آخر، فليس لديه مانع من الذهاب إلى منازل الطلاب لإعطائهم الدروس الخصوصية على ألا يزيد عدد المجموعة على 10 أفراد، موضحاً أنه حتى الآن يلتزم نحو ثلاثة فقط من طلاب المجموعة بارتداء الكمامة، فقد انتهى كورونا عند الكثيرين على حد قوله، والطلاب المرتدى لهذه الكمامة أحياناً ما يواجه بعض الكلمات التوبيخية من زملائه، رغم اقتناعهم بأنه ملتزم بكافة الإجراءات الواجب اتخاذها، «حتى لو فى كورونا الوزارة مالغتش الدراسة للعام الجديد ولا العيال هتبتل تدخل ثانوية عامة أو تاخذ دروس، كله مستمر والحجز من بدرى»، هكذا قال محمود.

### مش هنوقف حياتنا عشان فيروس!!

«بدأت دروس من أول شهر 9، بدأت 3 مواد وبابا

## الكتب الخارجية والمذكرات سبقت بشهر ونصف

بدأت الدروس مازالت مستمرة قبل أكثر من شهر ونصف من بدء الدراسة فى 17 أكتوبر، ومعها بدأت مكثبات التصوير التى تعمل مع المدرسين، كما أوضح سامح مدير إحدى تلك المكتبات فى شبرا «بدأ الطلبة منذ بضعة أيام بالإقبال على تصوير ورق الشرح الخاص بالدروس التى بدأت بالفعل، تعمل المكتبة مع حوالي 4 مدرسين، واحد منهم هو من بدأ دروسه بالفعل مع أول أسبوع من سبتمبر، ويقوم بإرسال الطلاب بالورق المطلوب تصويره. ويتابع: أسعار التصوير لم تتغير كثيراً عن العام الماضى، الخمس وورقات بسعر جنيه وربع. أحياناً يأتى الطلاب لتصوير بعض الكتب الخارجية التى تغلو أسعارها عليهم، فيلجأون إلى التصوير الذى يوفر عليهم بضعة جنيهات، لكن حتى الآن لم يأت من يطلب تصوير كتاب خارجى لأن الموسم لم يبدأ بشكل كامل ولم يباشر كل المدرسين عمل الدروس». بيشوى ميلاد، صاحب مكتبة بالفجالة لبيع الكتب الخارجية، أكد لصباح الخير أن حركة بيع الكتب والأدوات المدرسية قد بدأت قبل شهر ونصف من الموعد المحدد لبدء العام الدراسي، ورغم أن الأسعار لم ترتفع إلا أن الإقبال أقل بكثير من السنوات السابقة. وتابع: «الأدوات المدرسية سوقها شبه متوقف أما الكتب فىأتى لها الزبائن من بدأوا الدروس الخصوصية مبكراً هذا العام هم من أقبلوا على شراء ما يطلبه المدرسون فى هذا الوقت المبكر. العام الماضى كانت حركة شراء الكتب ترتفع قبل شهرين من الدراسة ويكون الأزدحام أكثر من طاقتنا، أما العام الحالى فلا يقارن بما سبقه لكن الحركة لم تنقطع بشكل كامل. فى المرحلة الابتدائية أكثر الكتب التى يتم شراؤها سلاح للتلميذ والأضواء، أما المرحلة الإعدادية المعلم والأضواء، والثانوية الامتحان والمعاصر. كتب اللغات هى أعلى الأسعار منذ سنوات»، وأضاف بيشوى: أنه لاحظ حالة من الترقب لدى أولياء الأمور بسبب تخوفات الموجة الثانية من الكورونا، الجميع ينتظر حتى اللحظة الأخيرة، حتى إن بعض أولياء الأمور يلجأون لتأجيل، وربما إذا مرت الأمور بسلاسة سنشهد إقبالا أكثر.

### إسراء أبوبكر

## لتعويض خسائر كورونا وغلق السناتر:

# ارتفاع بورصة الدرس الخصوصي

لم يتمكن أصحاب بعض السناتر في الأماكن الظاهرة، إعادة فتحها مرة أخرى أمام الطلاب، وبقي البديل أمام الطلاب وأولياء الأمور هو دروس البيت. والنتيجة أن المعلمين رفَعوا الأسعار، لتعويض الخسائر، لتصل الأسعار إلى الضعف.

### كل مكان وله سعره

صفاء رسلان، من محافظة الشرقية، وأم لطفلين بالثالث والسادس الابتدائي، عادت للدروس الخصوصية في البيوت، بعد إغلاق 6 مراكز دروس خصوصية بفاقوس، وعدم استطاعة أصحابها إعادة فتحها. تقول: بعدما اتفقت مع مدرس وأوضح لي أن الحصة الواحدة لابني بالصف الثالث ب 100 جنيه، كونت مجموعة من 3 طلاب فقط كحد أقصى في منزلي، وسأتحمل تكاليف الحصة الواحدة والتي يبلغ قدرها خمسين جنيهاً، أما عن ابني الثاني تحمل تكاليف دروسه الخصوصية في جميع المواد بمنزلي ويبلغ ثمن المادة الواحدة حوالي 150 جنيهاً في الشهر، ودائماً ما أكون حريصة على اتباع إجراءات النظافة وتعقيم المنزل مع استخدام السوائل المعقمة. «كل مكان وله سعره.. المكان يبيرق جداً، تلتفت صفاء، إلى أن صديقتها أم طالب بالصف الثالث الابتدائي بإحدى مدارس اللغات بالتجمع، واتفقت على أن ثمن الحصة الواحدة في العلوم والإنجليزي والرياضيات، 120 جنيهاً.

### 100 جنيه في الحصة الواحدة

بهذه العبارة عبرت ماجدة عبد الحميد، الباحثة في إحدى المراكز البحثية، عن مأساتها مع الدروس الخصوصية بعد إغلاق السناتر، حيث طلب مدرس اللغة العربية مائة جنيه مقابل الحصة الواحدة فقط، لنجلتها الطالبة بالصف الخامس الابتدائي بمدرسة سمير جواهر للغات ببشتيل. مدرس science طلب 150 جنيهاً في الحصة الواحدة، وكذلك الوضع مع مدرس اللغة الإنجليزية والرياضيات، كل هذه تكاليف مالية قد أستطيع تحملها إلى حد ما، ولكن يصعب تحمل تكاليفها على باقي أولياء الأمور!.

### نطالب برقابة على الأونلاين

وتوضح وفاء شطارية المنزل، القاطنة بالمعادي، أنها تتابع باستمرار مع أولادها بالمرحلة الابتدائية والإعدادية، وترفض بشدة فكرة الدروس الخصوصية في السناتر والمراكز الخصوصية لعدم توافر تهوية جيدة بالمكان، وعدم اهتمام المدرس بجميع الطلاب بالسنتر،

إغلاق مركزين للدروس الخصوصية بالمعادي بالقرب من مسكنها، قررت تكوين مجموعة من الطلاب لا يتعدى عددهم 3 أشخاص مع معلم العلوم والرياضيات، وتكاليف الحصة الواحدة تصل إلى 60 جنيهاً، أما بالنسبة لمادة اللغة الإنجليزية، تصل الحصة الواحدة التي لا تتعدى الساعة والنصف إلى 120 جنيهاً. وأما عن المنصات الإلكترونية التعليمية التي يعتمد عليها الطلاب تقول: «أفادتنا كثير كاجتهاد شخصي من أولياء الأمور في تجربة البحث والتوضيح، ولكن فيه مدرسون كملوا شرح المنهج أون لاين، وقدرنا نتواصل معهم، وبعض المدرسين مكمّلوش، لذلك نطالب كأولياء أمور بضرورة فرض رقابة حتى ينهي المدرس شرح مادته ويبيت محتواه التعليمي كاملاً حتى يستفيد الطلاب استفادة كاملة منه».

### أونلاين حتى وصول اللقاح

وعلى الجانب الآخر ومع بداية موسم الدروس الخصوصية وبعد إغلاق السناتر، قرر مجموعة من أولياء الأمور، عدم الاعتماد على الدروس الخصوصية إطلاقاً، حتى في المنازل، إيماناً منهم بعدم ظهور أي بدايات مبشرة لإنتاج لقاح مضاد لكورونا، فتقول السيدة إيناس: «كنت بعتمد على دروس خصوصية لأولادي في المنزل، وهم في المرحلة الإعدادية، ولكن بعد ظهور فيروس كورونا، وإغلاق السناتر، باتت خوفي على أولادي يسكنني، وقررت وقف الدروس الخصوصية حتى في المنزل، ولم أتفق حتى الآن مع مدرسين، وقررت عدم ذهاب أولادي إلى المدارس، وسأتفرغ لتعليمهم مع المنصات الإلكترونية فقط، طبعاً كله هيجتاج مجهود مني، لكن لازم أعمل كده خوفاً على أولادي من الإصابة بفيروس كورونا، غير أني لم أضمن المدرس الخصوصي اللي هايدخل بيتي خالط كأم شخص في الخارج قبل ما يدخل بيتي».



إيناس وفاء ماجدة وابنتها

وتتابع قائلة: «مدرستنا فيكتورى كوليدج كويسة، ويتخرج فيها عدد كبير من من أوائل الثانوية العامة على مستوى الجمهورية، ورغم هذا أعتد على الدروس الخصوصية في المنزل، لأن نسبة الاستيعاب لابنتي في المدرسة مش كثير، وأرفض السنتر لأنه مثل المدارس في التكدس وعدم توافر تهوية جيدة بالمكان». وبعد





شعبية والسنتر في الشوارع الجانبية التي لا يلتفت لها أحد.

### قاعة صغيرة فوق السطح

ماهيتاب وليد هي واحدة من عشرات الطالبات التي تضطر للذهاب للسنتر في الساعة صباحا حتى تلحق بدرس الفيزياء يوما، ودرس اللغة الإيطالية يوما آخر، ورغم هذا الموعد المبكر تضطر للمشي مسافة أطول من المعتاد حتى تدخل من الباب الخلفي للسنتر الذي تم إنشاؤه مؤخرا.

تقول طالبة الثانوية العامة إن السنتر الذي تحضر فيه الدروس في شارع المطراوى بمنطقة المطرية وبابه الرئيسي على الشارع، لكن بعد عودة الدراسة قام صاحب السنتر بإنشاء باب خلفي من أحد الشوارع الجانبية التي يطل عليها المركز لدخول وخروج الطلاب والمدرسين دون لفت الأنظار، ورغم كل هذه الإجراءات قام بإغلاق القاعة الكبيرة التي كانوا يحضرون فيها الدروس سابقا وقام ببناء قاعة صغيرة فوق سطح المنزل لتكون هي مكان الدروس الجديد. تقول ماهيتاب إن المدرسين والمساعدين في كل مرة يشددون عليهم الدخول والخروج بهدوء وبشكل تدريجي حتى لا يتم لفت الانتباه، والطلاب الذين يحملون الكتب في أيديهم يطلبون منهم إحصار شنط حتى لا يعلم أهالي المنطقة أنه تم إعادة فتح السنتر ويقومون بالإبلاغ عنهم.

تحضر ماهيتاب كل الدروس في السنتر فيما عدا مادة اللغة العربية التي تذهب فيها لدرس خصوصي مع والد صديقتها في منزلهم، مقابل مبلغ بسيط مقارنة بأسعار الدروس سواء في المنزل أو السنتر.

### دور المناسبات ستار جديد

عبير فاروق اضطرت إلى أن تجعل ابنتها تحضر كل الدروس في السنتر، بعدما وجدت أنها لن تستطيع دفع المبالغ التي طلبها المدرسون في المجموعات المنزلية الخاصة، فقامت بالحجز وبدأت فعليا في الدروس منذ بداية سبتمبر رغم أنها ما زالت في الصف الثاني الثانوي. السنتر الذي تأخذ فيه ابنة عبير الدروس عبارة عن قاعة ملحقة بدار مناسبات بمسجد شهير في منطقة الزيتون، فالدخول والخروج بشكل يومي لا يمثل أي مشكلة سواء للطلاب أو المدرسين ولكن يشترط عدم الدخول بعد الساعة الثامنة لأنه موعد إغلاق دار المناسبات.

تقول عبير إنها تشعر بالخوف على أسرتها بسبب نزول ابنتها المتكرر للدروس، لكن ليس لديها بديل فلن تستطيع المغامرة بمستقبل ابنتها رغم كونها في سنة نقل لا يؤثر فيها المجموع، لكنها تبني للعام المقبل الذي سيكون الفارق في مستقبل ابنتها. من وجهة نظر عبير الأسوأ من الكورونا وحضور الدروس بشكل متخفي وفي مواعيد محددة، هو استغلال المدرسين لأهالي الطلاب فأسعار الدروس ازدادت بشكل مبالغ فيه وأصبحت عبئا كبيرا على الأسرة، ولا يوجد أي بديل لها خاصة بعد قرار الذهاب للمدرسة يوميا فقط.

ريشة: عمرو الصاوي



أنا صلات الواجب  
طلع رأيي بقده؟



## حيل أصحاب السناتر للعودة «غير الشرعية»

# باب خلفي ومواعيد مبكرة ومغامرات للتخفي

ما زال قرار إغلاق سناتر الدروس الخصوصية قائما منذ صدوره في مارس الماضي بعد انتشار جائحة كورونا، لكن هناك مجموعة من الحيل التي لجأ إليها المدرسون وأصحاب السناتر للاستمرار في العمل رغم قرار الإغلاق، مع اقتراب العودة للمدارس.

### شبهاء قنصوة

الطلاب خاصة طلاب الثانوية العامة في التواصل مع المدرسين ليجدوهم يطلبون منهم العودة إلى السنتر لحجز موعد الدرس، يقول محمد أحمد الطالب في الصف الثالث الثانوي أنه فوجئ بأن السنتر يعمل بشكل طبيعي، ومساعدو المدرسين متواجدون لتنسيق مواعيد المجموعات.

بدأ محمد دروسه منذ نهاية أغسطس في السنتر لكن الوضع تغير كثيرا عن السنوات الماضية، فبالنسبة للمواعيد أصبحت منذ السادسة صباحا وحتى الثانية عشرة ظهرا كحد أقصى تجنبا لمواجهة أي مشاكل مع الشرطة أو الأهالي، يقول محمد إنه يستيقظ صباحا مع والده وينزل معه في نفس موعد ذهابه للعمل وخلال ربع ساعة من المشي يكون قد وصل إلى السنتر في منطقة الوراق.

عدد الطلاب في المجموعة يتراوح بين 15 و 25 طالبا في قاعة صغيرة نسبيا، أما عن سعر الحصة فارتفع كثيرا مقارنة بالأعوام الماضية فالمواد العلمية تبدأ الحصة من 120 وحتى 150 جنيها، أما اللغات فسعر الحصة 100 جنية فقط، بالإضافة إلى سعر الملازم التي يتم توزيعها كل مرة.

لا يشعر محمد وزملاؤه بالقلق ويرى أنه لا داعي لكل الخوف الذي يعيشه المدرسون وأصحاب السناتر خاصة وأن الوراق منطقة



محمد أحمد



ماهيتاب



عبير فاروق



## في حب مصر... وضد كل تجار الدين



### عمر فثي



ريشة: مصطفى بط

1 - في تقديرى أن الخوف لا يمنع من الموت، لكنه يمنع من الحياة. هذا أمر خطير للغاية، انظر جيدا تجد أن تلك هي ذات الفلسفة التي اتبعها المتأسلمون «تجار الدين» معنا منذ قيام جماعة الإخوان المسلمين سنة 1928.

لقد أخافونا باسم الدين من كل استتارة وتنوير، من كل منطق وتفكير، حتى يمنعونا من ثقافة الحياة، ويدفنونا في ثقافة الموت، ليتأكد لهم أن المصريين لن تقوم لهم نهضة علمية، أو فكرية، أو ثقافية مثلما نهضوا إبان ثورة 1919 مرة أخرى!!

إنهم لا يريدون للمشهد المصرى أن يحظى ثانية بمفكرين مثل مفكرى تلك الحقبة التنويرية العظمى فى تاريخ مصر، أمثال طه حسين، على عبدالرازق، قاسم أمين (محرر المرأة المصرية)، توفيق الحكيم، العقاد، المازنى وغيرهم من جبابرة الفكر - الدين لو تركوا بأفكارهم ينيرون بها عقول المصريين دونما تضيق وتخويف دينى، لكانت مصر الآن حالها غير الحال، ولكانت فى أرفع مستويات التطور والحداثة!!

لقد رأى المستعمر - بريطانيا العظمى آنذاك - أن الشعب المصرى إبان هذه النهضة الفكرية، يخرج من جمود الفكر إلى انطلاق الحياة، ورأى الحركة الوطنية المصرية تتقدم فى كل اتجاه، ووجد مصر تنهل من مناهل التطور فى أوروبا، ثم يفوض الشعب سعدا (سعد زغلول) ورفاقه لنيل الاستقلال فى مؤتمر الصلح بباريس.

هل كانت تقبل بهذا الاستقلال الامبراطورية التي كانت لا تغيب عنها الشمس (بريطانيا العظمى فى ذلك الزمان)؟! ... لا طبعاً... لكن المصريين كانوا قد خرجوا فى طريق التقدم، واستحالت مسألة إرجاع عجلة الزمان للخلف، فما كان من مخابرات المستعمر إلا أن أنشأت جماعة الإخوان المسلمين، ليهدموا بالدين كل أركان التطور المصرى الذى حدث، وليخيفوا المصريين بالدين من أى فكر أو منطق أو دعوة حياة!! ولقد نجحوا نجاحاً باهراً، وتوقع أهل مصر داخل دوائر الظلام خائفين باسم الدين، حتى ماتت حياتهم وهم مازالوا أحياء!!

لذلك نادى كل وطنى مخلص غيور على مصر، بضرورة تغيير الخطاب الدينى، وأرى الأهم فى التغيير ليس فقط الخطاب الدينى، بل أسلوب وطريقة فهمنا للدين، فهو لكل زمان ومكان، إنما فى إطار أسباب وفلسفة ما نزلت به آياته، وفى نطاق الوطن والهوية الوطنية. لقد خلقنا الله لنحيا سعداء فى يسر وحب طالما نؤدى دسبوره وأديانه عز وجل، نلتزم بالخلق الرفيع، والمعاملة الحسنة، ونعلى الضمير والحق والعدل، حكم علينا فى كل التصرفات.

فلنبتعد إذاً عن تجار الدين الذين يذيقوننا المر، ويريدوننا أن ندفع لهم ثمننا لهذا المر، سلطة لهم وسلطان!!

2 - هكذا وصف أمير الشعراء/ أحمد شوقى، حسن البنا - مؤسس حركة الإخوان المسلمين - فى قصيدة قال فيها: ظهر الثعلب يوماً فى ثياب الصالحينا... ومشى فى الأرض يلعن ويسب الكافرينا... ويقول أنا الإمام لجميع المؤمنين... فاطلبوا الديك يؤذن لصلاة الفجر فينا... فاجاب الديك: عنرا يا اضل الفاسقينا... مخطئ من ظن يوماً ان للشعلب ديناً.

وكان أمير الشعراء كان يستشرف الواقع الأليم الذى كان يحدث بالامة على أيدي حسن البنا وأبناء جماعته، سارقى الأوطان، منعدى الهوية والوطنية.

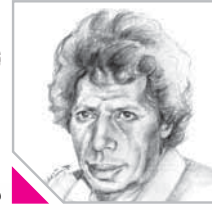
### 3 - رأى الشخصى؛

كلما كان هناك حرائق وتفجيرات... فهذا هو سلوك الإسلام السياسى... وكان كذلك على مر التاريخ... سواء إخوان أو موالين لإيران من حزب الله... فكلهم قماش واحد... فعلوها فى حريق القاهرة قبل ثورة 52... فعلها حزب الله فى 1983 وفجر ثكنات البحرية الأمريكية ببيروت قاتلاً أكثر من 240 من المارينز الأمريكين... فجزوا كثيراً فى مصر منذ عهد السادات... فعلوها فى 25 يناير وما بعدها حتى حرقوا المجمع العلمى بالقصر العينى... وأعتقد أنهم فعلوها أيضاً بمرفأ بيروت... فهذا سلوهم وهذا أسلوهم.

4 - بحسابات قوى رد الفعل السياسى... يبدو أن تفجيرات مرفأ بيروت هى بداية النهاية لحزب الله.

5 - من أجمل ما غننى فى حب مصر؛ على باب مصر... تدق الأكف... ويعلو الضجيج... رياح تتور... جبال تدور... بحار تهيج ختاماً... تحية من قلب مصرى مخلص لأبطال القوات المسلحة المصرية، وأبناء كل جهاز يسهر بشرف على حماية مصر وأهلها. تحيا مصر.





دياب

سيرة حياتي

# البتت دخلت الجامعة فجبنالها بودى جارد



# ملكيات متنوعة للبنك الأهلي المصري عبر تاريخه الممتد

ريهام حسن

في إطار مشروع إحياء تراث البنك الأهلي المصري الذي أعلن عنه هشام عكاشه رئيس مجلس الإدارة في العيد 122 لتأسيس البنك هذا العام والذي يتضمن نشر سلسلة من المقالات مع الوثائق والصور من أرشيف وسجلات البنك وذلك بغرض عرض تاريخه العريق، ويقوم البنك بنشر مقال جديد عن الملكيات المتنوعة التي مر بها منذ إنشائه.



استقبل البنك المساهمين الراغبين في التنازل عن الصكوك من خلال مكاتب البنك في القاهرة والإسكندرية ولندن، مع إلزام تسجيل التنازل في سجلات البنك بعد موافقة مجلس الإدارة وإخطار سوق الأوراق المالية بهذه التحويلات.

وتشير إحصاءات البنك، والتي ألزمت المساهمين بالإفصاح عن جنسياتهم، أن نسبة المصريين وصلت إلى 26%، 28% في 8 نوفمبر 1948، 24 يناير 1949 15 مارس 1949 على التوالي. ولم يتعرض القانون رقم 57 لسنة 1951 لموضوع ملكية رأس مال البنوك ومنها البنك الأهلي المصري وكان نسبة ما يملكه المصريون في رأس مال البنك لا تتعدى 33% في عام 1951، ثم ارتفعت نسبة المصريين في 31 ديسمبر 1955 وفي 31 ديسمبر 1956 إلى 45%، 55% على التوالي، وصدر قانون رقم 22 لسنة 1957 والذي نص على أن تتخذ جميع البنوك العاملة في مصر شكل شركات مساهمة مصرية ذات رأس مال مملوك للمصريين وأن يتم ذلك في خلال خمس سنوات، وعلى أثره اشترت المؤسسة الاقتصادية بتاريخ 29 أبريل 1957 جميع أسهم البنك الأهلي المصري التي كانت مملوكة للراعي البريطاني والفرنسيين من الحراسة العامة على أموالهم، كما اشترت المؤسسة الاقتصادية عددا أكبر من أسهم البنك فتحول البنك إلى شركة مختلطة، وتحقفا لاتجاه الدولة نحو تأميم الشركات والبنوك، صدر في 11 فبراير 1960 قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم 40 لسنة 1960 بتأميم البنك الأهلي المصري وتحويله إلى مؤسسة عامة مملوكة للدولة.

تبع ذلك تحويل قيمة أسهم البنك إلى سندات على الدولة لمدة 12 عاماً بفائدة 5% على أن يتم البنك استكمال مهامه كقائم بأعمال البنك المركزي وكانت ملكية البنك موزعة على 83 جنسية يخص الأجانب منها 20%، وبصودر قانون رقم 250 لسنة 1960 اقتضرت مهام البنك الأهلي المصري على ممارسة العمليات التجارية للبنوك بعد فصل مهام البنك المركزي عنه، واستكمل البنك الأهلي المصري مسيرته الطويلة كأعرق وأكبر بنك واستطاع خدمة الاقتصاد الوطني والمواطن سواء كان بنك مملوك للدولة أو تحت ملكية خاصة بموجب القوانين والتشريعات المنظمة لأعماله.



سند البنك الأهلي المصري لسهم واحد صادر في 1948

البنك شرطا أساسيا لمد امتياز إصدار البنكنوت ومنحه قدر أكبر من سلطات البنك المركزي. وتم دراسة تمصير ملكية البنك وتشجيع توسيع ملكية البنك للمصريين، ووضعت الحكومة شروطا لمد امتياز البنك وكانت أهم هذه التعديلات تمصير الإدارة وتحويل جميع أسهم البنك إلى أسهم اسمية، والأسهم الاسمية هي التي تحمل اسم صاحبها، ويتم تداولها عن طريق القيد في سجل المساهمين، وذلك اعتباراً من 25 يونيو 1948، على أن يتم موافقة مجلس الإدارة عن كل تنازل عن الأسهم اعتباراً من هذا التاريخ، كما نصت التعديلات على إلغاء لجنة لندن والاقتصر على أخذ المشورة منها. وهدفت تلك التعديلات إلى تمصير البنك ومنحه الاستقلالية التامة والتحرر من الامتيازات الأجنبية، ووافقت الجمعية العمومية في 27 يونيو 1939 على التعديلات في نظام البنك، فتقدمت الحكومة إلى البرلمان بطلب مد امتياز البنك الأهلي المصري، وصدر بعد ذلك بعام قانون رقم 66 لسنة 1940 بمد أجل الامتياز الخاص بإصدار ورق النقد الممنوح للبنك الأهلي المصري. وابتداءً من 25 يونيو 1948



سهم البنك الأهلي المصري بعشرة جنيه استرليني صادر في 1898

فبعد تأسيسه في عام 1898 مصرية وطرح أسهمه للتداول في سوق الأوراق المصرية، تم اتخاذ إجراءات لتمصير البنك وتحويل أسهمه إلى أسهم اسمية في عام 1948 ثم قامت المؤسسة الاقتصادية بشراء حصة الأجانب في 1957 وأخيراً تم تأميم البنك وتحويله إلى مؤسسة عامة مملوكة للدولة في عام 1960.

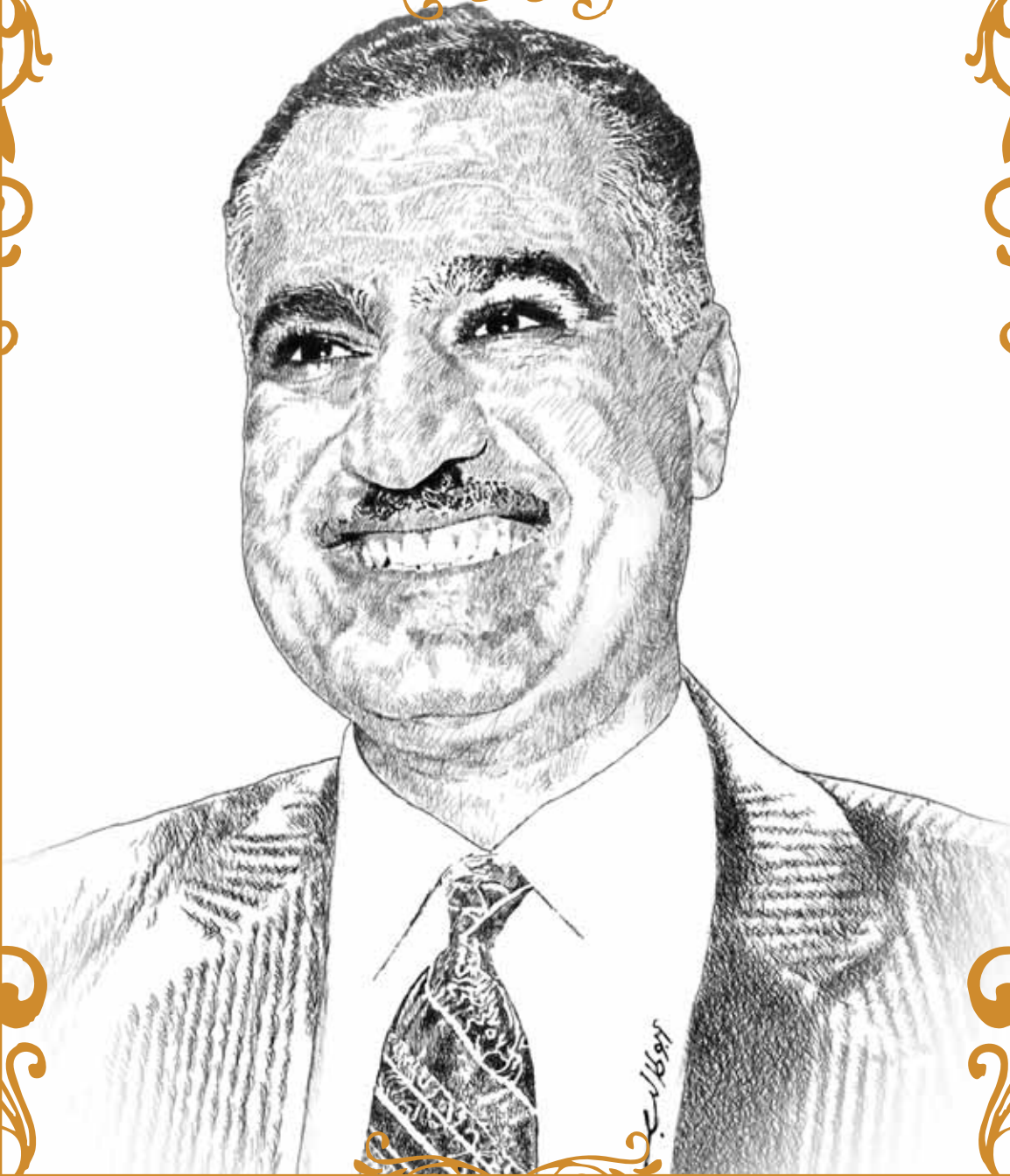
واستطاع البنك الأهلي المصري دعم الاقتصاد القومي في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة التي مرت بها مصر على 122 عاماً الماضية والتي نتج عنها تحولات جذرية في ملكية البنك، فقد أسس البنك الأهلي المصري بموجب أمر عال من الخديوي عباس حلمي الثاني في 25 يونيو 1898 مساهمة مصرية يملكها عدد من المؤسسين ذوي الخبرة الفريدة عالمياً في مجال المال والاقتصاد والأعمال، ثم طرحت وتداولت أسهم البنك في بورصة الأوراق المالية، يستمر في رأس ماله مساهمون من جنسيات مختلفة حيث كانت مصر في النصف الأول من القرن العشرين موطن جذب لرؤوس الأموال المحلية والأجنبية في العالم نظرا لتوافر فرص الاستثمار المربحة وانتعاش الاقتصاد.

وفي الثلاثينات من القرن الماضي ظهرت الحاجة الملحة لإنشاء بنك مركزي للبلاد يتمتع بسلطة وحرية لتفعيل السياسات النقدية والاقتصادية اللازمة وكان للبنك الأهلي المصري خبرة ودراية في هذا المجال، حيث قام بإصدار البنكنوت في مصر منذ تأسيسه وحتى عام 1960 واكتسب خبرة لا مثيل لها وأثبتت البنك قدرته على تأمين مصالح البلاد والمواطن في مواجهة التحديات والأزمات، وأصبح تمصير



سهم البنك الأهلي المصري بزيادة رأس المال صدر في 1899





ملف إعداد: عبير صلاح الدين

## # ناصر .. 50 سنة تريند

طوال نصف قرن لم تتوقف المعارك حول ناصر، الرئيس والإنسان والتجربة، في السبعينيات والثمانينيات كان الهجوم هو سيد الموقف والدفاع مجرد رد فعل. ثم أصبح الهجوم متوقعا في مناسبات بعينها، لكنه ومنذ ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، صار طقسا متجددا بشكل شبه يومي. تحل ذكرى ثورة يوليو أو وفاته أو حتى ميلاده فتبدأ المعركة، بتحيةة أحدهم للزعيم في ذكراه، أو الهجوم عليه أو على إحدى سياسات تجربته.. المؤيدون يرون إيجابياتنا، وأن نقاط قوتنا إنما هي من «غرس يمينه»، أما أعداؤه ومنتقدو سياساته فلا يرون نقیصة تعیشها مصر إلا وألصقوها به فهو عندهم «سبب كل مشاكل مصر». 50 سنة على وفاته، وعبدالناصر ما زال الـ «تريند» مثل «لينين» و«ماو» و«تشرشل» في روسيا والصين وإنجلترا، وهو ما يلزمنا بدراسات علمية موضوعية لتجربة «مصر عبد الناصر».



د. عاصم الدسوقي

«الموضوعية» في قراءة التاريخ تعنى الوقوف عند الظروف القائمة وقت اتخاذ الإجراء أو القرار بمعرفة السلطة الحاكمة لمعرفة مدى اتفاهه مع تلك الظروف أو عدم اتفاهه، ودون إصدار حكم بالتأييد أو الرفض، أو بالاستحسان أو بالاستياء. أما «الذاتية» في قراءة التاريخ فتعنى أن قارئ أحداث التاريخ يحكم ذاته ومصالحه في النظر لإجراءات السلطة الحاكمة من حيث الضرر الذي يقع عليه، أو الفائدة التي يجنيها.

بين الموضوعية والذاتية ..

## قراءة تاريخ جمال عبد الناصر

الصناعي والتجاري الذين خضعوا لقرارات التأميم (يوليو 1961).

### نصف الحقيقة

وعندما أقدم جمال عبدالناصر على تأميم قناة السويس وانتهى الأمر بالعدوان الثلاثي (الإنجليزي الفرنسي الإسرائيلي) قال خصوم ناصر: لماذا أقدم على هذه الخطوة وكان امتياز قناة السويس ينتهي في نوفمبر 1968 (99 سنة من تاريخ افتتاح القناة للملاحة في 19 نوفمبر 1869)، ولم يدركوا، لأنهم لا يقرأون التاريخ، أن شركة قناة السويس لم تكن تنوى تركها لمصر لأنه في عام 1909 طلبت الشركة من الحكومة المصرية مد الامتياز 40 سنة أخرى تنتهي في نوفمبر عام 2008، لولا أن محمد فريد رئيس الحزب الوطني فضح المشروع في صحيفة «اللواء» وطالب بملكية مصر للقناة فتراجعت الحكومة وسحبت المشروع وكانت قد عرضته على الجمعية العمومية (البرلمان آنذاك) لمناقشته.

ولما وقع عدوان يونية 1967 واحتلت إسرائيل سيناء.. قال خصوم ناصر: إنه مسئول عن الهزيمة لأنه أدخل البلاد في قضايا العروبة وكنا في غنى عنها وانفرد بقرار حشد القوات المسلحة مناصرة سوريا المهدة بعدوان إسرائيل. وفي ذلك يتجاهلون أن التخطيط للقضاء على عبدالناصر بدأ فور قيامه في أول يناير 1957 وبعد انسحاب إنجلترا وفرنسا في الثالث والعشرين من ديسمبر 1956 من منطقة القنال بعد العدوان، بإلغاء اتفاقية الجلاء مع إنجلترا (المعقودة في أكتوبر 1954) والتي كانت تسمح لإنجلترا بالعودة لمنطقة القناة في حالة وقوع عدوان على إحدى دول الشرق الأوسط .. فكان قرار الإلغاء يحرم إنجلترا

مصر، انتهت إلى القول بأن الأوضاع في مصر تندر بخطر الثورة حيث إن سكان مصر زادوا بنسبة 25 % في عشر سنوات وهي زيادة لم تصحبها زيادة في مساحة الأراضي المزروعة، فضلا عن سوء توزيع الثروة، ذلك أن نصف الأراضي مملوكة لنصف في المائة (0.5 %) من الأفراء، فضلا عن مشكلات التعليم والنسبة العالية للأمية والجهل المتفشى الذي لا يمكن تخيله، ولم يعد هناك أحد يثق في الحكومة ولا في وعودها التي لم تحقق منها شيئا. ولعل تلك الأوضاع تفسر قرارات الثورة في خلال الثلاثة أشهر الأولى من قيامها (سبتمبر-نوفمبر 1952) وهي: الإصلاح الزراعي، وتخفيض إيجارات المساكين بنسبة 15 %، ومنع الفصل التعسفي للعمال، ثم إلغاء الأحزاب السياسية (17 يناير 1953).

### كل هؤلاء مضارون

وعند هذا المنعطف من الإجراءات الثورية السريعة، بدأ الصدام مع جمال عبد الناصر من الذين أضيروا من تلك الإجراءات بشكل أو بآخر، وهم: أبناء العائلات الذين خضعوا لقوانين الإصلاح الزراعي؛ وأعضاء الأحزاب السياسية وأنصارهم الذين احتكروا الحياة السياسية منذ عام 1924 ولم يقدموا شيئا لحل المشكلات الاجتماعية غير شعار «القضاء على الفقر والجهل والمرض ومقاومة الحفاء»؛ وأعضاء الحركة الشيوعية المصرية بمختلف فصائلهم الذين كانوا يرون ضرورة عودة الضباط إلى الثكنات والابتعاد عن الحكم؛ وجماعة الإخوان المسلمين الذين تم إبعادهم من المشهد السياسي بل اعتقالهم عقب محاولتهم اغتيال جمال عبدالناصر (26 أكتوبر 1954)؛ وأصحاب رأس المال

تكن له آثار جانبية Side effects لا يعد دواء معالجا، وهكذا لا يوجد «مطلق» إلا في أذهان الذين يعتقدون بصحة آرائهم.

وللتدليل على تحكيم الذاتية بعيدا عن الموضوعية في قراءة تاريخ جمال عبدالناصر، نذكر بعض الأمثلة على النحو الآتي: القول بأن العهد الملكي كان رائعا وأن الثورة لم يكن لها سبب.

وإلى هؤلاء نشير إلى وثيقتين أمريكيتين تناولتا الأوضاع العامة في مصر «الملكية» وتؤكد أن سوء الأحوال وحمية الثورة: الوثيقة الأولى بتاريخ 7 يناير 1949، وهي عبارة عن تقرير سري من هولمز Holmes القائم بأعمال السفير الأمريكي في لندن لوزير الخارجية الأمريكي وعنوانه: «مصر في ثورة» Egypt in revolution. والتقرير عبارة عن فحوى محادثة تمت بين هولمز ومسئول بريطاني في الخارجية البريطانية مختص بالشئون المصرية قال له باكتئاب عميق «يبدو من ظاهر الأحداث التي تسير من سيئ إلى أسوأ أن مصر مقبلة على ثورة لا يمكن تحاشيها، وبدلا من أن يبذل المسئولون جهودهم لعلاج المشكلات التي يعاني منها المصريون، فإنهم يتطاحنون على كرسى الحكم ولا يلتفتون إلى تيار الغضب والجوع واليأس الذي يدفع الناس إلى السخط وعدم الرضا. والصراع الآن واضح بين الذين يملكون والذين لا يملكون». واختتم المسئول البريطاني قوله: «بأن التوقعات المستقبلية في مصر زفت grim».

والوثيقة الثانية بتاريخ 12 ديسمبر 1951 صادرة عن البيت الأبيض الأمريكي عبارة عن خلاصة مناقشات تمت بين رؤساء عدة إدارات مسئولة عن الحالة في

ورغم هذه الحقيقة العلمية، هناك بعض «المؤرخين» يعتقدون أن المؤرخ قاض وعليه أن يحكم في القضية التي أمامه... والحكم عادة يكون إما بالإدانة أو التبرئة.

غير أن انتحال المؤرخ المهمة القاضى أمر معيب، ذلك أن أركان المحاكمة القضائية في الجنايات والمخالفات غير متوفرة في «محاكمة» شخصيات التاريخ، حيث لا توجد مراقبة وإنما يوجد ادعاء فقط.

والحاصل أن قيام الضباط الأحرار بالثورة على الحكم القائم في مصر ليلة 23 يوليو 1952 وما صاحبه من اتخاذ إجراءات سياسية واقتصادية واجتماعية، أثارت لغطا كثيرا بين مؤيدين ومعارضين ولا يزال قائما حين تتغلب النظرة الذاتية على الموضوعية وتضييع الحقيقة.

وفي هذا الإطار تأتي إشكالية تحكيم المصالح من حيث الفائدة أو الخسارة من الإجراءات التي اتخذها جمال عبدالناصر، والذين يعتقدون في أنفسهم الموضوعية في الحكم على عبدالناصر يقولون: إن له إيجابيات عظيمة وله سلبيات عظيمة، على طريقة الإمساك بالعصا من الوسط والعمل على إرضاء الجميع.

### وثائق أمريكية عن سوء الأحوال

وأصحاب هذا الوصف لا يعلمون أن الإيجابيات والسلبيات أمر نسبي وليست مطلقة، فمثلا أي قانون يصدر يستفيد منه البعض ويضر منه البعض، والحكم على هذا القانون أو ذلك يكون بحجم الاستفادة أو الإضرار منه، فإذا كان المستفيدون غالبية الشعب فإنه قانون إيجابي وليس سلبيا إلا عند الذين أضيروا منه، وهؤلاء نسبتهم ضئيلة جدا... وهكذا في كل الإجراءات. وهذا أمر طبيعي.. ففى مجال الطب والعلاج هناك حقيقة تقول إن أى دواء يوصف للعلاج إذا لم



وأمرىكا من استخدام القاعدة العسكرية فى الإسماعيلية لصالح حلف بغداد (فبراير 1955) الذى رفض عبدالناصر الانضمام له.. وفور قرار عبدالناصر بإلغاء تلك الاتفاقية انتفض الرئيس الأمريكى أيزنهاور وأعلن مشروعه المعروف باسم «الفراف فى الشرق الأوسط»، (5 يناير 1957) وقال لمستشاريه: يجب أن يختفى ناصر Nasser must go وبدأ الإعداد لكيفية تحقيق هذا فور دخول مصر لمساعدة ثورة اليمن (سبتمبر 1962).

### توخى عدم الدقة

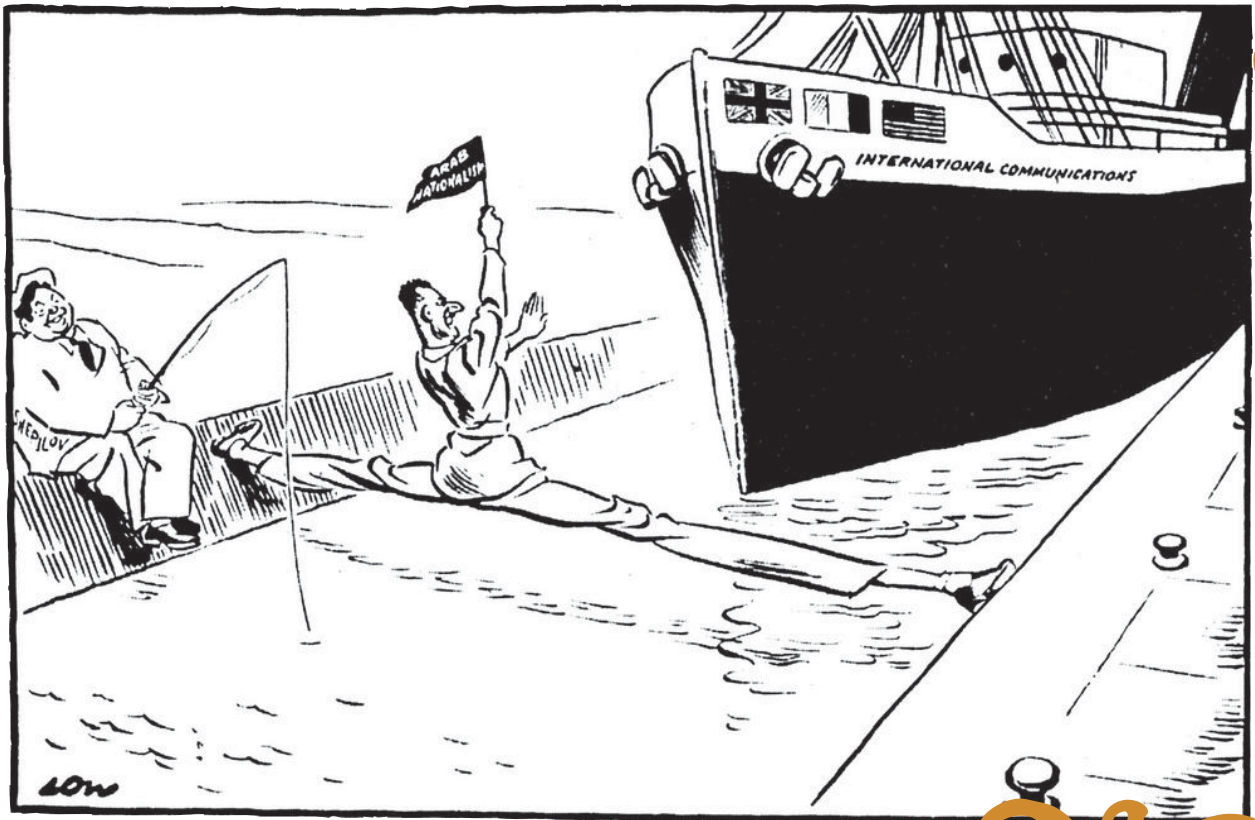
وأما قول خصوم عبدالناصر إنه انضرد بالحكم وأسقط الديمقراطية من حساباته وحال دون تداول السلطة بعد أن كانت مصر قد حققت الديمقراطية والليبرالية فى إطار دستور 1923، فإنه قول غير دقيق. فقانون الانتخاب المصاحب لذلك الدستور نص على أن من يرشح نفسه لمجلس الشيوخ يكون ممن يدفعون ضريبة أطيان زراعية قدرها 150 جنيها سنويا، أى ملكية 300 فدان لأن الضريبة على الفدان كانت نصف جنيه، وأن من يرشح نفسه لمجلس النواب يدفع 150 جنيها تأمين لا يرد له إلا إذا نجح أو حصل على 7% من أصوات الدائرة على الأقل. وبهذا وقع البرلمان بمجلسيه (السلطة التشريعية) فى يد كبار ملاك الأراضى الزراعية وأصحاب رأس المال التجارى والصناعى، وهو ما يفسر التشريعات التى كانت تصدر لصالح تلك الطبقة، كما هو واضح من مضابط جلسات البرلمان. وهناك من يلوم جمال عبدالناصر على موقفه من محمد نجيب وإعفائه من رئاسة الجمهورية (11 نوفمبر 1954) مع أنه قائد الثورة طبقا لبيان إعلان الثورة.. إلخ. وهؤلاء لا يعرفون حقيقة الأمر الذى يتلخص فى أن محمد نجيب لم يكن عضوا بتنظيم الضباط الأحرار ولم يعرف بأمر التنظيم وقرار الثورة إلا يوم 18 يوليو 1952، وأنه تم استيعابه داخل القوى السياسية القديمة (الأحزاب وجماعة الإخوان)، وأنه أخذ يتحدث بلسانها.

وهكذا وعلى لسان خصوم جمال عبدالناصر أصبح التاريخ حرفة من لا حرفة له وضاعت الموضوعية لحساب الذاتية فى الحكم على الأمور.



ريشة:  
جون مراد









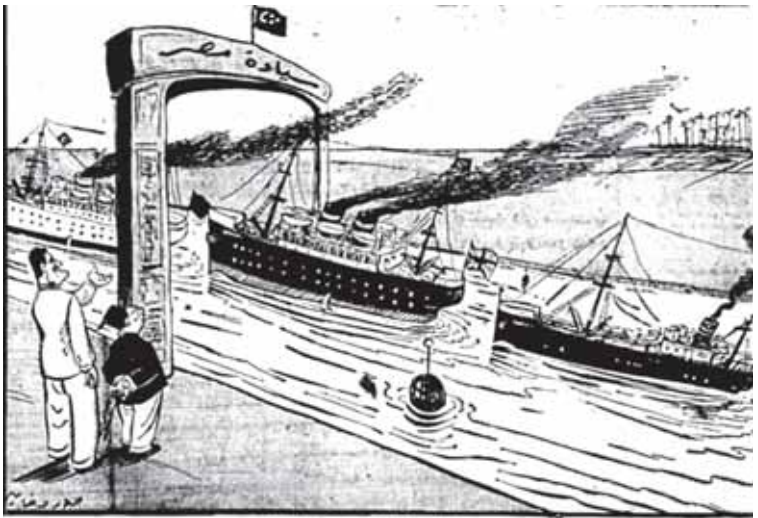
× تاملية كاريكاتورية في المسألة الثورية ×



- ولها ايه لسا ما حضرتي ثورة ٢٣ يولية  
لسه عبد الناصر ح يعمل ثورات كتير!



F. Mohrhardt



جال عبد الناصر - مديرهم بتأكدوا ان القوس ده اعلى من ان يعطل مرور اي سفينة! ...  
(سان دول العالم نتجه من القنال)



الرئيس جمال ، إذا كنت نادمي تصميحه للزيم تكبير المعيرة دى خالصه .!



صالح فاضل





بهجة حسن

لم تتأخر الحرب كثيراً ضد «جمال عبدالناصر» فقد بدأت بعد شهور من وفاته بانقلاب السادات الشهير بـ «ثورة التصحيح» في 15 مايو عام 1971 والذي بدأت معه مصر عهداً آخر قال عنه المصريون وعلى سبيل السخرية كعادتهم: «السادات ماشى على خط جمال عبدالناصر بأستيكة». ومنذ رحيل عبدالناصر لم تهدأ المعركة ضده، تلك المعركة التي يهيل فيها خصوم «عبدالناصر» التراب على مجمل التجربة وعلى ما تم إنجازه فيها سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

«مشاهد ومشاعر استرجعت من الذاكرة»..

## الحكيم يبدأ المعركة

لم تبدأ الحرب على عبدالناصر، وبالتالي الدفاع عنه، وعن تجربته في حكم مصر بداية هادئة فقد أشعلها «توفيق الحكيم»، وهو الكاتب الكبير، الذي يعنى دخوله حلبة الهجوم، التأسيس والإعلان عن انتقال البلاد إلى مرحلة أخرى، وهو ما حدث بالفعل. وكان أن أطلق الكاتب الكبير مدفعيته الثقيلة، التي تستمد ثقلها من اسمه ومكانته ضد «عبدالناصر» بعد وفاته بعام وعشرة أشهر في كتابه الشهير «عودة الوعي» وفيه يرصد

الكاتب ويقيم عشرين عاماً من تاريخ مصر، أى منذ قيام ثورة يوليو 1952 وحتى يوليو 1972. وعن الكتاب يقول مؤلفه: «هذه المسطور ليست تاريخاً، هي مشاهد ومشاعر استرجعت من الذاكرة ولا يستند إلى أى مرجع آخر للفترة ما بين هذين التاريخين من يوم الأربعاء 23 يوليو عام 1952 إلى يوم الأحد 23 يوليو عام 1972». بالفعل لا يضم الكتاب وثيقة واحدة ويعتمد في معلوماته على الأقوال المتداولة ومشاعره الشخصية، والكتاب يشرح كيف أن وعى المصريين كان مفقوداً طوال عهد «عبدالناصر»، وقد عاد للشعب وعيه بعد وفاته.

أو بعد أن استقر السادات على مقعد الحكم وعن هذا الوعي المفقود يقول الحكيم في كتابه: «لقد بهرنا - يقصد عبدالناصر- وجعلنا نسير خلف هذه الثورة بغير وعى»، ويضيف لتأكيد حالة فقدان الوعي أو الاستلاب: «كنا نحبه، ولا نعرف دخيلة فكره، ولا الدوافع الحقيقية لتصرفاته. كان القلب منا يخترق الستار إليه ولكن العقل ظل بمعزل عنه».

ويستعرض الحكيم في كتابه كيف أن الثورة أو «عبدالناصر» تحديداً قد قضى على السياسة: «ومن يدرس بعناية الأحداث السياسية والعسكرية والاجتماعية التي وقعت في مصر، يجد أن المحرك الخفى الحقيقي لها كان هو الانفعال ورد الفعل وليس التفكير الهادئ الرصين المبني على بعد النظر. عبدالناصر لم يكن رجلاً سياسياً ولم تكن له طبيعة الرجل السياسي».

### الطيب والزرمر

ويواصل الكاتب الكبير شارحاً كيف أن عبدالناصر «أصبح محبوباً» وفقاً لتشخيص الحكيم للوضع وكيف أصبح الشعب فاقداً للوعي فيقول: «وجعلتنا أجهزة الدعاية الواسعة بظلمها وزمرها وأنشيدتها وأغانيتها وأفلامها، نرى أنفسنا دولة صناعية كبرى، ورائدة العالم النامي في الإصلاح الزراعي، وقوة صارية في الشرق الأوسط».

ومن تجليات الخديعة والدليل الدامغ عليها أن الشعب آمن بمشروع السد العالي فيقول: «هو مشروع كان موجوداً في أدراج حكوماتنا السابقة، ولكن الثورة تبنته فأمنابه جميعاً. ولم نسمع بأحد عارضه إلا مهندس كبير هو الأستاذ الدكتور عبدالعزيز أحمد، ويظهر أنه أحس بغضب الثورة عليه، فغادر البلاد ولم نعرف بشكل مفصل أسباب معارضته للمشروع، لأن الآراء

المعارضة حتى في المسائل العلمية لا تأخذ حظها في النشر». ويكشف «الحكيم» عن أداة أخرى من أدوات «عبدالناصر» استخدمها حتى يفقد الشعب وعيه ألا وهي «تأميم قناة السويس» فيقول: «صدر قرار تأميم قناة السويس مع دفع التعويضات في وقت لم يبق فيه سوى أقل من عشرة أعوام، لانتهاؤ امتياز هذه القناة وعودتها قانوناً إلى ملكية مصر «بالمناصفة» مازال خصوم عبدالناصر يرددون نفس الرأي بشأن السد العالي وتأميم القناة»، وفي تقييمه للمكاسب الاجتماعية للثورة، وهي كما يراها من الأدوات التي أفقدت الشعب وعيه، فيرى أن الإصلاح الزراعي لم يغير وضع الفلاح البائس، وأن التأميم والاشتراكية ما هي إلا إزاحة طبقة لتحل محلها طبقة أخرى، ولم ير في إقامة المصانع سوى لافتات مكتوب عليها أسماء شركات.

### سقط مغشياً عليه

ولم يترك الحروب التي خاضتها مصر في فترة حكم عبدالناصر دون أن يدلى بدلوها فيها. مؤكداً أن عبدالناصر ليس رجل حرب وأن أقصى ما يقدر عليه هو «التهويز بالحرب» استخدم الكلمتين أكثر من مرة «التهويز بالحرب»، ولكننا لا بد أن نذكر أنه وقبل أن يعود له وعيه قال في رثاء عبدالناصر: «لقد دخل الحزن كل بيت فتجعاً عليك لأن كل بيت فيه قطعة منك لأن كل فرد قد وضع من قلبه لبنة في صرح بنائك»، وفي يوم تأبينه «سقط مغشياً عليه».

### «العالم» يرد على الحكيم

لم يمر كتاب الحكيم بهدوء، بل أثار عاصفة من الهجوم والنقد والرد من كتاب ومفكرين، ليس فقط من انتموا للفكر الناصري، بل تم الرد أيضاً من بعض ممن اختلفوا مع عبدالناصر، ومنهم من سجن في عهده ومن هؤلاء الكاتب والمفكر الكبير الشيوعي الذي اعتقل في سجون «عبدالناصر» «محمود أمين العالم».

في إطار تحليله لأعمال «الحكيم» في كتابه «توفيق الحكيم مفكراً وفناناً» ومن بعض ما جاء فيه: «وعندما مات عبدالناصر عام 1970 أصدر في ظل المرحلة الجديدة كتاب «عودة الوعي» يدين التجربة الناصرية، ويتهمها بأنها لم تكن إلا سلطة قمع، وأن الشعب فقد خلالها وعيه.. على أن الكتاب في الحقيقة يتجنى على المرحلة الناصرية فهو لا يكاد يكشف فيها غير السلبيات، وهو في نقده للسلبيات لا يحسن تحليلها اجتماعياً وتاريخياً، وإنما يكاد يردّها جميعاً إلى شخص جمال عبدالناصر، وهو لا يكاد يبصر الدلالة الوطنية التقدمية لهذه المرحلة الناصرية، بل يكاد يفض من قيمة بعض منجزاتها العظيمة».

ويضيف العالم: «ولكن صدور هذا الكتاب في مرحلة أخذت تتكالب فيها الرجعية الداخلية والإمبريالية العالمية، للانتكاس بكل منجزات المرحلة الناصرية، بل لضرب ثورة مصر الوطنية الديمقراطية، وإعادة مرة أخرى إلى حظيرة التبعية يجعل من هذا الكتاب ومن اسم توفيق الحكيم، سلاحاً مسموماً».

وتواصلت المعركة التي تم تسجيل وقائعها على صفحات الجرائد وفي صفحات الكتب ومن أهمها كتاب «الوعي المفقود» للمفكر الناصري (محمد عودة)، وكما رد الكاتب الكبير محمد حسين هيكل ود. لطيفة الزيات وغيرهما. لا تتسع المساحة المتاحة لعرضها، هي إذا معركة بدأت ومازالت مستمرة منذ نصف قرن وتتجدد على الأقل ثلاث مرات في السنة.





## ابتسام كامل

امتازت معظم مبادئ ثورة يوليو 1952 بأن عددا كبيرا منها كان له طبيعة اقتصادية، مثل القضاء على الإقطاع، وسيطرة رأس المال على الحكم، وإقامة الاقتصاد، واستمرت محاولات تطبيقها طوال فترة حكم عبدالناصر الثماني عشرة سنة، كانت في مجملها إيجابية، ولكنها مثل كل التجارب والخبرات، لها وجه سلبي.. ولأن التاريخ لا يزال كتابا صامتا مفتوحا، كما يقول المفكر الاقتصادي، ووزير التضامن الاجتماعي والتموين الأسبق، د. جودة عبدالخالق، معترفا بأنه مدين لنظام عبدالناصر بما هو فيه، ولكنه يحاول أن يكون موضوعيا في إعادة قراءة التجربة.

الاقتصادي في مصر، بلغ 7% على مدى سنوات الخطة الخمسية، وفقا لرأي بعض الخبراء غير المصريين مثل السويدي بنت هانسن Bent Hansen صاحب واحدة من الدراسات المهمة التي ذكر فيها أن الاقتصاد المصري بقي يراوح مكانه على امتداد نصف القرن السابق لعام 1952، بينما عمل عبدالناصر على تحريك الثوابت الاقتصادية بوتيرة سريعة لأول مرة منذ نصف قرن، وقد بنيت القلاع الصناعية بالتوازي مع القاعدة الصناعية التي خلفها طلعت حرب.

ويتابع د. جودة: رغم ما يحسب لعبدالناصر من تحقيق نمو اقتصادي، وتحسن مستوى العدالة الاجتماعية، لكن المشكلة كانت تكمن في الخلط بين موقفي الإدارة العامة وإدارة الأعمال. «كان التأميم منذ 1960 - 1962 ضربة قاصمة للإنجاز الاقتصادي الذي حققه عبدالناصر، بعدما امتد لنطاقات غير مسبوق، وطال مشروعات كانت على قدر عال من الكفاءة مثل مجموعة بنك مصر، والمحلة الكبرى، وكفر الدوار وغيرها.

ونشأت سنة سياسية جديدة بعد التأميم، وهي تعيين أهل الثقة بدلا من أهل الكفاءة، فتراجعت الإنتاجية، وتدهور الوضع الاقتصادي وقلت أرباح المشروعات بل تحول الكثير منها لخسائر، ولم يكن السبب في طبيعة القطاع العام، بل في أسلوب التطبيق الذي تم بهذه الطريقة.

أما ما يخص الإصلاح الزراعي، فإجراءاته كانت سريعة جدا، حيث اتخذت بعد شهرين من الثورة، ولا أحد ينكر أنه قانون جيد وله مبرراته، ولكن المشكلة إن ذلك القانون لم يراع الخط الرفيع بين الصواب والخطأ، حيث نصت إحدى مواد على تأييد العلاقة التجارية بين من يملك عقد إيجار أرض فيملكه للأبد هو وورثته وورثة ورثته، مع قدر من تجميد الإجراءات الزراعية، فبدأت عيوب هذا النظام تظهر مع الوقت، وصارت قوة مستأجر الأرض أكبر من قوة مالكيها فاختلت العلاقة الإيجارية.

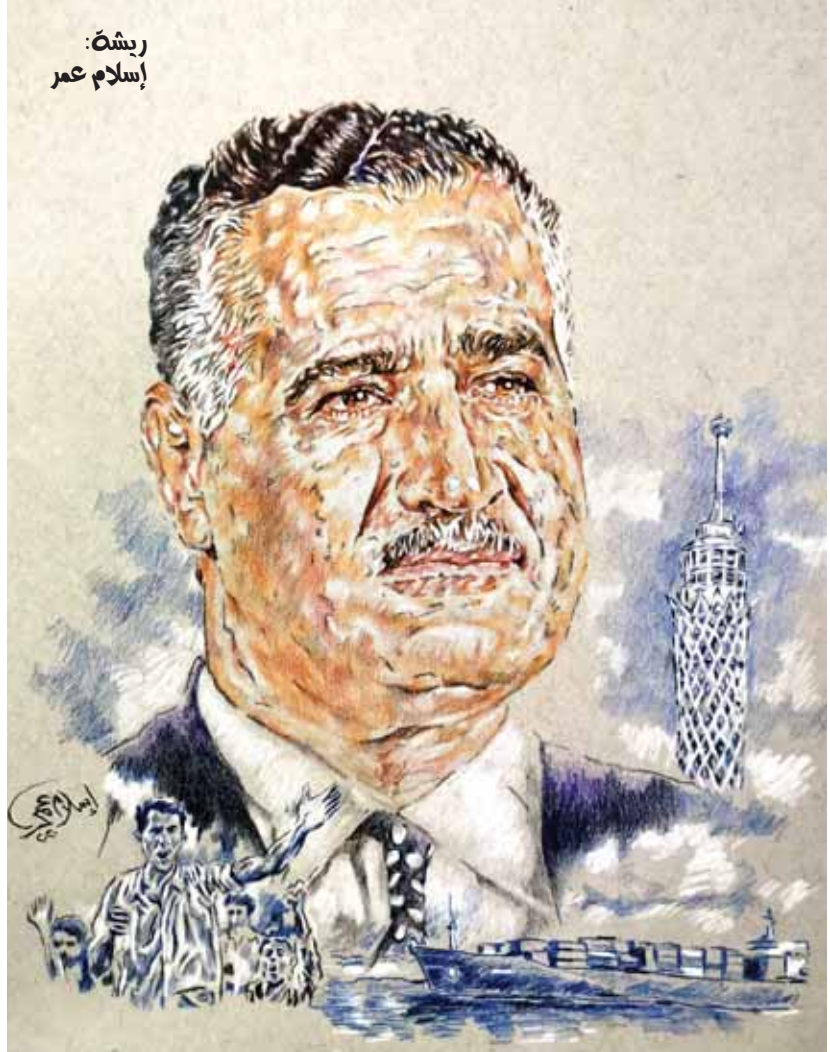
أما سوق الإسكان، فبدأ التدخل الحكومي بتحديد قيمة الإيجارات، فكانت المحصلة هي نتيجة تفاعل قيمة قوى العرض والطلب، ما تسبب في الإقلال من العائد على المستثمر، فانخفض العرض، وحينما بدأ المعروض من الوحدات السكنية يقل، ظهر موضوع خلو الرجل، إلى أن انتهينا بالتملك.

ويختتم جودة: «تجربة عبدالناصر تجربة ثرية ومتميزة في وقتها، وإذا كان قد شابها أخطاء، لا بد من دراستها، بكل ما لها وما عليها.

### واقع وإمكانات.. رغم نبل الأهداف

أما الخبرة الاقتصادية د.سلي العنتري،

ريشة:  
إسلام عمر



فع الخلط بين الإدارة العامة وإدارة الأعمال..

## «ثرية وقوية.. وشابها أخطاء»

1952 ويعلق عليه أما لاعريضة.. ظل هذا الوضع حتى بدأ تطبيق الخطة الخمسية الأولى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية عام 1957 بالتركيز على التصنيع في ظل الكثير من التوقعات والحسابات الخاصة بالقطاع الخاص، إلا أن القطاع الخاص نفسه تردد ولم يتجاوب. وكما يشرح د. جودة: تحقق معدل كبير للنمو

«سعى عبد الناصر لتحقيق الاستقلال الوطني، الذي لم يكن ليتحقق بمعزل عن البعد الاقتصادي، وتوسيع تنوع القاعدة الاقتصادية والاهتمام بالزراعة والصناعة، بالإضافة لدور الدولة النشط مع القطاع الخاص، ولم يكن ضد القطاع الخاص - وهذه نقطة يجب أن تحسب في سجل عبدالناصر- بل كان يخطب وده منذ عام



د. سامي نجار



قُلْ لِي كَيْفَ أُعْتَدِلُ؟..

## «المجانبة»

من الظواهر الملفتة للنظر أن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، منذ وفاته في عام 1970 وعلى مدى نصف قرن وهو هدف لحملات من الهجوم، كانت تتم في بادئ الأمر في موسم معينة، «يوم ميلاده، في عيد ثورة 23 يوليو، في ذكرى النكسة، وذكرى وفاته»، لكن الملاحظ الآن ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي أصبح الهجوم على عبد الناصر من الظواهر الدائمة والثابتة والتي اكتسبت صفة العمومية مثل (فرج العمدة)

الاجتماعية لجمال عبدالناصر» تناول دكتور محمد نور الدين المدير السابق للبحوث الاقتصادية بالبنك العربي (مصر) العديد من القضايا التي تلامست مع التجربة الاقتصادية الناصرية، بدءا بتجربة القطاع العام، الذي أكد أن هيمنة البيروقراطية، بالإضافة لغياب المشاركة والرقابة الشعبية هي التي أفسدت جوهر التجربة الاقتصادية في ذلك الوقت، الذي شهد إقامة قطاع عام قوى ينتج ما يشبع الحاجات المحلية للسكان بأسعار تتناسب مع دخولهم وفق خطة محددة، وتحقق وحداته نوعا من التكامل فيما بينها!

إلا أن هذه التجربة رغم كل ما يمكن أن يوجه إليها من نقد.. فقد استطاعت تحقيق معدلات نمو معقولة خاصة في النصف الأول من الستينيات، والأهم أنها مكنت الحكومة من التوسع في اتخاذ القرارات المستقلة نسبيا عن السوق الدولية، فتمكنت من رفض المونوات المشروطة، وواجهت الضغوط الدولية. ورغم هزيمة 1967؛ فإن هذه التجربة هي التي مكنت مصر من الصمود طوال سنوات حرب الاستنزاف،

وحرب أكتوبر 1973!

على أن الأهم فعلا كان هو التغيير الذي طرأ على أوضاع الفلاح المصري وأسرته حيث تم إنشاء المدارس والوحدات الصحية وارتفعت نسبة الوعي ومعدلات التعليم وتحسنت الأوضاع الصحية والاقتصادية في الريف.

كما كانت السلطة الجديدة تعطي الأولوية لإحكام سيطرتها على البلاد، وبعد نجاحها في كبح وتقييد نشاط النقابات العمالية؛ عملت على استرضاء الطبقة العاملة، فقامت برفع الحد الأدنى للأجور، كما التزمت الدولة منذ 1962 بتعيين جميع الخريجين، وأصبح فصل العامل في حكم المستحيل من الناحية القانونية.

أما أحد التوجهات التي تذكر بشدة لعبدالناصر، فهي قيامه بتعميم نظام التأمينات الاجتماعية منذ 1964.

أدرك عبدالناصر أن الطريق الحقيقي لإحداث تنمية اقتصادية في مصر لا بد أن يتحقق عن طريق الإنتاج الصناعي لا الزراعي، وكان تبني جمال عبدالناصر لرؤية التصنيع، ضربة شديدة للأراء المحلية والعالمية التي كانت ترى أن مصر بلد زراعي.

طالب عبدالناصر بتدوير الفوارق بين الطبقات!. ففرض الضرائب التصاعدية، والضرائب النوعية، إلا أن المعادلة تضمنت ضرورة تقاضي المواطنين عن غياب الديمقراطية والمشاركة السياسية، مثلما تطلبت تقاضي العمال عن حق تنظيم النقابات المستقلة، وعن حق الإضراب والتظاهر من أجل مشروع قومي دغدغ أحلامهم في التنمية والعدالة، وفي تحقيق كرامة الوطن، وارتقائه بين دول العالم وامتلاك صوت عال للدفاع عن حرية الشعوب واستقلالها.

فتؤكد على ما أقرته العديد من المصادر المعنية، بأن الفترة الناصرية شهدت نقلة نوعية وتحسنا في حياة الناس، وحدث تغيير حقيقي في حياة القاعدة العريضة من أبناء الطبقة المتوسطة، وازدياد متوسط دخل العاملين في الزراعة والصناعة والعاملين في الحكومة، وحدث حراك اجتماعي أدى لانتقالهم من طبقة إلى

طبقة، ومن شرائح دنيا لشرائح متوسطة، بل استطاع أولاد الناس العاديين في تلك الفترة أن يصلوا للمناصب المرتفعة، تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص. وهكذا ارتفع مستوى معيشة الناس في الطعام، والملبس، والسكن، وتعليم الأولاد، والعلاج، وإيجاد عمل للخريجين، مع تيسير فرص الزواج وبناء بيت، ورغم ذلك النجاح تقول د.سلوى.. لم تخل التجربة الناصرية من بعض الأخطاء الخارجية والداخلية، التي أدت في النهاية لانحسارها وعدم استمرارها.

أما استمرار تقييم التجربة الناصرية والبحث عن آثارها لوقتنا هذا، فيعني أنها ضخمة ومؤثرة في عمق المجتمع المصري رغم مرور 68 سنة على وقوعها.

عملت موازنة التجربة الناصرية لصالح الأجيال الحاضرة حينها على حساب المستقبل، دون معرفة إلى أي مدى كان هذا الاختيار سليما وفقا لأراء الاقتصاديين وحسابات التوفيق بين الجيلين..

وتستدرك: منذ عام 1967 كان لدينا الوعي بالقوى الخارجية التي تستهدفنا، ولكن الخطر كان من الأخطاء في الداخل، وكان أبرزها الطموح الشديد، والسباق مع الزمن لإحداث أكبر إنجازات وتغييرات ممكن حدوثها في حياة الناس في أقل فترة زمنية ممكنة، حيث لم تتفق هذه الطموحات مع الواقع الاقتصادي والقدرات الخاصة بالبلد في ذلك الوقت، فرغم نيل الأهداف.. كان هناك شيء لا يجب إغفاله اسمه الواقع والإمكانات.

أما الخطأ الآخر في رأي د. سلوى، فكان بعدما أحدثت مجانية التعليم نقلة نوعية، واحتاج الكثير من الخريجين للعمل الذي يناسب مؤهلاتهم، فأجبر النظام على تحميل المشروعات العامة - سواء شركات صناعية أو بالجهاز الحكومي للدولة بهؤلاء الخريجين، وكان هذا عبئا جديدا على الموازنة العامة للدولة، على حساب الموارد التي كان يجب أن تذهب للاستثمار والتنمية والمشروعات الضخمة التي كان من المقرر تنفيذها.

وهكذا لم يزد الإنتاج بنفس معدل زيادة الدخل فتولدت الفجوة الكبيرة بين القوة الشرائية وبين الإنتاج الموجود.

### الرقابة الشعبية

في ورقته البحثية، بعنوان «التوجهات



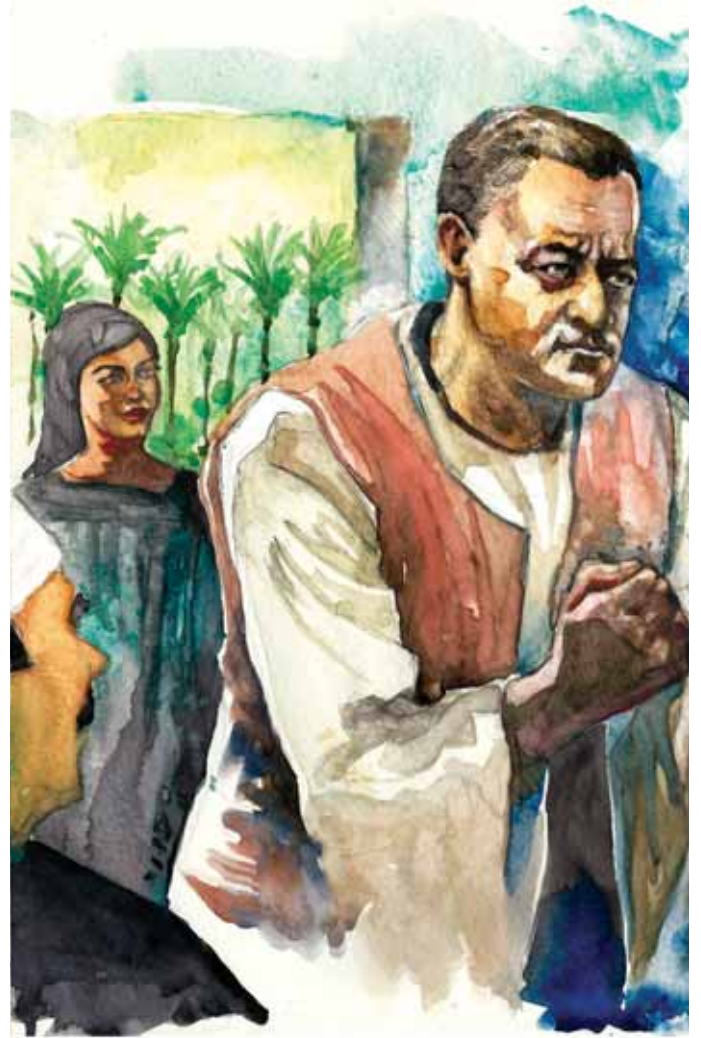
د. جودة



د. سلوى العنتري



## ريشة: إيناس عمارة



1956، ودستور 1964 وهو الأمر الذي كان مفتقدا في دستور 1923، ثم مدت مجانية التعليم إلى الجامعات والمعاهد العليا في يوليو 1962. وأتاحت الفرص التعليمية للجميع من خلال التوسع في إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات في مدن مصر وقراها.

وقد أدت مجانية التعليم إلى حدوث تغير اجتماعي كبير في المجتمع المصري، من خلال الحراك الاجتماعي، الذي دفع أبناء الفقراء من الفلاحين والعمال ومن أبناء الطبقة المتوسطة ليتولوا زمام القيادة في مصر، منذ عهد عبد الناصر وحتى الآن. وبدأ الهجوم على المجانية ضمن تلك الحملة الشرسة التي استعرت في منتصف السبعينيات في عهد السادات لتشويه صورة عبد الناصر، وهي الحملة التي شارك فيها دعاة الانفتاح الاقتصادي وريعاته، وبأنحو القطاع العام وناهبوه، كما شارك فيها المتأسلمون الجدد، والإخوان والسلفيون المعادون لمصر ولعبد الناصر. وتبع كل هؤلاء جيل آخر ممن تم تزييف وعيهم على يد رجال الأعمال، وأصحاب التوكيلات التجارية، وسماسرة الخصخصة، والنجوم الزائفة في الإعلام الرسمي والخاص الذين أشاعوا أن السبب في أزمة التعليم هو المجانية، وأن تطوير التعليم، وبالتالي حل جميع مشكلات المجتمع، رهن بمحو المجانية كما كان يريد «يعقوب أرتين» وكيل نظارة المعارف في أواخر عهد الخديوي إسماعيل، وكما كان يرى لورد كرومر المندوب السامي البريطاني في مصر.

### الكم والكيف.. يجتمعان

وأن على المواطن أن يدفع فاتورة تعليمه حتى يقبل على التعليم بجهد واهتمام. وهذه الدعاوى، للأسف، هي نفس المبررات التي سبقت هذه الأيام لتبرير إصدار القرار الأخير بفرض رسوم دراسية عالية على من يرسل في الجامعات الحكومية. ومن بين الحجج التي يسوقها من يهاجمون مجانية التعليم أن إتاحة التعليم للجميع تؤثر على جودته، وعرفت هذه القضية بقضية الكم والكيف في التعليم، وكان الكم والكيف لا يجتمعان. وكان جودة التعليم تتناسب تناسبا عكسيا مع عدد الطلاب. وهو نفس الطرح الذي نجده حاليا على ألسنة بعض كبار المسئولين، وبعض من يسمون نواب الشعب والإعلاميين، الذين يتناسون أن المجانية والتعليم للجميع مطبقة في جميع دول العالم المتقدم، ومع ذلك فتعليمهم لا تنقصه الجودة، ولا يغيب عنه التميز، وتعليمنا يقبع في ذيل القائمة.

### واحد من سلسلة

وما غاب عن هؤلاء في إطار حملتهم هذه- عن عمد أو عن جهل- أن عبد الناصر ليس أول من دعا إلى مجانية التعليم في مصر، فمع بناء مصر الحديثة في عهد محمد علي، وبداية القرن التاسع عشر، كان التعليم مجانيا وحكوميا، وكانت الدولة متكفلة بجميع نفقات تعليم التلاميذ وريعاتهم، وشهدت هذه الفترة توسعا كبيرا في التعليم بكل مراحل وأنواعه، وكان متاحا لجميع أبناء الشعب المصري. وإذا كان قد حدث تراجع عن المجانية نتيجة لتقلص المشروع النهضوي في مصر، فقد تم تداركه على يد أحمد نجيب الهلالي في عام 1944 عندما حقق مجانية التعليم الابتدائي، وعلى يد طه حسين الذي حقق مجانية التعليم الثانوي في عام 1951، واختتمها عبد الناصر بإقرار مجانية التعليم الجامعي والعالي عام 1962. فعبد الناصر واحد من سلسلة من أبناء مصر المخلصين الذي آمنوا بمجانية التعليم وبتكافؤ الفرص التعليمية، وبأن التعليم هو الحق المؤسس لباقي حقوق الإنسان. ترك المهاجمون كل من دعا إلى المجانية قبل عبد الناصر، وركزوا هجومهم عليه وحده. فمشكلتهم معه ومع التعليم الذي كان يدعو إليه، والذي يؤدي تطبيقه إلى تحرير المجتمع من سيطرتهم ووصايتهم عليه.

وهنا لا أستطيع أن أختتم هذا المقال دون أن أخيل الزعيم جمال عبد الناصر وقد أطل في الأفق وعلى وجهه ابتسامة خفيفة حانية مخاطبا الشعب المصري قائلا:

إذا محاسني اللاتي أدل بها ... كانت دُنُوبِي، فقل لي كيف أعْتَدُرُ

يشارك فيها الجميع، من عاش عهد عبد الناصر أو لم يعشه، من استفاد من إنجازات عبد الناصر ومن مشروعه السياسي الطموح للاستقلال الوطني وتحقيق العدالة الاجتماعية أو تضرر منه. وتحولت مزايا عبد الناصر وإنجازاته في نظر كل هؤلاء إلى عيوب وأخطاء وكوارث.

وعادة ما تحظى مجانية التعليم بنصيب الأسد من الهجوم، فقد كان التعليم هو الاختيار الأول الذي رآه المشروع الناصري سبيلا لمنع التنمية الشاملة بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية على أرض مصر. فكان التعليم وسيلة لإعداد القوى العاملة التي تحملت عبء العمل والإنتاج في المشروعات القومية الكبرى التي انتشرت في كل ربوع مصر في حقبة الخمسينيات والستينيات. بل لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل كان التعليم هو أقوى عناصر قوة مصر الناعمة التي استمدت منه تأثيرها في محيطها العربي في تلك الفترة.

ولم تكن مجانية التعليم عند عبد الناصر مجرد شعار مرفوع، بل ممارسة واقعية استهدفت توفير فرص متكافئة لجميع أبناء الشعب لكي ينالوا قسطا متساويا من التعليم في مجتمع الكفاية والعدل.

ولتحقيق ذلك أضفت الدولة الحماية الدستورية الشاملة على حق التعليم، وعلى بقية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في دستور عام



- اللي واقف هناك ومش بيبنى... ينزل!



8 رصاصات طاشت

- من قال أنها طاشت!.. لقد أصابت قلب مصر



قال جمال عبد الناصر اننا لم نفكر لحظة واحدة في أن يكون في مصر ديكتاتورية - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم... إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا







• اكتشفت مصر مؤامرة لتمطيل الملاحة بالقنال •  
 • السمكة - ايه انظلم ده •• مايفيش حرية ملاحه ١٢ ••



- انت مش كنت عايز تشوف الحرية •• ايه يا سيدى قدامك  
 ازمة الديمقراطيةيه ( ١٩٥٤ )



لكل ظاهرة تفسير لدى خبراء النفس والاجتماع، والصراعات التي تدور موسميا حول عبدالناصر ظاهرة ملحوظة كان لا بد أن نبحث لها عن تفسير. فكيف يجتمع الشيء ونقيضه في آن واحد، ولماذا يسعى البعض لإثارة جدل حول شخصية ما طوال الوقت.

## معارك ناصر على السوشيال ميديا



رشة رانيا ماجر



د. هاشم بحرى



د. الخولى



د. سامية خضر

دكتور حسن الخولى أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس يفسر خلافات المؤيدين والمعارضين لناصر المتكررة في ساحات السوشيال ميديا بل في الساحة الأكاديمية «أى زعيم أو شخص مشهور تظهر جولته العديد من الآراء وفقاً للميول الفكرية للبشر، لكن عبدالناصر أثار جدلاً أكثر من غيره نتيجة لأهمية فترته والأعمال التي حدثت في عهده، فقد وضع اسم مصر عالياً في الساحة الدولية وامتد تأثيره لحركات التحرر في أرجاء العالم، لكن ما قام به ناصر في الداخل المصرى مس مصالح الكثيرين من الإقطاعيين الذين تقموا عليه، وفي المقابل ظهرت الطبقة الوسطى التي تشيد به وتحلف بأيامه وهى الطبقة التي تخرج منها الجماهير المؤيدة حتى اليوم.

ويكمل الخولى: من الطبيعى أن يهاجمه الذين أضر بمصالحهم، أما المستفيديون من قراراته ومع ذلك تشبثوا بالمعارضة يمكن أن نحلل تصرفهم هذا بأنه استقطاب واستجابة لدعاية ضده، فكان من الطبيعى أن يضعف بعض المنتهين لتلك الطبقة المترحة من الثورة وقرارات ناصر وتنقاد لتلك الدعاية، عمليات الاستقطاب تلك وتغيير الآراء نتيجة لدوافع وإغراءات موجودة بكثرة حول كثير من القضايا أبرزها الناصرية.

يشرح الخولى: النظرة غير الموضوعية لحقبة ناصر امتدت حتى لأوساط المثقفين، الذين من المفترض أن يكونوا على وعى أكبر ويتناولوا الشخصية أياً كانت بما لها وما عليها، يوضح الخولى «من الممكن أن يتم استقطاب حتى المثقفين والأكاديميين، دول تنفق الملايين لتنتشر «أبواق» لدعاية ما. فى عالم السياسة كل شيء وارد. وظاهرة الخلاف حول شخص بحجم عبدالناصر، هى ظاهرة موجودة فى العالم كله، تظهر العديد من الجماعات التي تسعى لإثارة الغبار والشكوك حول الكثير من الأحداث ولكل أغراضه ومصالحه».

### فجوة الشباب

دكتورة سامية خضر أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس فى حوار مع صباح الخير ألقت الضوء على ظاهرة أخرى متصلة بخناقات مؤيدي ومعارضى الراحل من الشباب، أوضحت أن بعض الشباب الذى يهاجم دون هواة وينظر للحقبة الناصرية من زاوية واحدة هو نتاج لما يسمى بالفجوة الثقافية التى حدثت بعد عهده. فبعد أن كانت تلك السنوات تتسم بالاهتمام بالثقافة والتنوع وبث القيم عن طريق المجالات والأفلام وجميع الوسائل المتاحة، اصطدم الشباب بهوة انعدمت فيها مثل تلك التوجهات، أسفرت عن جيل ينقصه الوعي فأصبح يصول ويجول بلا ضابط أو قاعدة يرجع إليها. وتابعت «وطننا يمتاز بنسبة كبيرة من الشباب يحتاجون للتوجيه والإرشاد، كانت الحقبة الناصرية تهتم بهذا الجانب ونأمل أن يعود الاهتمام بهم أفضل مما سبق. انتهى الجيل الذى تربى على أفلام المقاومة والوطنية وأتى جيل آخر يتابع أعمالاً لا تحتوى قيماً تغرزها فيه، ولذا كانت النتيجة الطبيعية أن ينشأ ليكون معرضاً للانجذاب لأى صراع غير موضوعى كصراع ناصر». أكدت خضر على أن رجال الثورة قاموا بجهود جبارة من أجل الشعب، فنشأ حب الثورة وحب ناصر فى قلوبهم وشابوا عليه.

### الجدل للطمع

الصراعات التي قد تحمل طابعاً عدوانياً وتتطور للسط والقذف أحياناً لم تخل من الموقف، وهو ما تناوله دكتور هاشم بحرى أستاذ الطب النفسى

بجامعة الأزهر بقوله.. كون عبدالناصر شخصية تاريخية تحمل ميزات وعيوباً، يتفق البعض على حبه ويختلف البعض هو أمر طبيعى وصحى، كل شخص حر فى مواقفه لكن تقف حريته عند السب والقذف البعيد عن الموضوعية وأدب الخلاف. كل من قرأ تاريخ عبدالناصر يدرك أن حقبة كانت صعبة على مصر بين احتلال واستقلال وموقف عربى وإفريقي ودولى، فقد قام بالعديد من الحركات التي يكون عدم نجاحها قصة كبيرة يجب أن تأخذ أبعادها بعين الاعتبار. تدخلت العديد من الظروف من ضمنها حالة عدم النضج السياسى، فقد كانت أهدافه عبقرية بخستها آلية التنفيذ حقها. وهو من أهم الاعتبارات التي ينساها المعارضون لأجل المعارضة فقط، ويستمررون فى خلافاتهم التي لا تأتى بجديد.

أضاف هاشم «إذا قرأ الناس التاريخ بشكل كامل من أول قيام الثورة وظروف البلاد حينها، لتوصلوا للتناول الموضوعى لناصر وحقبته، لكن ما يحدث هو أن يقتطع البعض جزءاً معيناً من حياته مثل حرب اليمن فينظر له على أنه شيطان، ويمكن أن يرى البعض موقفه من إصراره على إلحاق أولاده بالمدارس الحكومية فيراه ملاكاً، لكن التاريخ ليس مقطعاً بل فترة طويلة وشاملة فلا يمكن أن نحكم على شخص من يوم واحد فى حياته. وأرى أن الجدل السفسطائى ناتج عن اقتطاع حدث واحد فى حياة أى زعيم أو رئيس وإغفال الباقي، ومن يحبون الجدل يميلون لتلك النظرة.

البعض يذهب لتلك الجدالات حول ناصر على ساحات السوشيال ميديا لجذب المتابعين وإثارة الضجة، وهى شخصيات سيكوباتية نكرة تسعى للنجاح دون بذل مجهود، وهى أحد إفرازات الاشتراكية فقد تعود الناس على بعض التصرفات مثل الوساطة والمحسوبية والنفق ووظائف الحكومة التي تورث، وهو واضح فى فيلم مثل أرض النفاق الذى سلط الضوء على تلك الظاهرة. لذا تعودوا على أن تلك الجدالات لجذب الانتباه تنجح وتضمن الوصول، وهو ما نراه أيضاً فى محتويات السوشيال ميديا المثيرة للجدل.

ناحية أخرى، هى وجود بعض أفراد الطبقات الفقيرة التي استفادت بشكل مباشر من قرارات ناصر، ومع ذلك أصرت على الدم ونكران الجميل هو نتيجة للطمع فى امتيازات أخرى، فقد كان التصرف بوهب الأراضى للفلاحين بلا أى مجهود هو مثل من أعطى السمك لرجل دون أن يعلمه الصيد.



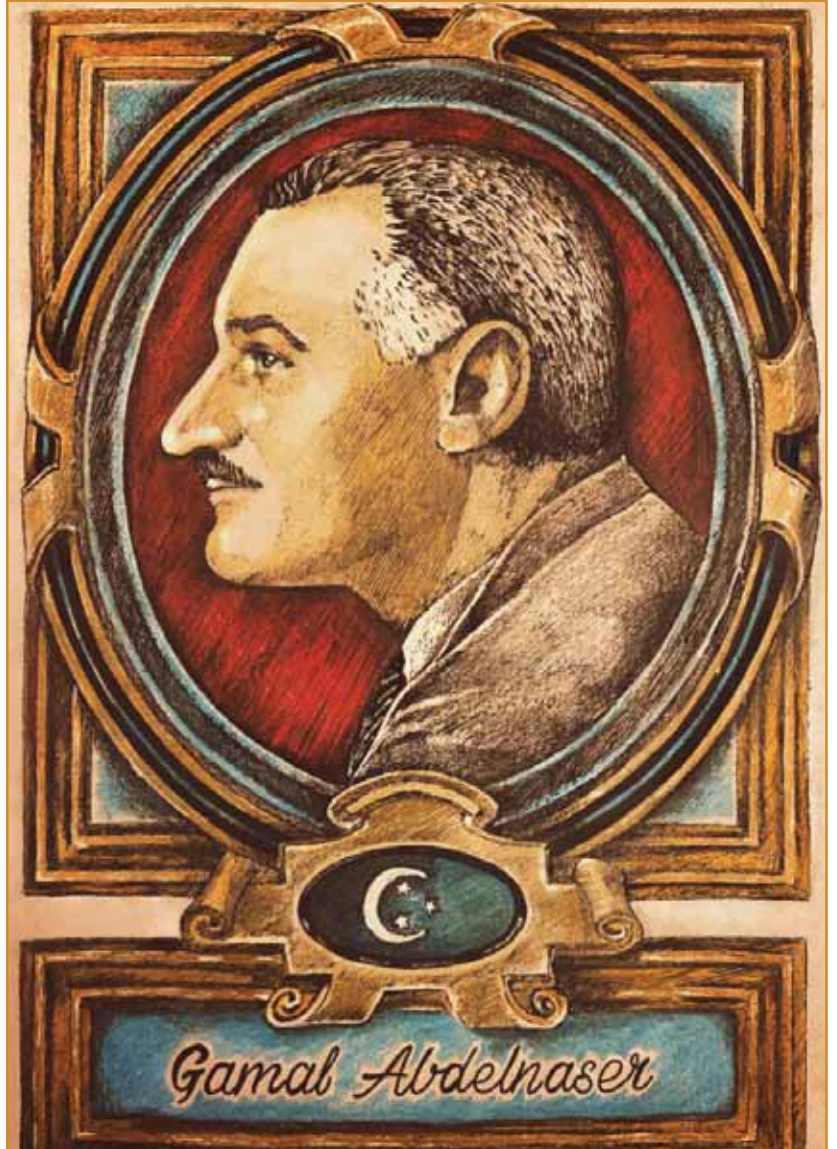
ظاهرة شعرية عند نجم وحداد وقباني وعبد الصبور والأبنودي..

## هجاء ثم رثاء بنفس الحرارة

أبوه صعيدي وفهم قام طلعه ظابط / ظبط على قدنا وع المراج ظابط  
فاجومي من جنسنا/ ما لوش مرا عابت/ فلاج قليل الحيا/ إذا الكلاب سابت  
ولا يطاطيش للعدا/ مهما السهام صابت/ عمل حاجات معجزة وحاجات كثير  
خابت/ وعاش ومات وسطنا/ على طبعنا ثابت/ وان كان جرح قلبنا كل الجراح  
ظابت/ ولا يطولوه العدا/ مهما الأمور / جابت.

أبيات نظمها الراحل أحمد فؤاد نجم في رثاء الزعيم جمال عبدالناصر، لم تخل من ألم وحنن تملك الشاعر العامي الذي لم يسلم من السجن في عهده، كما لم يسلم فؤاد حداد صاحب ديوان «استشهاد جمال عبدالناصر».

ريشة: بهاء خاطر



شخصية ناصر الجدلية امتدت إلى الأوساط الأدبية، للدرجة التي جعلت أكثر من شاعر يهاجمه ويتعرض للسجن في عهده، ثم يرثيه بنفس الحرارة والشاعرية، ولا يوجد أدل من تعبير نجم «وان كان جرح قلبنا كل الجراح طابت». ربما جرح نجم وحداد وقباني النكسة وحرب اليمن، لكن الجرح لم يعميهم عن السد العالي ورفض الخضوع وتأميم القناة.



د. صلاح السروي

د.صلاح السروي أستاذ الأدب المقارن والحديث بجامعة حلوان، يتوقف عند الشعراء الذين مدح بعضهم عبد الناصر في حياته، ثم نقده بعد مماته. «غالبية الشعراء والكتاب الذين انتقدوه في حياته اهتزوا بشدة لوفاته، وكتبوا قصائد رثاء بالغة القوة منهم صلاح عبد الصبور ونزار قباني الذي هجاه بعد قبول معاهدة روجرز، ثم رثاه ب «الهرم الرابع مات» و«قتلتك يا آخر الأنبياء»، ومثلهم عبدالرحمن الأبنودي وفؤاد حداد وأحمد فؤاد نجم، نجد عندهم نفس الموقفين رغم تعرض الأبنودي ونجم للسجن بل التعذيب مثل حداد».

إذا فظاهرة هجاء ناصر ثم رثائه بنفس الحرارة، تواجدت بأمتة عديدة على الساحة الأدبية في جدل يفكك السروي غموضه بعدة أسباب:

أولا: موضوعية هؤلاء الشعراء أثناء النظر إلى تجربة ثورة يوليو بشكل عام والناصرية بشكل خاص. رغم مواقفهم الشخصية مع الفترة الناصرية وما لاقوه فيها، إلا أنهم غلبوا الروح الوطنية وجنبوا الشخصية والذاتية فنظروا إلى التجربة الناصرية بمعزل عن الأهم الخاصة. ثانيا: الضجيج بمصاب الأمة برحيله، لأنه لم يكن رئيسا عاديا في ظروف عادية، كان استثنائيا، قلب الواقع رأسا على عقب محققا ثورة اجتماعية وسياسية كبرى في الداخل المصري. بدأت بالإصلاح الزراعي والقضاء على الإقطاعية ثم الجلاء والموقف البطولي بتأميم قناة السويس، ثم العدوان الثلاثي 56 والوحدة وثورة التصنيع، كلها محطات كبرى غيرت الحياة في الداخل وامتدت آثارها على الخارج أيضا مثل موقفه مع حركات التحرر في أفريقيا والعالم الثالث، لدرجة أننا نجد الاحتفاء بعبد الناصر في بلدان أمريكا اللاتينية وأفريقيا بل بعض بلدان آسيا يكاد يفوق الاحتفاء به في مصر.

مثل هذه الشخصية كان من الطبيعي أن يقف الناس إزاءها موقف الأخوذ والمؤيد والمعارض في ذات الوقت، المؤيد يدعم بوجه عام الثورة ونشيدتها للحرية والعدالة، والمعارض ينتقد بعض الإجراءات التي قد تبدو مجافية لمنطق العدالة.

ثالثا: عبدالناصر يشبه البطل التراجيدي بالمعنى الإغريقي للكلمة، شخصية نبيلة تهدف أسبابا سامية، لكنه يخطئ وتفلت منه بعض



نزار قباني

## من قصيدة هوامش على دفتر النكسة

أرغمنى جندك أن أكل من حذائي  
يا سيدي ..  
يا سيدي السلطان  
لقد خسرت الحرب مرتين  
لأن نصف شعبنا .. ليس له لسان  
ما قيمة الشعب الذي ليس له لسان؟  
لأن نصف شعبنا ..  
محاصر كالنمل والجرذان ..  
في داخل الجدران ..  
لو أحرر يمنحنى الأمان  
من عسكر السلطان ..  
قلت له: لقد خسرت الحرب مرتين ..  
لأنك انفصلت عن قضية الإنسان ..

لو أحرر يمنحنى الأمان ..  
لو كنت أستطيع أن أقابل السلطان  
قلت له: يا سيدي السلطان  
كلايك المفترسات مزقت ردائي  
ومخبروك دائماً ورائي ..  
عيونهم ورائي ..  
أنوفهم ورائي ..  
أقدامهم ورائي ..  
كالقدر المحتوم، كالقضاء  
يستجوبون زوجتي  
ويكتبون عندهم ..  
أسماء أصدقائي ..  
يا حضرة السلطان  
لأنني اقتربت من أسوارك الصماء  
لأنني ..  
حاولت أن أكشف عن حزني .. وعن بلادي  
ضربت بالحذاء ..

## ..... من قصيدة قتلناك يا آخر الأنبياء .....

أريناك غدر العروبة حتى كفرت  
لماذا ظهرت بأرض النفاق  
لماذا ظهرت ؟  
فنحن شعوب من الجاهلية  
ونحن التقلب  
نحن التذبذب  
والباطنية ..  
نبايع أربابنا في الصباح  
ونأكلهم حين تأتي العشيّة  
قتلناك يا حينا وهوانا  
وكنّت الصديق، وكنّت الصدوق، وكنّت  
أبانا  
وحين غسلنا يدينا ..  
اكتشفنا أننا قتلنا منانا  
وأن دماءك فوق الوسادة ..  
كانت دمانا  
نفضت غبار الدراويش عنا  
أعدت إلينا صباناً  
وسافرت فينا إلى المستحيل  
وعلمتنا الزهو والعنفوانا  
ولكننا ...  
حين طال المسير علينا ..  
وطالت أظافرنا ولحاننا  
قتلنا الحصان ..  
فتبت يدانا ..  
فتبت يدانا ..  
أنادي عليك أبا خالد  
وأعرف أني أنادي بواد  
وأعرف أنك أن تستجيب  
وأن الخوارق ليست تعاد

قتلناك يا آخر الأنبياء  
قتلناك  
ليس جديراً علينا  
اغتيال الصحابة والأولياء  
فكم من رسول قتلنا  
وكم من إمام ذبحناه وهو يصلى صلاة  
العشاء  
فتاريخنا كله محنة  
وأيامنا كلها كربلاء  
نزلت علينا كتاباً جميلاً  
ولكننا لا نجيد القراءة  
وسافرت فينا لأرض البراءة  
ولكننا ما قبلنا الرحيل  
تركناك في شمس سيناء وحرك  
تكلم ربك في الطور وحرك  
وتعري .. وتثقي .. وتعطش وحرك  
ونحن هنا نجلس القرفصاء  
نبيع الشعارات للأغبياء  
ونحشو عقول الجماهير تينا .. وقتينا  
ونتركهم يعلكون الهواء  
قتلناك يا جبل الكبراء  
وأخر قنديل زيت  
يضيئ لنا في ليالي الشتاء  
وأخر سيف من القادسية  
قتلناك نحن بكلتا يدينا  
وقلنا المنية  
لماذا قبلت المجيء إلينا ؟  
فمثلك كان كثيراً علينا  
سقيناك سم العروبة حتى شبعت  
رميناك في نار عمان حتى



حداد



الابنودي

الأشياء، ونتيجة لذلك يلقي عقاباً فادحاً مثل  
نكسة 67، أو حتى رحيله المشكوك في طبيعته  
بالسم أم بالوفاة الطبيعية وهو أمر مازال قيد  
الاختلاف.

تلك الشخصية التراجيدية تدعو للتعاطف  
كما أوضح أرسطو في كتابه فن الشعر، شخصية  
البطل النبيل تؤدي لإثارة عاطفتي الخوف  
والشفقة، حتى أن عبد الله السنواي شبهه بـ  
«أخيل» أحد أبطال الميثولوجيا الإغريقية بطل  
شجاع خالد، لكنه يمتلك نقطة ضعف لا تذكر في  
عقبه - كعبه - أجهز عليه منها.

شخصية ناصر تدعو للاحترام والإجلال في  
مسعاه الحميد لكنها لا تمنع الخلاف معه في  
بعض النقاط، وكان هذا هو السبب الذي دفع  
الشعراء للتعاطف الإنساني مع وفاته.

رابعاً: أن ناصر قدم من الإنجازات ما عجز  
كثيرون عن أن يأتوا به في مدة أطول من الـ 14  
عاماً التي قضاها في الحكم، لازالت إنجازاته  
شاهدة عليه حتى الآن، وأهمها السد العالي الذي  
يذكرنا مشهد الفيضانات المؤلم في السودان  
بأهميته.

توافقت شخصية ناصر الساعية نحو الحرية  
والعدالة والنقمة على الاستعمار مع أهداف الفن،  
من جمال وانتصار للإنسانية، فكان موقف الكتاب  
تجاهه على محورين شخصي وإنساني بشكل عام،  
منهم من غلب الموقف الشخصي إن كان أضيق في  
ماله أو حريته ومنهم من غلب الجانب الإنساني  
وإن لم ينس الجرح الذي تعرض له في حقبته  
كما أشار نجم «وإن كان جرحنا كل الجراح طابت»،  
كان موقفه متناقضاً نسبياً إلا إنه منصف، تعامل  
مع الموقف من منطلق الضمير لا من منطق  
الانفعال.

امتاز عبد الناصر بحضور أسر، بطوله الفارع  
ونظرتة الثاقبة ووجهه المعبر والملاحة المصرية  
السمراء جعلت الكثيرين يرونه المخلص كما قالت  
أم كلثوم «البطل التي جابه القدر». قوة إقناعه  
وحميميته الخاصة في لقائه مع الجماهير، بل  
مع الكثير من الشخصيات التي كتبت عن حضوره  
الطاغي، فكان من الصعب على الكثيرين ألا  
يتعاطفوا معه ومع توجهه الوطني النهضوي  
فغفروا له أخطائه.

إسراء أبو بولر





«إن أي فرد أيها الإخوة المواطنين ليس مخلداً، وليس هناك فرد من الأفراد مهما بلغت قيمته في أمته إلا صفحة في تاريخ هذه الأمة.. الشعب هو الخالد المتجدد، الشعب هو الباقي...» تكررت تلك العبارة ضمن عديد من أحاديث جمال عبدالناصر، هل كان يعرف أن هناك من الأفراد من سينشغل به شعبه طوال هذه الأعوام؟ هل تخيل أن هناك من يبقى حضوره ليثير الجدل والغضب بل الصراع وأحياناً الذعر لأعدائه حتى بعد الرحيل!

إيمان عثمان

إطار مشاهدة فقط وليست للاستخدام فتراها أثناء الاقتراب من البيت والتأهب للدخول كأول جزء متحفى لأن البيت هو الموضوع الرئيسي للمتحف. هناك مدخل رسمي للمتحف من الواجهة الجانبية جهة اليسار ويتقدمها تمثال من البرونز للمثال جمال السجيني \_ كل تماثيل المتحف للسجيني، وبالتقدم المدخل الشرفي لا يكاد يُظهر البهو بالكامل، وبعد خطوات تتضح الصور الكبيرة لعبدالناصر كأنها تماثيل ضخمة \_ عوضاً عن ذلك \_ فترتفع نظرتك للأعلى لتتمكن من رؤيتها بالكامل، نسب اللوحات تجعلك تشعر أنك في حضرة شخصية ذات مقام رفيع وشخص عظيم لحضوره هذه الهيبة.

الآن أنت في قلب هذا الحضور.. أمامك خيارات ثلاثة، المسار الشخصي «البيت» وهذا يميناً ويساراً قاعة المقتنيات والمسار التاريخي والسياسي في الواجهة بالطابق الثاني.. يمكنك البدء بأيهم لا يؤثر ذلك في سياق العرض شيئاً فكل جزء منفصل في سياق السرد والتأويل ومكتمل بذاته.. هنا ما أراده المصمم المهندس كريم الشابوري حتى تتحقق أهداف المتحف حفظ الذاكرة والتاريخ للمكان والأشياء بداخله \_ التفاصيل \_ مرحلة من حياة الوطن وحياة الشخص، ويضيف: أن سياق العرض موضوعي غير موجه ومجرد من أي وجهة نظر شخصية، فلا يمكن للزائر أي زائر مهما كانت آراؤه وتوجهاته أن يتعرض لأحكام أو تقييمات ما عن تلك المرحلة.. من يأتي إلى هنا

قراءة في متحف وبيت جمال عبد الناصر ..

## فناح للحياة وقبضة بد وإرث حقيقي

أتوجه لزيارة بيته الآن، في سبتمبر وبعد نصف قرن من رحيله، أتحسس خطواتي في هذا الصباح كأنني سألتقيه شخصياً، وترن من تاني نفس النبرة في وداني.. أو ربما حالة وجد وخداني.. على اسم مصر.. كلمات لصلاح جاهين تتردد بخاطري.. ويحدثني جاهين مرة أخرى، ولما جيت بعد روميو بنص قرن بكيت.. ومسحت دمعي في كمي ومن ساعتها وعيت.. على اسم مصر.. رافقتني هذه القصيدة في طريقي إلى البيت...

ها هو البيت.. الكائن بمنطقة منشية البكري، شرق القاهرة.. يبدو صغيراً وحديقته بسيطة يميز المدخل أشجار الكافور المعمرة ربما هي الباقية منذ ذاك الزمن، المدخل الأصلي للبيت أو الواجهة الرئيسية أصبحت في

يؤثر في التأويل بعد ذلك، ولذلك كان هذا المتحف أكثر متحف علمنى التجرد من مشاعرى أثناء العمل، كما علمتني هذه التجربة ألا أقيم التاريخ.. أتأمله فقط!

عندما بدأ المشروع كان البيت فى حالة متردية للغاية إنشائياً فقد أخلق حوالى ستة وعشرين عاماً.. وكان به غرفة النوم والمكتب والصالونات الملحقة به وغرفة السينما التى أصبحت قاعة لعرض المقتنيات.. كل الأثاث الباقى كان موزعاً بقصور رئاسية أخرى.. وتم العثور عليها وجمعها بصعوبة وبالرجوع لفيديو قام بتسجيله المهندس عبد الحكيم نجل الرئيس عبدالناصر للذكرى قبل أن يتم تسليم البيت للدولة عام ٩٠.. عثر على الأصل وساعدت الأسرة بشكل أساسى لوضع كل شيء بمكانه حتى إن د.هدى آتت بصورة والدتها ووضعتها على المكتب الملحوق بغرفة النوم كما كان يضعها والدها بعدما اطمأنت لكل التفاصيل فكانت هذه إضافتها الأخيرة..

الدكتورة هدى، تعد مرجعاً أساسياً لتلك المرحلة بكل تفاصيلها بدقة بالغة فقد تتصل تليفونياً فى السابعة صباحاً لتذكرها أن هناك جزءاً من كسوة الكعبة كان إهداء من الملك فيصل عام ٦٩ فنيح عنه بين المقتنيات المستعبدة من العرض لعدم وجود سياق لها \_\_ ويضاف للعرض وهكذا.

والمهندس عبدالحكيم كان داعماً وباحثاً عن الحلول لأية صعوبات، أما منى وهى بعيدة عن كل التفاصيل إلا أن زيارتها \_\_ فى الأواخر \_\_ تجولت فى صمت ثم توقفت فى الممر الجانزى ونظرت للوحة الكبيرة فى البهو التى تظهر من أعلى ودمعت عينها \_\_ اتأثرت بجولتها جداً \_\_ وبعد ذهابها فوجئت بالسائق يحمل تمثالاً قيماً وثمانياً من البرونز قائلًا مدام منى أرسلته لحضرتك دا عشان المتحف، وهو التمثال البرونز الموضوع أمام المدخل للسجيني.

هناك مقتنيات لا مجال لعرضها مثلاً كاميرات كثيرة جداً عرضنا جزءاً ولا داعى لعرض الكل، ومقتنيات أقل قيمة مما هو معروض وميداليات مكررة أو أدوات منزلية خارج سياق العرض، إنما هناك قطع ذات قيمة تاريخية ومعنوية ولها دور فى الحكاية، مثلاً المقتنيات الشخصية كانت أسعد لحظاتي أثناء تعاملى معها، ديلة زفافه هو وزوجته بتاريخ اللقاء الأول والقناع وقبضة اليد...

### قناع الحياة..

قناع الحياة وهو قناع يصنع من مادة الجبس أو الشمع يوضع على وجه المتوفى من أجل الاحتفاظ بملامحه صورة طبق الأصل، ربما يعود تاريخها لمصر القديمة فقد كان للقناع الموضوع على وجه المتوفى دلالة فى تعرف الروح إلى صاحبها فى الحياة الأخرى وأشهرها قناع توت عنخ آمون.. إلا أنها اشتهرت بأوروبا العصور الوسطى وتراجعت بظهور الكاميرا..

وقد صنع جمال السجيني قناعاً لوجه جمال عبدالناصر وقبضة يده فور وفاته وأثناء تواجده بالبيت، وبقي لديه إلى أن أهداه ابنه للأسرة بعد وفاة السجيني عام ٧٧.. يظهر الوجه بابتسامه خفيفة مريحة لنا، ولكن قبضة اليد تحتفظ بالكثير.

يوجد بالحديقة مبنى صغير كان سابقاً عيادة طبية للرئيس وكان يستخدم كأرشيف إلا أن هذا الأرشيف مفقود.. كما أن مكتبة الرئيس الراحل أيضاً مفقودة!

يضيف أخيراً الشابورى: أن ما يربطنا بعبدالناصر شيء مرتبط بالوطنية فكرة التحرر واستقلالية القرار الوطنى.. المشروع والهدف والأمل الوطنى والقومى.. هذا ما كان يسعى له واعتقد أن هذا هو إرثه الحقيقى الذى يربطنا جميعاً به..



محباً لعبد الناصر سيد ما هو مؤمن به، ومن يأتى ليشاهد التاريخ والمقتنيات سيرها فى الفترتين واضحة فى صمت.. لن يؤثر المتحف على مشاعر مرتاديه ولن يملئ عليهم شعوراً أو قناعة بعينها.. هو سرد لأحداث فاصلة فى التاريخ وعرض لعدد من النياشين والأوسمة والهدايا القيمة وكذلك لقاعات عرض هى بالأساس غرف البيت كما كانت عليه أثناء حياة الرئيس الراحل مع أسرته..

كان البيت قبل انتقال الرئيس للعيش به عام ٥٣ بيتاً لأحد الضباط الإنجليز، فالمنطقة كلها كانت تكتنات للجيش الإنجليزى، وكان صغيراً نسبة لما هو موجود الآن.. عرفت نوم فقط، ومكتب وصالون وسفرة، ثم أضيفت له أجزاء لتغيير احتياجات الأسرة واحتياجاته فى ممارسة مهامه، ضاعفت من مساحته، وأعيدت صياغتها لأغراض العرض المتحف.

بالإتجاه يميناً هناك جناحان غرفة مكتب رئيسية وصالون، وبالصعود للطابق الثانى هناك سفرة وغرفتان للضيوف الرجال والنساء، ثم غرفة نومته التى اختزلت الحياة كلها فى لحظة واحدة، لحظة الرحيل. لا تكاد تنظر للسريير البسيط جداً الصامت تماماً فتشعر بأنه هنا، وكأن كل من يدخل هذه الغرفة يلتقى بذلك المشهد.. تقول أسرته إنهم تركوها على حالها لسنوات حتى إن الجرائد لذاك النهار لم تتحرك من مكانها لأكثر من خمسة عشر عاماً وحتى إن السيدة تحية لم تنم بها إلى أن فارقت الحياة.

أذكر أننى قرأت بعدد "صباح الخير" أول أكتوبر ٧٠ حواراً مع طبيب عبد الناصر الذى شهد لحظة وفاته.. وقال فى حوارته أن آخر حديثه معه كان "أنت كويس ياريس؟ فأجابه مكرراً أنا كويس..! كويس يا صاوى!.

من كل مكان سترى صورة لعبدالناصر وستجده ينظر لك من هنا أو هناك، فى صمت وبدون إضافة تعليقات على الصور، يميز هذا الصمت المتحف كله فيما عدا الطابق الخاص ببيانوراما العرض التاريخى، فهناك يحضر الصوت جلياً.. صوت من أكثر من خطبة.. تداخلات الصوت والصور المتحركة والثابتة.. هذا التداخل المكثف فى المدخل المثير للذاكرة، يدرك الذى يصل هذه النقطة أن الأحداث كثيرة وعليه أن ينتبه هنا ويستعد لمجاراتها. الصوت الصارخ فى الخطاب الحماسية، الحزين فى خطاب التنحى، والجريح فى حادث ميدان المنشية، ثم بالتقدم تلتقى بمحطات رئيسية لعرض مراحل الثورة وإعلان الجمهورية، ثم حادث المنشية ثم قرار التأميم ثم بناء السد العالى ثم ٦٧ وحرب الاستنزاف ثم القمة الطارئة لأحداث أيلول الأسود، وبينما تقرأ الوثائق المعروضة يتضح صوت حديث بعينه فى هذا المكان وتأتى بقية الأصوات بعيدة وكلما اقتربت من جزء ابتعدت الأصوات الأخرى واتضح الصوت الذى أُنْتُ بجانبه فقط، الحضور هنا مختلف، ثائر قوى صاخب ومتحمس، هادر كفيضان النهر وجامح كحركات التحرر التى ملأت ذاك الزمان.

ثم ينتهى هذا السرد بالخروج من خلال ممر جنازى تغطى حوائطه مشاهد من الجنازة بأول أكتوبر ٧٠.. وكأنك بعد هذه الرحلة تمشى بشكل ما فى جنازة عبدالناصر!! ويصحبك هنا صوت أنشودة الوداع.. لأوركسترا القاهرة السيمفونى.. الوداع يا جمال.. يا حبيب الملايين.. إت عايش فى قلوبنا يا جمال الملايين!

### متحف بلغة أممية

يقول كريم الشابورى: إن أى رصيد عاطفى مسبق سواء بالإعجاب الزائد أو بالنقمة الزائدة يؤثر على فلسفة البناء المتحفى، وبالتالي





أمينة شفيق

## في ذكرى عبدالناصر

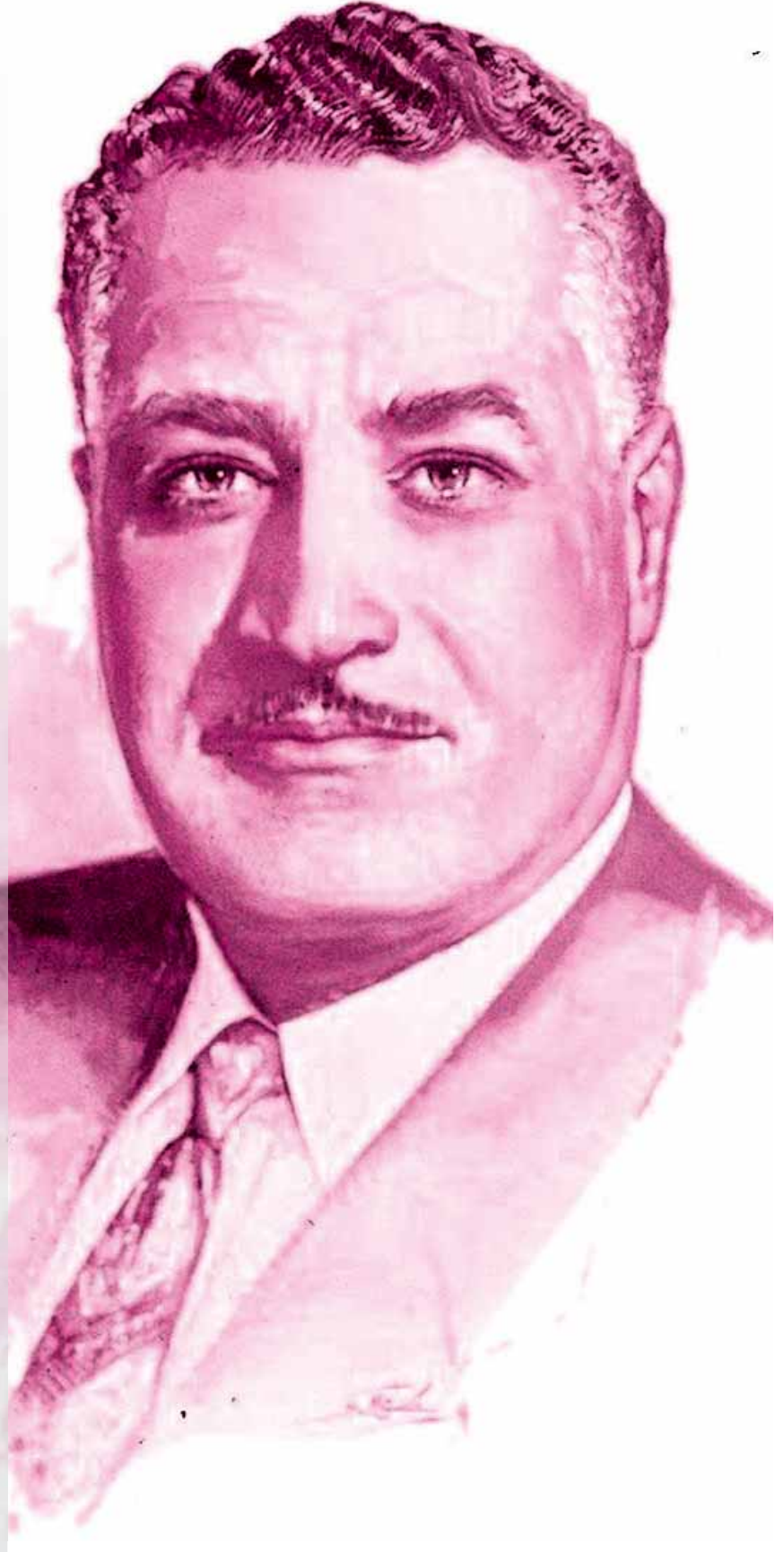
في كل عام وفي شهرى يناير وسبتمبر تمتلئ الصحف المصرية بمقالات فى ذكرى حدثين، ميلاد ثم فى وفاة عبدالناصر. وكأنه واجب سنوى إن لم تقم به الصحف فقد تتهم بأنها خرجت عن الصف الوطنى ونسبت ذلك الرجل العظيم الذى أمم قناة السويس وبنى السد العالى. وقد مرت سنوات وعقود زمنية على الحدثين ومع ذلك تكتب المقالات وتنتشر الصحف والمجلات وربما تنشر نفس الأفكار عن الرجل وعن الحدثين لأن الرجل هو الرجل والأحداث هى الأحداث. لذا تستمر الأمور تدور حول ذات الأفكار وفى أحيان حول ذات الجمل ونفس الألفاظ. وفى كثير من الأحيان نحتاج ونحن نلاحظ الحدثين معا أن نطرح سؤالاً مهماً، لماذا نتذكر المكاسب التى تحققت فى عصر عبدالناصر ثم نستدير حولنا فلا نجدها قائمة؟ لماذا لا نتذكر دائماً إلا مكسبين مهمين لا يزالا قائمين دون المساس بهما تأميم القناة وبناء السد؟ أو الأصح غير قابلين للمساس لأنهما فى غير متناول الذين أمسكوا بالمكاسب الأخرى وصفوها.

فمنذ انتصار 1973 درجت الحكومات المتتالية على تصفية المكاسب التى تركها عبدالناصر الواحد وراء الثانى يهدوء ومهارة لم يستطع الشعب الصمود أمامها. صفت الصناعات الكبيرة مثل شركات الكوك والمراجل البخارية والنسيج والحديد والصلب والإلكترونية أمام فتح الأسواق لحرية التجارة ومرور السلع.. حدثت التصفية يهدوء ودون إعلان إما بالبيع الرخيص أو عدم التجديد أو الاستثمار أو بتصفية العمالة.

أتذكر أن فور تولى الرئيس الأسبق حسنى مبارك السلطة صدر قرار بمنع استيراد فاكهة الموز. فى ذلك الوقت كانت فاكهة الموز المصرى التى نعرفها قد تراجعت أمام استيراد الموز من أمريكا اللاتينية. يوماً أحسنا أن الأمور قد تعتدل ولكن كانت الأمواج قد بدأت تجرف تلك المكاسب الهائلة التى تركها عبدالناصر يوم وفاته.

لذلك أرى ألا نترك المناسبتين دون تعليق ولكننا نأخذ الاتجاه المغاير للذكر والمديح، وبدل من هذا الاتجاه نبدأ فى طرح الأسئلة التالية، لماذا لم نستطع الحفاظ على كل تلك المكاسب التى بناها وشيدها جمال عبدالناصر منذ توليه للسلطة حتى يوم وفاته؟ وما هى العوالم الداخلية والخارجية التى وقفت فى ظهر عبدالناصر تساعده على تحقيق ما حقق؟ ثم أخيراً، لماذا نجح البعض من المصريين فى هدم ما بناه هذا القائد العظيم وكيف نستطيع حماية ما يبنى الآن خاصة تلك الأعمال المتجه للصناعة والزراعة؟

ولكن المهم فى كل ذلك هو أننا حتى لحظة كتابة هذه السطور لم نحلل تماماً الأسباب التى أدت إلى نكسة 1967، كما أننا لم نترك للأجيال القادمة «نصيحة» واحدة لا تقودهم إلى الانزلاق نحو «نكسة» ثانية. أرجو أن تأتى المناسبتان بعد ذلك ونكون قد عرفنا الأخطاء حتى لا نكررها، كما نعرف المكاسب وكيفية الحفاظ عليها. ورحم الله قائدنا العظيم جمال عبدالناصر.



خاصة للتأكد من أن أي تجمع بشري داخل كل بيت وخارجه، لا يزيد على ستة أفراد! مع العلم أن العام الدراسي في الجامعات والمدارس قد بدأ.

وخلال فترة الحجر الصحي المستمرة يعيش كل بيت حالة اضطراب وقلق وتوتر غير مسبوق على الإطلاق، ولم تحدث مثل هذه القيود والإجراءات المشددة الشديدة حتى في زمن الحرب العالمية الثانية منذ أكثر من 70 سنة وغلقت كل شيء من المدارس إلى المصالح والمكاتب والمحلات..

وتقول الدكتورة «دايسى فانكورت»، المشرفة الرئيسية على الدراسة، وهي أستاذة مساعدة متخصصة في الطب النفسي البيولوجي وعلم الوبائيات في «لندن كوليديج»: إن هذا يظهر لنا أنه في الوقت الذي عادت فيه مجالات متعددة من المجتمع للعمل مجدداً، إلا أننا مازلنا بعيدين جداً عن العودة إلى الحياة الطبيعية التي اعتدناها قبل كورونا. ومازال للفيروس تأثيره الكبير على حياة الناس اليومية.

فالناس يقضون أياماً طويلة «محبوسين» في بيوتهم، والفقراء ومحدودي الدخل يمضون أيامهم داخل البيوت، أكثر ممن يتمتعون بدخول موارد مالية أكبر، هذا ما أظهرته دراستنا.

وقالت «شيريل لوي»، مديرة البرنامج التعليمي في مؤسسة «نوفيلد»، المشاركة في الدراسة إن الدخل هو أحد أكبر علامات التأثير بواقع «الإغلاق» الذي نعيشه منذ تفشى الوباء، وخاصة على الصحة العقلية للأفراد. ومع استمرار الأزمة يجب على الحكومة أن توجه اهتمامها نحو مواجهة ليس فقط الجانب الصحي والاقتصادي الذي تضرر بفعل انتشار الوباء، لكن عليها أيضاً النظر بجديّة في تأثيره على الجوانب الاجتماعية في حياة الناس.



لندن:  
مير مطاوع

كورونا غير كل شيء.. لكن هل ستعود الحياة إلى طبيعتها كما كانت قبل الوباء؟ هكذا تسأل نحو 70 ألف إنسان.. قامت إحدى أكبر جامعات العاصمة البريطانية لندن باستطلاع ما أحدثه ظهور وتفشي الفيروس في حياتهم اليومية..

## جامعة بريطانية تسأل الناس:

# هل ستعود الحياة كما كانت قبل كورونا؟

مؤتمر صحفى دون أن يعرضه على البرلمان ويناقشه مع النواب، وهو ما جعل بعضهم يعلن صراحة أنه تصرف غير مسئول من حكومة مرتبكة الأداء..

وسخر بعض كتاب الصحف من القرار الذي تبين أن عدداً من الوزراء ومنهم وزير المالية ووزيرة الداخلية وغيرهما كانا من المعارضين عليه، وتساءلت الصحف عن كيفية تنفيذ هذا القرار الغريب.. هل سيتم تشكيل قوات بوليسية

تغيرت الحياة تماماً، حتى بعد تخفيف قيود وإجراءات الحماية من العدوى.

فالناس يقضون الآن أياماً أكثر في بيوتهم. بينما تبين أن الفقراء والمصابين بأمراض نفسية وعقلية وغيرها، يقضون أيامهم كلها في الحجر المنزلي.

ويقول 28% منهم إن حياتهم «تغيرت تماماً» أو أن هناك الآن اختلافاً كبيراً في كل يوم عما كان في زمن ما قبل الوباء.

بينما يرى 35% منهم أن هناك «بعض التغييرات على الأقل».. لكن ما نسبته 4% ممن تم استطلاعهم يؤكدون - وبالغرابية - أنه ليس هناك تغيير على الإطلاق في حياتهم اليومية!؟

يعنى منعهم من الخروج للعمل أو الذهاب للمدرسة أو الجامعة أو ركوب المواصلات العامة إلا إذا ارتدوا الأقنعة الواقية، ومنعهم من التجمعات، وإغلاق المحلات والحانات، ودور السينما والمسرح وملاعب الرياضة.. وانعدام فرص السفر والخوف من الإصابة بالفيروس، والعمل من البيت - في حالات محدودة - وفقدان الوظائف والتحول إلى طوابير العاطلين الذين ينتظرون المعونة الشهرية من الحكومة والتزام التباعد الاجتماعى لمسافة مترين على الأقل مع أى شخص غريب..

والتعرض للغرامات المالية والسجن في حالة مخالفة قواعد الوقاية من كورونا.. والحبسة طول النهار في البيت، والأذى النفسى والبدنى الذى يعانيه الكبار والصغار منها، وعدم القدرة على لقاء الأهل والأصدقاء خوفاً من العدوى.. وغير ذلك كثير.. كل هذا لا يراه هؤلاء الـ 4% تغييراً جوهرياً في حياتهم اليومية..

ولك أن تندش وتسال: هل يعيش هؤلاء في الكوكب نفسه الذى نمضى فيه حياتنا كل يوم، بحلوها ومرها؟!

الاستطلاع أجرته جامعة «لندن كوليديج» ومولته مؤسسة طبية كبيرة، ضمن دراسة اجتماعية بدأت قبل أسبوع من تطبيق إجراءات الإغلاق يوم 23 مارس الماضى.

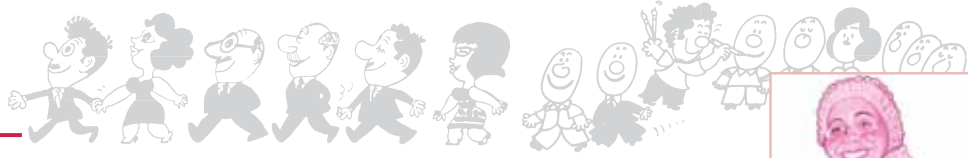
وهي أكبر دراسة في بريطانيا عن الحياة في ظل قيود الحجر الصحي المنزلى.

والأسبوع الماضى أعلنت الحكومة قيوداً مشددة جديدة تقضى بعدم تجمع أكثر من ستة أشخاص معاً سواء داخل البيوت أو خارجها! ما أثار موجة من التهكم على رئيس الوزراء بوريس جونسون ووزرائه الذين اتخذوا القرار وأعلنه وهو في



ريشة: أحمد جيمية

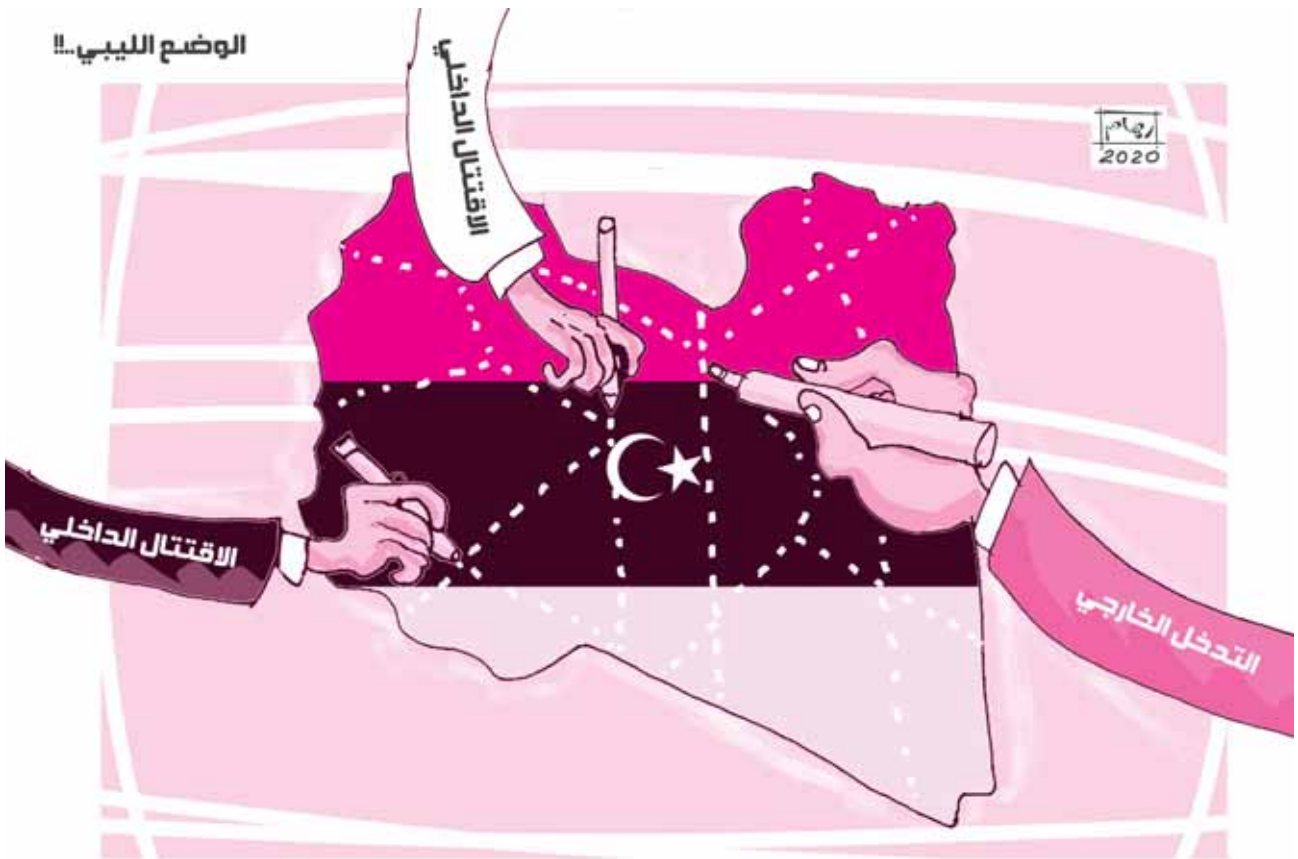




ريهام الهور  
المغرب



الوضع الليبي...!!

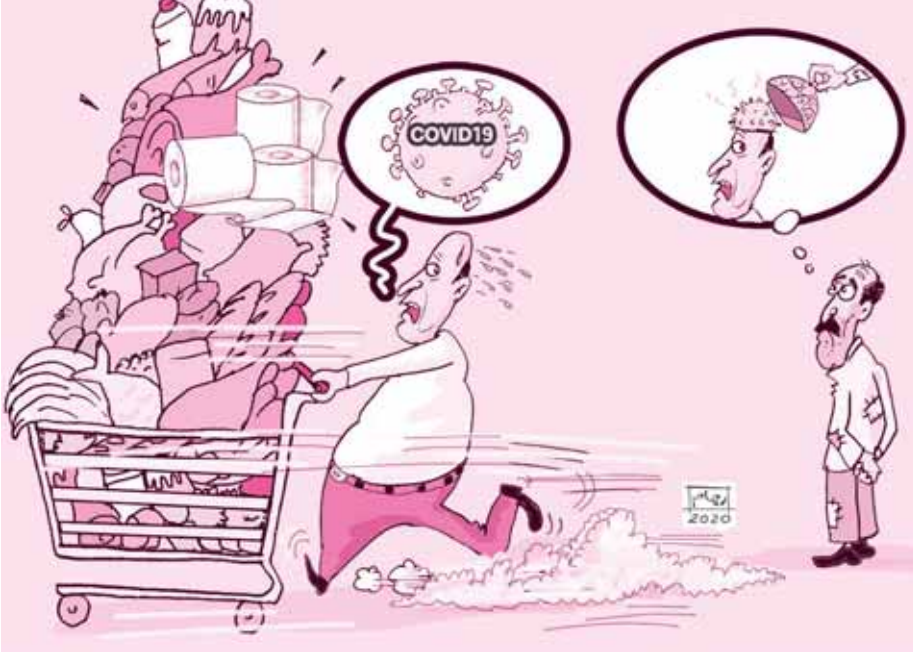




# دار البراءة

عالمي

ريهام الحور  
المغرب



حالات الإصابة  
المؤكدة

ريهام  
2020









# كارتيكاتير عالمي

ريهام الحور  
المغرب







يعيشها ويرويها من واشنطن  
توماس جورجيسيان

الحكي من جانبي هذه المرّة هو عن الكاتب الذي كتب الكتاب، فمضمون الكتاب بشكل أو آخر أو ما تمّت الإشارة إليه (بعد ترجمته بتصرف مطلق) قتل تعليقا وتحليلاً وتأويلاً في الإعلام العربي والمصري.. والكثير من خبراء أمريكا (وما أكثرهم هذه الأيام) أفتوا فتاواهم حتى قبل أن يصدر كتاب بوب وودورد الجديد «الغضب» الذي يبلغ عدد صفحاته - ٤٦٦ صفحة!

## كتاب جديد لبوب وودورد

الصحفي الأمريكي الشهير بوب وودورد في الـ 77 من عمره، وقد انضم إلى واشنطن بوست عام 1971 وهناك بعد عامين وقبل أن يبلغ الثلاثين من عمره كشف مع زميله كارل برنستين فضيحة «ووترجيت»، الشهيرة التي أطاحت بالرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في أغسطس 1974، وعلى مدى السنوات السابقة لم تتغير طبيعة كتاباته الصحفية التحقيقية الصحفية الاستقصائية.

والكتاب الجديد الذي صدر منذ نحو أسبوع هو الكتاب رقم 20 في قائمة كتبه، وثاني كتاب له يصدر عن زمن ترامب. الكتاب الأول كان في عام 2018 بعنوان «الخوف»، وكتبه غالباً هي الأكثر مبيعاً ولها أصداء وردود أفعال مؤثرة في الأوساط السياسية، ولمن لا يعرف وودورد فإن كتبه تناولت جهود الرؤساء الأمريكيين بلا استثناء بدءاً من نيكسون وصولاً إلى ترامب. ولا شك أن كل كتاب جديد لودودورد يحمل معه الكثير من الأسرار والمفاجآت والقنابل أو الألغام السياسية والإعلامية، فالصحفي الأمريكي المخضرم الذي فجر منذ أكثر من 45 عاماً فضيحة «ووترجيت»، لا يعيش ولا يريد أن يعيش فقط أمجاد الماضي ويتحدث عن المعارك التي خاضها من قبل، بل لا يزال يجتهد ويتابع ويطارد الحدث والحديث ويدقق فيما يعلمه من معلومات وحقائق حول ما يجري في غرف القرار سواء في البيت الأبيض أو في كواليس واشنطن من أجل الوصول إلى فهم أفضل وشرح أعمق لما يحدث في عاصمة القرار الأمريكي، فواشنطن التي تبدو مفتوحة ومتاحة للجميع لها أيضاً أسرارها وألغازها والأبواب المغلقة والصفقات التي تجري في الخفاء!

من قرأ كتبه وتابع تحقيقاته الاستقصائية المتمعة لمطبخ السياسة الأمريكية يجد أنه أمام محقق صحفي متمكن وذكي يتابع ويسجل ليس فقط تفاصيل الحدث، بل أيضاً الحديث الدائر حوله، ولا يمل من أن يطارد ويلتقي بأبلغ من كانوا مشاركين في الحدث (على الأقل نجد مائة شخص كمصدر لكل كتاب)، ثم يحاول وبحرفية عالية وجديّة تامة وبإصرار كبير أن يجمع كل مكونات الحدث وصناعة القرار ويتحاور مع من كان طرفاً بشكل أو آخر في هذا الحدث من أجل أن يتوصل إلى أقرب صورة للمشهد بتفاصيله الدقيقة، ثم ينقل هذه المشاهد للقارئ بصياغة صحفية شيقة ومتكاملة وكاشفة بحيث تقرأ (أنت قارئ) كيف تم اتخاذ القرار ولماذا كان هذا الاختيار من جانب من يملك زمام الأمور؟ وما الأجواء والظروف التي دفعت به لأن يصنع هذا القرار في ذلك التوقيت؟ بتلك السرعة أو ذلك البطء، وله كما جرت العادة مساعدون وعددهم قليل جداً للوصول إلى الكتاب بشكله النهائي.

ما يسعى إليه وودورد - كما يقول وكما يتضح من كتبه ليس الفرقة الصحفية المليئة بالأكاذيب والشائعات المشكوك في أمرها، بل التحقيق الصحفي العميق والمثعب بقلم كاتب صحفي صنع مصداقية ممتدة على مدى عشرات السنين، وبالطبع لا يريد أن يخسرهما من أجل كتاب أو بما قد يأتي في الكتاب.

في كتابه الجديد تكلم مع الرئيس ترامب 18 مكالمة هاتفية مدتها تصل إلى أكثر من تسع ساعات، وعندما بدأت واشنطن بوست في تناول الكتاب لم تكتف بشر بعض التفاصيل، بل وضعت لينكات لمقتطفات من التسجيلات الصوتية لمكالمات وودورد الهاتفية مع ترامب، أي أن ما قاله الرئيس الأمريكي بشأن الوباء المتفشي وخطورته له دليل صوتي مسموع..



يحمل أيضاً تأكيداً على التقليل من شأنه علناً لعدم رغبته في إثارة قلق الأمريكيين وترويعهم (حسب تعبير ترامب نفسه).

من يتابع القرار الأمريكي وصانعه لديه صورة عامة بلا شك لها هو مقلق ومخيف ومحيط ومحير في إدارة ترامب؛ خصوصاً في عام 2020م، وودورد يكتب تفاصيل ما حدث أو ما يتحدث عنه أهل واشنطن في هذه الفترة الصعبة التي تمر بها البلاد، وودورد يسلط الضوء بالطبع على الرئيس ترامب وانفراذه بالقرار أكثر من أي رئيس أمريكي آخر، إذ تخلص ممن كانوا حوله من أصحاب الخبرة والتجربة والجنرالات الكبار أمثال ماتيس وزير الدفاع وجون كيبلي كبير موظفي البيت الأبيض وهيربرت آر ماكماستر مستشار الأمن القومي وعدد كبير ممن عملوا في إدارته، كما أنه سلم ملفات الدبلوماسية والتعامل مع العالم الخارجي وقضايا الأمن القومي لصهره زوج ابنته ومن صار كبير مستشاره جاريد كوشنر. لا يمكن الحديث عن الرئيس ترامب وصفقاته الدولية والشرق الأوسطية دون أن يأتي بذكر كوشنر ودوره الحيوي.

وودورد عاش ويعيش واشنطن طويلاً وعرضاً وعمقاً لنحو نصف قرن.. يعرف أهلها وتفاصيل الخطوط المتشابكة للمصالح وللنفوذ فيها ويعرف كيف يغربل الحقائق والأكاذيب، وبالتالي يعطي لقارئه فرصة للتعرف على واشنطن هذا العالم البعيد عنه والمجهول له.. ومع هذا المتحكم فيه وفي حياته.



رشاد كامل

كامل الشناوى يعترف:

## أتهيب تأليف كتاب يحمل اسمى!

ديوان شعر واحد «لا تكذبي»، بينما كانت تغمر الأسواق مئات الدواوين التى أخذت عنه ونسجت على منوال أسلوبه وشق أصحابها الطريق بفضل رعايته».

ما السر يا ترى فى ندرة كتب دواوين «كامل الشناوى» هذا السؤال أجاب عليه بنفسه فى كتابه «بين الحياة والموت»، وذلك فى المقدمة التى جعل عنوانها «خذوها.. واطبعوها» وفيها يقول مفسراً وموضحاً:

«هل عندى ما أقوله؟! ربما! ولكن هل هذا الذى أقوله يستحق أن أجمعه فى كتاب؟!»

ظللت طيلة اليوم أراجع أوراقاً لم أنشرها بعد.. فوجدت قصصاً قصيرة وقصة طويلة بدأتها فى عام 1950، ولم أنته من كتابتها حتى الآن، عثرت على بضع قصائد تحتاج إلى إعادة النظر فيها، وعدة بحوث عن حياة «المتنبى» وأبى حيان التوحيدي وسخرية أبى العلاء.

وأخذت ألقب فى المجموعات التى تضم ما نشرته لى الصحف خلال خمسة وعشرين عاماً، وإذا هى تكفى من حيث كثرتها لإصدار عدة كتب تتناول عشرات الموضوعات، ومع ذلك فأنا أتهيب تأليف كتاب يحمل اسمى، أو قصة أو ديوان شعر، فما سر تهيبى مما يهيج هؤلاء الناس؟!»

ربما لأننى لا أثق بنفسى وليس هذا تواجهاً، ولكنه شعور صادق بحقيقتى، فأنا أؤمن بأن الحياة نمو وحركة وفى كل يوم أنمو بالقراءة، وأتحرك بدراستى المباشرة للناس، فحياتى متطورة، وهذا التطور يغير نظرتى إلى الأشياء فيثير شكوكاً فى أرائى أو يدعم هذه الآراء!

وكم من فكرة خطرت لى، فلم أجرؤ على إذاعتها، واكتفيت بتسجيلها فى دفتر أدفنه بين كتبى المتناثرة فى جميع غرف البيت، حتى لقد صار بيتى أشبه بمقابر الصدقات!

وأحياناً تمتد يدي إلى دفتر من هذه الدفاتر فأقرأ فيه سطوراً تعجبني وأقرأ سطوراً أخرى لا تعجبني، ثم أتركها كما هى فمن يدرى؟! لعلها تعجب غيرى فيذيعها

أظنك استمعت إلى أغنية «لا تكذبي» سواء بصوت الفنانة «نجا» أو ملحنها الموسيقار «محمد عبدالوهاب» أو بصوت «عبدالحميد حافظ» كلمات الأغنية للشاعر الكبير وأسطورة الصحافة «كامل الشناوى».



وهو أيضاً صاحب كلمات أغنية «حبيبها» و«أنت قلبى» لعبدالحميد حافظ و«عدت يا يوم مولدى» و«لا وعينيك» لفريد الأطرش، وقصيدة «على باب مصر» للسيدة أم كلثوم، وغيرها من الأغنيات والقصائد الغريبة أن «كامل الشناوى» وعلى مدى 33 عاماً من كتابة الشعر لم يصدر سوى ديوانه «الليل والحب والموت».

ولم يكن «كامل الشناوى» شغوفاً بإصدار الكتب، بل إن ما صدر منها كان بعد إلهام شديد من تلاميذه ومريديه وأصدقائه! وهذا يفسر قلة عدد الكتب التى أصدرها ومنها: «زعماء وفنانون وأدباء»، و«بين الحياة والموت»، و«ساعات» و«اعترافات أبى نواس» و«أوبريت جميلة».. وغيرها. وفى تفسير ذلك يقول الكاتب الكبير صلاح حافظ:

«ويوم مات «كامل الشناوى» كان عدد كبير من كتاب القصة والرواية والمقال وكتاب الصحافة يملأون أسمع العالم العربى، وكان هو الذى فتح أمامهم الطريق بينما كانت قصصه ومقالاته مبعثرة فى أربعة أرجاء الصحف المصرية لا يكاد يذكرها أحد.

وكان السبب موقفه الضريد من الأدب والفن، كان يعشقهما لذاتيهما، لا يحب شعره، وإنما يحب الشعر، لا يتذوق أدبه وإنما يتذوق الأدب، لا يسعد بتفوقه فى الكتابة، وإنما يسعد بتفوقه فى الكتابة، وليس فى التاريخ أديب أو فنان تجرد من الأناية مثله، كأنه فى محراب الفن اختار دور العابد لا دور الكاهن، وكأنما اختار سماء الأدب لا لى يلمع هو فيها، ولكن

لكى يجملها بأكثر عدد من النجوم التى تزيد من رونقها.

ولا جدال فى أن «كامل الشناوى» قد دفع غالباً ثمن هذا الموقف الصوفى فى عالم الثقافة، فهو يوم مات لم يكن له فى الأسواق غير

الراحة والضيق  
يثيران شوقى  
إلى الكتابة!





رشا يحيى

## سلامتك يا منير المسرح وعاشقه

منذ طفولتي أسمع اسمه يتردد أمامي، كأحد أهم مخرجي المسرح، وذلك قبل أن أشاهد أو أستوعب قيمته الفنية.. إزدادت معرفتي به عن طريق حكي صديقة طفولتي البيانيست المبدعة/مها سمير (ابنة شقيقته) والتي عرفتني كثيرا من سماته الإنسانية.. ومرت سنوات حتى فوجئت بتليفون من المخرج الكبير/مراد منير!.. عرفت منه أنه شاهد بانر في الزمالة لصورتي والدعاية لإحدى حفلاتي، وبأسلوبه المتميز حدثني عن رؤيته لفكرة إشراكي في عمل مسرحي كان قد بدأ بالفعل بروفاته.. وتوالت الاتصالات واللقاءات ولم نوقف لتنفيذ العمل.. ولكن جمعتنا صداقة مغلقة بالاعتزاز والاحترام من وقتها وحتى الآن.. فمن يدخل عالمه المسحور لا يخرج منه أبدا، لتميز شخصيته التي تتشابه مع صفات البحر في هدوئه وحنائه أو ثورته وهياجه، ولكن ليس بغدرة.. فهو إنسان وفي محب للحب، ولديه إيمان قوي بالله رغم بعض التقصير في أداء العبادات.. دخلت منزله وتعرفت عن قرب على ملاكته الهادئ الجميل/فايزة كمال الضنافة الرائعة التي لم تنل النصيب المستحق من النجومية والثراء والبطولات، ولكنها ظلت دائما الراقية الرقيقة المحترمة، والتي لم تخطئ في اختيار عمل يفقدها ثقة جمهورها بها.. هذه الزوجة الفائقة الجمال تزوجت المتمرد على الحياة والفرن، واستطاعت أن تحتضنه وتحتويه وتسكنه قلبها، فلم يستطع الابتعاد عنها بل كانت الحبيبة والصديقة والأم التي يرمى على صدرها، ويحكي عن نزواته وإخفاقاته قبل نجاحاته أو ألامه.. ولم تغلق أذنيها يوما أمامه أو تشعره بجرح كرامتها أو أوثنتها، أو تعاتبه فيما يستدعي وقفة الزوجة غيرة على حقها فيه!.. بل كانت تناقشه بقلب أم وعقل حبيبة تحرص على عدم فرار عصفورها من القفص الذهبي.. فتحوّلت فايزة إلى حصن الأمان وحصن السكن والسكينة مهما بلغ من شطط العقل أو جموح الفنان وجنونه!.. أنجبت له قرنا عينيه (ليلي ويوسف) ولم يظل العمر بها، لتفارقهم بعد فترة مرضية تحملتها بكامل شجاعتها وقدرتها الفائقة على الصبر والابتسام.. لم يستطع منير أن يملأ فراغا قاتلا تركته، فمثلتها لا تعوض ولا بديل عنها.. وجعل السلوى والأمان في أبنائهما، وعاش مخلصا محبا لها أكثر مما ظننته أو تخيلته في حياتها، يسكن اسمها طرف لسانه من كل حكاياته وأفكاره التي لا تنضب.. فقلبه مازال شابا شقيا ولكن جسده لا يسعه لفرق السرعات بين عقله وبدنه، فتحول وتحوّل بين الأوراق كقارئ نهم، وأيضا في كتابة سيناريوهات ومسرحيات، ولم يعد الإخراج فن مراد المتفرد، بل أخذته الكتابة وعالمها الرحب الذي لا تقيد ميزانيات أو تراخيص وقيود أو أشخاص.. ومن أجمل الأشياء التي حرص عليها كتابته لمذكراته، والتي تنصدر قريبا تحت عنوان (الفجرى: مذكرات مخرج مسرحي).. وهي قصة حياته بكل تفاصيلها الدقيقة بلا تجمل، مسجلا لكل خطواته وخبراته وعلاقاته، وبكل شجاعة معترفا بأخطائه.. وقد تشرفت بأنني ضمن من خصهم بقراءتها قبل نشرها، فهي رحلة ثرية وشيقة، لا يستطيع من يقرأها تركها إلا بعد الانتهاء منها، ونحتاج أن نشاهدها لنعلم وتعلم من أستاذيته وإنسانيته، ومن جمال اعترافات ضميره النقي الصادق.. وأتذكر وهو بصارحني بما يتعرض له من إغراءات قائلا: «لا أستطيع أن أخون الله.. وهو ما يزيد يقيني أن حب الله والإيمان به ليس بإقامة العبادات فقط رغم قدسيته وضرورتها، ولكن قمة الإيمان وجود الله في قلب الإنسان، فيخشاه ويجله في الخفاء قبل العلن.. وقد أئمني وكل الوسط الثقافي والفني خبر مرضه المفاجئ، والذي ندعو الله أن ينجي منه ويمنحه الشفاء العاجل ليعود إلى أسرته ومحبيه.. سلامتك يا مراد يا صديقي.. سلامتك يا مبدع يا ملك إبت الملك.. مازلنا ننتظر منك الكثير، ومازال دور البطولة في حياة (غاليتي ليلي)، والجميل يوسف، وابنتك الكبرى نورة) لم يكتمل بعد.. فساعدنا بإرادتك القوية ولا تستسلم.

حياتي ويرسف القدر آخر نفس فيها فاهرع إلى بيتي، وخذ ما تجده من أوراق وانشره على الناس، وما أقوله لك ليس مداعبة ولكن وصية أسجلها هنا علنا، وعلى رءوس الأَشهاد!

ويمضى «كامل الشناوي» فيكشف السر في عزوفه فيقول: «وقد تأثرت في مستهل حياتي بكلمة لناقد عربي قديم وقد ذكر أن الإنسان يظل بعقله إلى أن يؤلف كتاباً أو يجمع ديوان شعر!» ويظهر أنني حرصت أكثر مما ينبغي على أن أظل بعقلي أو شيء آخر تأثرت به، فقد قرأت منذ ثلاثين عاماً أن الشاعر الفرنسي «بول فاليري» كان لا ينشر قصائده، وإنما ينظمها ويتركها ملقاة على مكتبته، ثم يعود إليها فينقحها ويهدبها وكثيرا ما كانوا يترددون عليه، فإذا وجدوا قصيدة كاملة سرقوها ونشروها باسمه!

وكان إذا هاجمه النقاد لا يرد على هجومهم لأنه لم ينشر شيئا! وقد سوغ طريقته في الإصرار على ألا ينشر آثاره بأن جميع الشعراء والفنانين القدامى كانوا يصممون أعمالهم في فترة قصيرة، ويخصصون أكبر فترة لوضع اللمسات الأخيرة لهذه الأعمال وقد تستغرق هذه الفترة عمرا طويلا، وبعد ذلك يلقون بما يعملون إلى النار أو إلى الناس فالنار والناس كلاهما جحيم يحرق عمل الفنان!

وأبادر فأسجل أنني لا أنشر آثارى في كتاب خوفا عليها من الاحتراق فليس فيها ما أخشى أن تحرقه النار أو يحرقه الناس!

وشيء ثالث أغرائني بالتأني في إصدار الكتب، فقد تأثرت بأستاذ عظيم هو «أحمد لطفي السيد» وطالعت آثاره التي ترجمها عن «أرسطو»، واستمعت إليه محدثا في كل فن، وظفرت منه بأحاديث نشرت في الصحف وليس للطفى السيد كتاب واحد من تأليفه إلا يضع مقالات جمعها تلميذه الأستاذ إسماعيل مظهر!

ويختتم الأستاذ «كامل الشناوي» توضيحه قائلا: إن الكتاب مسئولية لا يقوى على تحملها إلا قادر عليها أو جاهل بها، وأنا حتى هذه اللحظة لا أقوى عليها ولا أجهلها!

ملحوظة مهمة: صدر أخيرا كتاب «يوميات كامل الشناوي» إعداد الكاتبة الصحفية «رحاب خالد» جهد رائع يستحق الاحترام والتقدير. وللحكاية بقية!

## الإنسان يظل بعقله إلى أن يؤلف كتاباً أو ديوان شعر! النار والناس جحيم يحرق عمل الفنان!



بعدما أصبح في ذمة التاريخ وهي ذمة تتسع للناخبين وللتافهين على حد سواء!

وقد يسأل واحد من القراء: لماذا إذن تسمح بنشر ما كتبت من شعر ومقالات؟ وجوابي عن ذلك أني لا أنشر شيئا ولكني أدفن بعض ما أكتبه في دفاتري الخاصة وأدفن بعضه الآخر في مطابع الصحف التي أعمل بها، ومن حسن حظي أن ما دفنته في مطابع الصحف أصابه البعث ولقى صداه عند قارئ أو أكثر، فأصبحت كاتباً في رأى بعض القراء!

ويمضى الأستاذ «كامل الشناوي» قائلا في مقدمته البديعة:

«أنا لا أجلس مع الناس لأقتل وقتي، وإنما أجلس معهم لأخلق النبض في حياتي والطريقة التي أدير بها الحديث في مجالسنا تشحن خواطري وتساعد أفكارى على تدريب عضلاتها!

وفي كثير من الأحيان أترك بيتي أو مكتبتي بعد عمل دائم يستمر حتى منتصف الليل، وأذهب إلى حيث أجتمع بناس أستريح إليهم، أو أضيّق بهم، فالراحة والضيّق يثيران شوقى إلى الكتابة وأنا لا أعرف كيف أكتب دون أن أحسن لذعة الشوق وحرارته!

وقد انتابني في هذا الصيف طموح إلى أن أطبع عدة كتب وديوان شعر، ولم أكد أعود إلى القاهرة حتى عدلت عن تفكيرى، قد نسيت في الإسكندرية طموحى مع رمال الشاطئ والمايوه!

أنت يا صديقى أحمد تصغرنى بعشرين عاماً على الأقل وستعيش بعدى، وعندما تحترق سيجارة



ينتمي لجيل يضم صفوة من الكتاب والنقاد والمخرجين العاشقين الشغوفين دائما بالسينما ، ولذلك نقش كل منهم اسمه في صدارة قائمة الكبار في مجاله ، ويعيش هؤلاء وعلي رأس قائمتهم الناقد والكاتب الصحفي عصام زكريا ، حياتهم اليومية مابين أروقة المهرجانات ، ومشاهدات الأفلام ولجان التحكيم أو كتابة مجلد أو كتاب تذكاري عن احد رواد الفن السابع ، ودائما مايتقابل رواد أي مهرجان فني مع عصام زكريا ، وهو يحمل بين يديه كتيبات المهرجان ونشرته ، وعلي وجهه ابتسامته الهادئة ، يلقي التحية ثم يكمل رحلته في المشاهدة والاكتشاف ...

## ■ في الوزير

عصام زكريا : الألقاب لا تهمني

# مهرجان الإسماعيلية في موعده ومستمر في منصبه

مكان أو حدث تقوم من خلاله بحالة تنشيط سينمائي من أجل السينما والجمهور ماينفضش الواحد يقول لا هذا هو الموقف بالنسبة لي وليس المنصب أو اللقب ، هذا هو عملنا الذي قضينا فيه جزء كبير من حياتنا ، وعلاقتي بأى مهرجان لن ترتبط أبدا بأى منصب ولن تنتهي بانتهاء هذا المنصب ، في المهرجانات ندعم بعضنا بعضا ،ونتكاتف من أجل الخروج بدورة ناجحة .

هل تختلف آليات العمل من مهرجان لآخر حسب تصنيفه الفني وطبيعته؟

صناعة المهرجانات كلها متشابهة والهدف النهائي منها هو إحصار أفلام ، وعمل برامج ومطبوعات مصاحبة ، وتنظيم عروض وتوفير إقامة للضيوف والطيران ، وقاعات لعرض الأفلام بالإضافة إلى قاعات لحفلى الافتتاح والختام ، وكل هذه خطوات آليات ثابتة لأى مهرجان ، والاختلافات تكمن بين المهرجانات تكون في الأداء الخاص بهذه الآليات ، وفي الطريقة التي تقدم بها ، فهناك مهرجانات لديها لجان مشاهدة كبيرة تقوم بمشاهدة كل الأفلام وهذا كان الحال في معظم المهرجانات المصرية ، بينما الآن تغير الوضع وتعلمنا من

في لجنة المشاهدة وأشارك بكتالوج المهرجان وفي نفس الوقت كنت مديرا فنيا في الإسكندرية ، في عهد أستاذ رعووف توفيق ، ومع إيريس نظمي لدورتين تقريبا ، وأنا رئيس مهرجان الإسماعيلية منذ عامين ، وطلبوا منى مهام في القاهرة السينمائي وكذلك في الدورة السابقة من الجونة استعانوا بي وطلبوا منى كتابة مقالات ، صدرت في كتالوج المهرجان باسمى ، وكنت في لجنة تحكيم النقاد في مهرجان القاهرة ، الدورة قبل الماضية ، والمسألة كلها حبا وشغفا بالسينما وليست منصب ولا رئيس مهرجان ، أشارك في المهرجانات وأدير ندوات في مهرجانات لست رئيسا لها ولا أنظر إلى هذه الجوانب اطلاقا ...

.. وقبيل إعلان توقف الأنشطة الثقافية ، ورغم انشغالي بالإعداد لدورة الإسماعيلية ، كنت في لجنة التحكيم بمهرجان الأقصر ، وعندما طلبتني عزة الحسيني ، وطلبوا منى المشاركة في لجنة التحكيم لم أرفض رغم انشغالي الشديد وقتها ، ولا أجد أى غضاظة في المشاركة في أى

اعتقد ان وقتها سيكون هناك صورة أوضح فيما يخص covid 19 ، وأتمنى أن لا تكون بحاجة إلى PCR ولا إلى الإجراءات الصارمة التي سيتم اتباعها ، في كل المهرجانات التي ستقام الشهور القليلة المقبلة ، وكما شاهدنا في مهرجان فينسيا فهذه الإجراءات صعبة جدا كارتداء الكمامة في دور العرض أثناء المشاهدة ، وتحديد أرقام المقاعد لسهولة تتبع الشخص والمحيطين به في حالة إصابته ، وكل هذه إجراءات رهيبية تتطلب ميزانية كبيرة بخلاف أنها إجراءات مزعجة جدا للمتفرج ، ومن ثم ستقام الدورة في ميعادها بشكل طبيعي جدا .

هل ترى أنك من عشاق السينما الذين يعملون ولا يهمهم الألقاب؟

اعتدنا أثناء عملنا في المهرجانات منذ سنوات ، ومنذ بداية عملي في الصحافة ، كان أول عمل لي مع الراحل سعد الدين وهبة ، حيث ضمنى للجنة المشاهدة ، وطلب منى تأليف كتاب من كتب المهرجان ، واستمرت في مهرجان القاهرة ويجانبه كنت

بداية ماهي كواثيس توليك منصب المدير الفني لمهرجان الإسكندرية لدول البحر المتوسط؟

الأنشطة والفعاليات الثقافية والفنية ، بعد قرار تعليق هذه الأنشطة في مارس الماضي ، وبمجرد صدور القرار كلمنى الأستاذ الأمير أباطة وأخبرنى أنه يتبقى حوالى شهر ونصف على مهرجان الإسكندرية السينمائي ، وأنه يريد أن تتعاون معا لخروج هذه الدورة ، وبالفعل أخبرته بموافقتي فورا ، كمساندة للمهرجان بغض النظر عن تسمية منصبى سواء مستشار فنى أو مساعد معهم أو بدون أى مسمى كل هذا لا يهم ، فأخبرنى بمنصبى كمدير فنى للمهرجان ولم أكن أتوقع أن يؤثر هذا القرار كل هذه التساؤلات ، فالموضوع أكثر مرونة من هذا ، وليس هناك أى تضارب فى المناصب وأنا مازلت رئيسا لمهرجان الإسماعيلية ، والقرار موجود والدورة تم تعليقها فى مارس قبل موعد المهرجان بأسبوعين ، من أجل الظرف العام ، ومازلنا نعمل عليها لتخرج فى موعدها المقبل ، وبعد أن صدر قرار رئيس الوزراء بإعادة الأنشطة الثقافية والمهرجانات ، بدأنا فى الإعداد للدورة المقبلة التي تم تعليقها ، وتلك الدورة كانت شبه مكتملة ولكن بالتأكيد طرأ عليها بعض التغييرات ، وسيكون هناك استبدال لبعض الأفلام وبعض الضيوف ، وسيتم إضافة أفلام جديدة ، وهو أمر طبيعى ومنطقى جدا ، وسيكون مع انتهاء فصل الشتاء والخريف و





فيغيان فؤاد

## إنفلوسر.. ولكن!!

انتشر على «السوشيال ميديا» مؤخرًا فيديو لعائلة تخطط وتنفذ مقلباً في ابنتهم البالغة سنتين. وقد نجحوا بالفعل في إثارة زعر الطفلة التي خافت من وجه أمها الذي لونه بالأسود واضعة باروكة صفراء على رأسها. الفيديو أثار نقاشات اجتماعية واسعة، وخاصة أن والد ووالدة الطفلة من نجوم جماعة influencers، على مواقع «التواصل الاجتماعي»، أي جماعة الأشخاص المؤثرين والقادرين على جذب رواد «السوشيال ميديا»، وتسجيل أعلى الأرقام في متابعة ومشاهدة أعمالهم. دارت المناقشات حول موضوعين أساسين: الأول، جماعة الأشخاص المؤثرين بشكل عام وطبيعة دورهم وتأثيرهم على المتابعين وخاصة من الأطفال والشباب، وهل يساهمون بشكل إيجابي في اتجاهاتهم وسلوكياتهم الاجتماعية. أما أن هدفهم الوحيد هو جذب مشاهدات ومتابعات أكثر وبالتالي الحصول على إعلانات وتسويق منتجات، مما يدر عليهم دخلاً أكبر بغض النظر عن المحتوى. وللأسف الشديد، فإن الفيديوهات الأكثر فحاشة وسوقية هي الأكثر متابعة. لقد أصبت بصدمة عندما شاهدت عدداً من الفيديوهات لهؤلاء الأشخاص المؤثرين، والتي تحظى بملايين المشاهدات، ورغم مما تحتويه من سطحية وسخف وتمتر وإيذاء للآخرين، وترويج لخطابات الكراهية والتمييز والتحريض على جرائم.. قد تكون ظاهرة الأشخاص المؤثرين عالمية، ولكن متابعة ملايين من الشباب المصريين لها بكل هذا الاهتمام والشغف، وتأثيرها عليهم، ينبغي أن تكون محط اهتمام وقلق خبراء التربية والإعلام ومؤسسات التنشئة الاجتماعية والمؤسسات الدينية والسياسية !! أما الجانب الإيجابي، فهو أن ظاهرة الأشخاص المؤثرين قد أنشأت من داخلها آليات مدنية للمتابعة والمراجعة، حيث يقوم بعض المتابعين بتقديم تقارير لإدارات مواقع «السوشيال ميديا» المختلفة، وبلغات للنيابة العامة، حول أي مواد مشورة تتضمن محتويات تحض على التمييز أو الكراهية أو العنصرية أو الجريمة.. وفي حالات كثيرة، قامت إدارات «السوشيال ميديا» بحذف هذه المواد من مواقعها، كما أحالت النيابة العامة عدداً من هذه الحالات إلى المحاكم الجنائية. أما الموضوع الثاني فدارت مناقشاته حول: هل تخويف طفلة صغيرة من قبل أهلها وتصويره، وعرضه على مواقع «السوشيال ميديا» للترج منه جريمة تستحق عقوبة؟.. أم مجرد خطأ عاقل بسيط يجري كل يوم في بيوتنا لا يستحق كل هذه الضجة؟ وقد توسعت هذه المناقشات على «السوشيال ميديا» عندما تقدم المجلس القومي للطفولة والأمومة ببلأغ للنيابة العامة ضد الزوجين بسبب ترهيبهما ابنتهما الصغيرة واستغلالها للترج من وراء نشر فيديوهات مسيئة. حيث اعتبر المجلس هذه الواقعة انتهاكاً صريحاً للدرستور ومخالفاً لقانون الطفل ومكافحة الاتجار في البشر. التعليقات الراضفة لتجريم الزوجين تقول: أن أغلب الأسر تفعل مقالب وتخيف أطفالها بهدف اللعب والتسلية، وأنها إساءة بسيطة من قبل أهل مقارنة بما هو أكبر مثل الضرب والإهانة والتنمر وتعذيب الطفل، والدفع به للعمل قسراً وتركه في الشارع، أما التعليقات الأكثر جدلاً فهي هل معاقبة الوالدين بالسجن يصب في مصلحة الطفلة؟.. وهل إيداعها مؤسسة للرعاية سيكون أفضل لها من رعاية أهلها؟ النظرة المتأنية لمثل هذه الحوارات تثبت أن جانباً كبيراً من المجتمع مازال يتسامح مع الأشكال المختلفة للإساءة والعنف ضد الأطفال. وذلك في إطار نظرة تقليدية ترى أن الطفل هو «ملكية» خاصة للأسرة ينبغي أن يحقق مصالحها وطموحها، وأن العنف أحد مصادر تربية وتقويم الطفل. وهو أمر يتعارض مع فلسفة حقوق الطفل التي قامت عليها بنود الدرستور والقانون المصري. والتي ترى الطفل شخصاً مستحقاً للرعاية والحماية الكاملة من الدولة بكامل مؤسساتها القانونية والحكومية والمدنية، وليس من الأسرة فقط. وأن من حق الدولة والقانون التدخل لحماية الطفل في حالات كثيرة قد تشكل فيها الأسرة خطراً على الطفل وسلامته البدنية والنفسية ومعوقاً لنموه وتطوره. في إطار آلية لتحقيق الحماية والعدالة للطفل. وتقديري، أن أشكالاً كثيرة من الإساءة الموجهة للطفل من قبل الأسرة، تحتاج أكثر إلى تدابير قانونية، إضافة لأية عقوبة أخرى تقررها المحكمة. ومن هذه التدابير نذكر على سبيل المثال: إخضاع الأسرة المسيئة للطفل لإعادة تكوين وتأهيل في مجال التربية الأسرية الإيجابية وأساليبها بعيداً عن العنف من قبل مراكز متخصصة حكومية وأهلية، ثم مراقبة أداء الأسرة بعد ذلك وهل غيرت أسلوبها في التربية أم لا. وظنى أننا جميعاً نحتاج لمثل هذا التأهيل.

الإسكندرية كان هناك لجنة تحكيم واحدة تحكم كل المسابقات، فكان هذا عبئ كبير جداً على اللجنة من ناحية الوقت في خلال ثلاثة أو أربعة أيام فحاولت أن أرسخ مبدأ التخصص فقامت بتقسيم المسابقة الواحدة إلى مسابقتين، واحدة للأفلام التسجيلية الطويلة والقصيرة ومسابقة أخرى لل "animation" والفiction أفلام الخيال والرسوم المتحركة من الممكن الاستعانة في تحكيمها بكتاب وممثل ومخرج أفلام تحريك ومصمم ومخرج أفلام روائية طويلة أما التسجيلية فتطلب وجود مخرج ومنتج للأفلام التسجيلية ومتخصص في تلك الأفلام أكثر من غيرها وهي بالتأكيد تختلف عن المهرجانات التي تعتمد على الأفلام الروائية فقط.

### ما الذي يميز سينما البحر المتوسط عن غيرها؟

عندما يكون هناك مهرجان متخصص جغرافياً، يبرز هذا المهرجان الخصائص المميزة لهذه المنطقة، لنفهم من خلاله الكثير عن طبيعة الحياة والاختلافات والتشابهات بشكل أفضل ومكثف، وهذا أيضاً بالنسبة للبحر المتوسط فهو فرصة عظيمة للتعرف على الخصائص المشتركة والاختلافات بين أهل هذه المنطقة سواء في الشمال أو جنوب البحر المتوسط، والروح المميزة لهم في السينما، تشبه روح ثقافة البحر المتوسط التي تحمل خصائص وطباع مشهورة كالحميمية والسخونة والقصص العائلية والعاطفية، والعنف إلى حد ما والاهتمام بالحسية بشكل أكبر كالأكل والجنس والألوان الصاخبة وخفة الظل على العكس، لو كان مهرجان للدول الإسكندنافية سنجد أكثر اهتماماً بالتأمل والفلسفة والطبيعة.

### معروف عنك أنك شغوفاً بالسينما ماذا يمثل هذا العالم بالنسبة لك؟

ببساطة شديدة كان لدى "البحر" في أكثر من مجال بعيداً عن الصحافة والسينما، ولكن شغفي بالفرن عموماً والسينما على وجه الخصوص جعلني أكرس لها كل حياتي، ودائماً كنت أحرص أن تكون السينما جزءاً من يومي سواء من خلال القراءة أو مشاهدة فيلم جديد أو البحث في المجال بشكل يومي، أو مذكرات لسينمائيين وحتى في منزلي وعلى الحوائط وعالم السينما حولى ولعله أكثر من الصور العائلية، السينما هي العالم الحقيقي والعالم الواقعي هو الافتراضي وليس العكس.

## نستعد للدورة الجديدة من "مهرجان الإسماعيلية" نهاية الشتاء ولا يوجد تضارب بين رئاستي له وعملي كمدير فني لـ "الإسكندرية السينمائي"

مهرجانات أخرى نظام ( المبرمجين ) حيث يكون هناك أفراد كل شخص منهم مسئول عن برنامج، كمسابقة الأفلام العربية وآخر عن المسابقة الرسمية وثالث مسئول عن العروض الخاصة وآخر عن التكريمات وهكذا، ويتم توزيع العمل بينهم وهذه طريقة مختلفة بدأنا العمل بها في المهرجانات المصرية خلال السنوات الأخيرة.. والطرق المختلفة في العمل تختلف وفقاً لأمور عديدة فقد تكون حسب إمكانيات المهرجان وعدد العاملين به وحجم المهرجان نفسه، فهناك مهرجانات كبيرة يعرض عليها حوالي 500 فيلم مثل "مهرجان كان" أو برلين والقاهرة ومنذ فترة طويلة كان به عدد أفلام كبيرة، وهناك مهرجانات صغيرة، عدد الأفلام والقاعات فيها أقل، وبالتالي عدد الضيوف محدود، وكل مهرجان منهم له طعمه وجماله، وأنا بشكل خاص أحب هذا النوع الأخير الذي يخلق حالة من الحميمية بين الضيوف والنقاد، وصناع الأفلام الذين يتشاركون تفاصيل يومهم طوال فترة انعقاد المهرجان وتكون حميمية بشكل أكبر من المهرجانات الكبيرة، فكل مهرجان حسب حجمه وطبيعته، فأنا عندما توليت رئاسة مهرجان الإسماعيلية، كان من أهم أولوياتي تأسيس هيكل إداري مستمر وفريق ثابت طوال الوقت وتنظيم لسير العمل منذ قبول الأفلام واختيار الفيلم وحتى مراسلة صناعه وهي عملية صعبة جداً، حيث يصلنا حوالي 1500 فيلم تقريباً، أما بالنسبة لنوعية المهرجانات فتختلف وفقاً لاحتياجاتك من التخصصات المختلفة، في اختيار لجان التحكيم على سبيل المثال، فنحن لدينا أربعة مسابقات، 2 تسجيلية وfiction animation " تختلف لجان التحكيم في التسجيلية سواء الطويل أو القصير عن الأنيميشن " أما الأفلام الروائية الطويلة أو القصيرة فتتطلب بالتأكيد متخصصين في السيناريو والتمثيل ومخرج أفلام روائية لديه القدرة على التحكيم في هذه المسابقة، لذلك عندما توليت مهرجان



النجاح والتميز لا تصنعها الأمانى والأحلام فقط، ولكن يحققها تطوير الذات والإصرار على مواجهة التحديات، والثقة فى النفس والقدرة على التميز وسط ساحات الإعلام المزدهمة بالمنافسين، وهو ما فعلته الصحفية والمذيعة المتألقة فى الملف الاقتصادى حنان موج، بعد أن غرس فيها والدها من الصغر حب العمل الصحفى، وحلم التميز والإبداع فى هذا المجال.

هبة خالد

الإعلامية حنان موج:

## نتنفس اقتصادا ونحتاج برامج اقتصادية تناقش أوجاع الناس

• كيف كانت بداية مشاركتك الصحفى والإعلامى وطريقك لتحقيق أحلامك؟

- كان والدى يفرس بداخلى منذ طفولتى، حب العمل الصحفى وحلمًا بأن أكون صحفية، ويقينا بأن الصحافة تجعل الإنسان قويا وتدعم ثقته فى نفسه وتساعد على تجاوز كل المحن التى يمر بها لأنها مهنة البحث عن المتابع فتصبح المتابع الشخصية بسيطة جدا أمام متابع الصحافة، ثم درست فى كلية الآثار جامعة القاهرة، ورغم أننى لم أحب دراسة الآثار فى البداية، فإننى بعد فترة أحببتها، واستفدت منها كثيرا فى عملى الصحفى، بما حصلته من ذخيرة ثقافية وتاريخ ولغة، ودرست أربع لغات، ومن خلال دراستى لهذه اللغات استطعت دراسة تاريخ مصر فى مراحلها المختلفة، وهذه الدراسة صقلت موهبتى فى الكتابة لأننى قرأت لكثير من علماء التاريخ وكثير من الأساطير، وكنت خلال فترة دراستى أتدرب كصحفية فى مؤسسة الأخبار، وبعد تخرجى أصبح لى أرشيف صحفى كبير ساعدنى فى العمل فور تخرجى فى مجلة الإذاعة والتليفزيون، وعملت بكل الأقسام حتى بدأت أشعر بانجذابى للاقتصاد وبدأت تظهر ميولى الاقتصادية، خاصة بعد أن تولى ياسر رزق إدارة المجلة، وبدأ يبحث فىنا عن ميولنا وقدراتنا، فوجدنى ناجحة فى العقارات، وطلب منى أن أعمل ملحقا عقاريا وأكون رئيسة تحريره، وكانت هذه هى بداية انطلاقتى الصحفية، وبدأت أتخصص فى الملف الاقتصادى، الذى كانت العقارات أحد قطاعاته.

• هل ساهم تخصصك الصحفى فى الملف الاقتصادى فى تأهيلك لتقديم البرامج؟

- تقديم البرامج لم يكن بالنسبة لى حلمًا مثل الصحافة، ولكن بعد أن حققت حلم الصحافة بدأت أحلم بأشياء أخرى من بينها تقديم البرامج وعملى كصحفية هو الذى أهلتنى لذلك، وحصلت على كورس فى تقديم النشرة وعملت فى قناة «أون تى فى» كمذيعة نشرة لمدة ثلاث سنوات، ثم عملت مستشارًا إعلاميًا لوزير البيئة الدكتور خالد فهمى لمدة أربع سنوات، وتعلمت واستفدت كثيرا من الدكتور خالد فهمى فكانت هذه الفترة من أهم الفترات فى حياتى، وبعدها عدت للصحافة، وقدمت برنامجًا على إذاعة «راديو مصر» اسمه «بيتك مش بس حلم» والموسم الثانى منه كان اسمه «المؤشرات السبعة» وهى برامج اقتصادية وحاليا أقدم برنامج «سوق مصر» على قناة صدى البلد.

• ماذا عن برنامج سوق مصر؟

- تم ترشيحى لتقديم برنامج «سوق مصر»، لما حققته من شهرة فى الملف الاقتصادى، وهو يعد من أكبر البرامج الاقتصادية فى القنوات الفضائية، وبدأ منذ عامين وأنا ثالث مذيعة تقدمه، وقناة صدى البلد من القنوات القوية المتماصة، وقد كنت أحلم بالعمل فيها لأن بها نخبة من المحترفين.

• هل تعتقدين أن الإعلام فى حاجة إلى المزيد من هذه البرامج المتخصصة؟

- نعم، نحن فى حاجة لزيادة مثل هذه النوعية من البرامج المتخصصة.

تخصصى  
الصحفى فى  
الملف الاقتصادى  
أهلتنى لتقديم  
البرامج وتبسيط  
المعلومات  
وصوتى من  
عوامل نجاحى

بشرط تقديمها بلغة سهلة وبمبسطة لتجذب المشاهدين، لأن حياتنا كلها اقتصاد، فنحن نتنفس اقتصادًا ويجب أن يعرف المواطن ما هو الاقتصاد، والبرامج المتخصصة مهمة جدًا لأنها جزء من توعية المجتمع وجزء من زيادة الوعى الجمعى، وصوتى هو الذى جذب المشاهدين لمتابعتى، لأنى أقدم المعلومة بمبسطة وسهلة الاستيعاب.

• ما معايير نجاح البرامج المتخصصة فى الاقتصاد.. من وجهة نظرك؟

أولا الشمول فيجب أن يكون البرنامج شاملاً لكل المجالات التى يحتاجها الناس، وثانياً البساطة والاقترب من وجع الناس واحتياجاتها.





مناجاة الطبيب

## العام الدراسي.. سنة ثانية ضياع

العام الدراسي السابق كان من أسوأ الأعوام التي مرت على السودان وأطولها شهد العديد من الكوارث، وليس القادم بمئة من ذلك وقد يكون الأكثر سوء على أكثر التوقعات تفاؤلاً، فقد كان مقرراً له وحسب التقويم الدراسي المعتاد أن تقرر الأجراس معلنة بدء الدراسة منذ يونيو الماضي.. وأجلت لخواتيم سبتمبر ولكن بدلاً عن أن تقرر أجراس الدراسة قرعت أجراس الخطر معلنة عن مخاوف لا تجافئها الحقائق بأن لا تعليم في وضع أليم وهذا ما كان يهتف به الطلاب بمختلف مراحلهم الدراسية في التظاهرات التي سبقت التغيير، ولم تكف حناجرهم عن ترديدها بعده، فقد امتد الألم وتطور وليس هناك من يملك ترياقه.. في العام الماضي هجر التلاميذ مقاعد الدرس من أجل قطعة خبز كانت هي صمام الأمان لانفجار تراكمي لمعاننات الأسر لم تسلم رؤوس أبنائهم من أن تقع عليها تلك المعاناة، فساروا في سكة الخلاص ويس، خلاص لا يعرفون ما بعده، وهي لعمري درجة عالية من اليأس (بعد كذا خلى البحصصل حصل) وليس أسوأ مما نعيشه وبالفعل شاء الله أن ينتزع ملكه؛ وفرح الصبية مع أهاليهم ووزعت الوعود والمستقبل الزاهر وأتت الكفءات الواعدة بالخير الوفير من كل صوب وحذب.. بس (انتوا اصبروا شوية) فعصا سيدنا موسى حصرية عليه فقط ولا احد سوف يملك مثيلاً لها، هكذا قالوا.. فسكن السامعون يلتمسون الصبر وهم في الأصل صابرون (يعنى جات على كم شهر).. لكن الصبر قاس، ومن شيم الأنبياء وبعض الصالحين.. والوعود طارت وتساقتت الأحلام فلا مكان لها، والوضع أليم بل أشد أتما مما كان عليه لدرجة جعلت المسؤولين يخرجون علينا وبمنتهى الصراحة والبساطة ليعلنوا لا تعليم في ظل هذه الأوضاع الاقتصادية التي سوف تقود طوابير الطلاب الصباحية بدلاً عن قاعات الدرس حاملين كتبهم؛ إلى الشارع يحملون الإطارات لإشعالها، محتجون على كل شىء بدء من الرسوم الدراسية التي تضاعفت بنسبة 300% للتعليم الخاص، إلى كل ما وعدوا به من توفير كتب ووجبات وترحيل استعجلوا أو تحمسوا أكثر مما يجب وجاء حماسهم يفوق ميزانيتهم العليلية التي لا تصل لأى نسبة معقولة لتحقيق جزء يسير مما وعدوا به، وتكشفت حقائقها لمن أراد رؤيتها و... لذا أيها المواطن الصابر اصبر شوية وخلي ابنك في البيت شهرين كمان ما أنت صبرت عليه شهر.

وإذا لا قدر الله لم يتوفر المناخ المناسب لعودة الدراسة فلا تحزن.. إن شاء الله تكون آخر الأحزان.. وحقيقة المواطن صبر والطلبة أيضاً صبروا لدرجة أنهم اجتازوا امتحانات شهادتي الأساس والثانوى من منازلهم لقاعة الامتحان مما يعد ورطة ومأزقاً لن يخرجوا منه كما يتمنون بأبهى درجات النجاح. وأخيراً تناقلت الأخبار عن جهات مطلعة حالة غش بموجبها أغلقت شبكات النت عن كل السودان لثلاثة ساعات يومياً حتى انقضاء فترة امتحانات الثانوى بأمر جهات عدلية وهو أمر عجيب لفعل له سابقة حدوث ولكن هل قطع النت لهذه الساعات الحيوية سوف يحد من حالات الغش؟ سؤال لمجرد السؤال وأكد وحسب التجارب السابقة سيأتى الرد بعيداً عن الشهادة الثانوية يوماً ما.. وقبل الختام، هل خدمت الأحداث التي مرت بها البلاد الحكومة.. أم المواطن؟ فكلاهما درجة استعداد لأن تفتح فصول وقاعات الدراسة صفراً.. وهل سيسقط العام الدراسي؟.. ودمتم في أمان الله.

● كاتبة سودانية

رأى

## صباحات مي



ريشة: أحمد كرم

صباح الخير على المصاصة والبالون  
صباح الخير على الشيكولاتة والبونبون  
صباح الخير على المربولة والكراسة والبوبيون  
صباح الخير على بنوتة  
بتخبى ضفايرها وبتغنى لأول يوم  
صباح قبل الصباح م يكون  
صباح الخير على الطفلة اللي راسمالي ملامح  
الكون  
على حلمي اللي متشعلق ف آخر دور  
على حدوتة المخبولة والمجنون  
صباح قبل الصباح م يكون

مي منصور

إشراف:  
جميل كراس



معجزة باد

## نادى الحرس يدفع فاتورة التغيير؟!

جميعنا شهد التغيير الجذري الذي حظى به نادى حرس الحدود فى الأونة الأخيرة ابتداء من استاد المكس وفندق اللاعبين وصلات الجيم وجميع المنشآت والملاعب بالنادى وصولا إلى الفريق الأول لكرة القدم والذي نجح فى الصعود من الدرجة الثانية وتمكن من البقاء فى الدورى الممتاز بأقل الإمكانيات المتاحة فكلنا يعلم أن أندية الدورى الممتاز بتصرف مئات الملايين على شراء اللاعبين من هنا وهناك ولكن ما لفت انتباهنا هو أن مجلس إدارة النادى برئاسة لواء ا.ح. باسم هلال ومحاولته دعم فريقه الأول بعدد من ناشئين النادى ولاعبى الدرجة الثانية فى ظل الأرقام المستحيلة للاعبين وبرغم كبر أعمارهم!؟ ونحن إذ نتمن تجربة مجلس إدارة الحدود بالخروج من الدائرة المغلقة على عدد من المديرين غالبتهم تخطى ال٦٥ عاما مع أجور مبالغ فيها وأداء لم يأت بجديد منذ سنوات والحقيقة أن إدارة النادى خاضت تجربة رائعة بتولى أحد أبنائها تدريب الفريق الأول بعد أن تركه طارق العشرى بدون احم ولادستور سعيا وراء الأجر الأعلى.. ولكن يا لسوء الحظ فظروف مباريات الدورى الممتاز والتي تتسارع كل يومين مباراة بصفة دورية فلا وقت لديه للتدريب مع إصابات الكورونا من جهة وإصابات اللاعبين من جهة أخرى (خمسة لاعبين من خط الظهر) فلم ترجمهم مباريات الدورى المضغوطة والمتلاحقة فلم يتمكن مجلس الإدارة من استكمال تجربته التي لو أخذت فرصتها وكتب لها النجاح ستكون فتحا كبيرا للنادى وأملا يتزايد يوما بظهور وجه جديدة من المديرين الشباب بمرتبات معقولة لا مبالغة فى أرقامها ولكن خشية شبح الهبوط للدرجة الثانية وأدت التجربة قبل أن تبدأ وإن كنت أتمنى أن ندعم جميعنا هذه التجربة أملا فى نجاحها فقد كانت تحتاج مزيدا من الوقت لاكتساب الخبرة الكافية فى إدارة المباريات.. فمجلس إدارة الحرس لم يفرط فى الكابتن حليم وإنما هى ظروف الدورى التي حكمت عليه، فأندية كبيرة مثل الزمالك اعتذر مدبرهم كارتيريون لضغط المباريات وآخر مثل الجودة استغنى عن مديره!؟ فما بالك بمدرب ناشئ يخطو أولى خطواته!! فالبيئة المتاحة لم تسمح له بالظهور لينضم إلى قائمة المديرين الشبان الذين لا يزيد عددهم على اثنين أو ثلاثة بأى حال من الأحوال!!



ممرشرفى للأهلى بطل الدورى

## بعد حسم الدورى.. الأهلى يرتب صفقات الصيف

وحرص رينيه فايلر المدير الفنى للنادى الأهلى على تحديد الأسماء التى يرغب فى ضمها خلال الفترة المقبلة ومنهم محمد إبراهيم لاعب مصر المقاصة والذي يملك قدرات كبيرة فى مركز صناعة اللعب وسيساهم فى إشعال المنافسة مع محمد مجدى قفشة فى هذا المركز لاسيما أن صالح جمعة استنفذ جميع الفرص التى أتاحت له وبات استمراره فى المرحلة المقبلة صعبا للغاية.

ويسعى الأهلى للتعاقد مع جناح أجنبى فى فترة الانتقالات الصيفية حيث ظهر بقوة يوسف البلايلى لاعب أهلى جدة السعودية ومنتهج الجزائر لاسيما أن اللجنة التى تدير ملف الكرة داخل النادى أكدت جودته كلاعب مميز فيما كان هناك تخوف من تعاطى اللاعب للمخدرات قبل عدة سنوات ولكن جرى التأكد من أنها كانت واقعة منشطات لم يكن له أى دخل فيها حيث تناول عقارا لم يدرك أنه يحتوى على مواد محظورة.. ويسعى الأهلى لمحو ذكرى رحيل رمضان صبحى من ذاكرة الجمهور من خلال الصفقات الجديدة وتدعيم الفريق لاسيما أن النادى لديه موسم شاق بسبب ضغوط المباريات.. وسيحاول فايلر إراحة الكثير من العناصر الأساسية فى المرحلة المقبلة من أجل التقاط الأنفاس قبل مواجهة الوداد البيضاوى فى الدور نصف النهائى من دورى أبطال أفريقيا.

محمد عبد العاطى

بدأ الأهلى مبكرا فى ملف الصفقات لإدراكه بأن تلاحم الموسمين سيضع الفريق فى مأزق كبير بسبب الإصابات والإجهاذ لذا فإن فكرة حسم التعاقدات ستسهل فى تحديد الأسماء التى ستخرج من الفريق أيضا. وحسم الأهلى صفقة طاهر محمد طاهر فيما اتفق مع عدد من الأسماء مثل كريم فؤاد لاعب فريق النجوم المعار إلى إنبي والذي يجيد اللعب فى مركز الظهير ويتبقى فقط بعض اللمسات الأخيرة لإتمام الصفقة.

وعقد الأهلى اتفاقا مع الرجاء البيضاوى لضم المدافع بدر بانون للموسم المقبل ولكن اشترط الفريق المغربى عدم الإعلان عن التعاقد رسميا حتى انتهاء منافسات دورى أبطال أفريقيا خشية مواجهة الفريقين فى النهائى. واستقر الأهلى على رحيل جيرالدو ونفس الأمر بالنسبة لوليد أزارو وجونيور أجاي فيما سيتبقى الثلاثى أليو ديانج وعلى معلول وأليو بادجى.

وكان الأهلى يفكر فى إعاره أو بيع أليو بادجى لتوفير مقعد فى قائمة الأجانب ولكن وجد ذلك الاقتراح معارضة داخل الإدارة لأن اللاعب انضم للفريق فى فترة الانتقالات الشتوية فيما يقدم مجهودا كبيرا فى الفترة الأخيرة.

وأعلن اتحاد الكرة عن بداية الموسم الجديد عقب نهاية الحالى بأيام قليلة من أجل سرعة الانتهاء منه وهو ما سيضع الأهلى تحت ضغط كبير.





## للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزا اليوسف  
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

### رئيس التحرير

**طارق رضوان**

### المدير الفني

**أحمد عبدالله**

### مدير التحرير

**عبير صلاح الدين**

### المشرف الفني

**محسن رفعت**

تنويه: الآراء المنشورة في المجلة تمثل رأي كاتبها  
فقط ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: 89، أ، شارع قصر العيني  
٢٧٩٢٠٥٣٧ - 2/٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٩ - ٢٧٩٢٠٥٤٠  
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة ديانة  
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٢ - فاكس: ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣  
مكتب الإسمايلية: 18 شارع السلطان حسين الإسمايلية  
٠٦٤ / ٣٩٢٣٨٧٩ / ت  
فاكسميلي روزا اليوسف: ٢٧٩٥٤١٣  
فاكسميلي صباح الخير: 2 ٧٩٢٣٥٠٩  
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٣٤٤  
إدارة التوزيع والاشتراكات  
٢٣ ش أمين سامي متفرع من ش قصر العيني - القاهرة  
تليفون: ٢٧٩٢٣٥٤

E-mail: [sabahelkheir56@yahoo.com](mailto:sabahelkheir56@yahoo.com)

E-mail: [sabahmagazine2017@gmail.com](mailto:sabahmagazine2017@gmail.com)

Web Site: [sabah.rosaelyoussef.com](http://sabah.rosaelyoussef.com)

[advert@rosaelyoussef.com](mailto:advert@rosaelyoussef.com) الوكالة

[marketing@rosaelyoussef.com](mailto:marketing@rosaelyoussef.com) التسويق

[distribution@rosaelyoussef.com](mailto:distribution@rosaelyoussef.com) التوزيع والاشتراكات



## أزمات إكرامى فى الناشئين بالأهلى «عرض مستمر»

نشبت أزمة حادة بين إكرامى الشحات المشرف على حراس المرمى فى قطاع الناشئين بالأهلى، ومدير حراس مرمى الشباب بالأحمر لتسجل ردود الفعل الغاضبة داخل القطاع فى القلعة الحمراء خاصة مع إصرار إكرامى على وجود حفيده «ياسين» نجل شريف إكرامى حارس مرمى الفريق السابق فى فريق 2008 بالنادى رغم أن هناك قناعة تامة بأن الحارس الناشئ لا يملك أية مقومات تؤهله لذلك. وترجع تفاصيل الأزمة الأخيرة لإكرامى بعدما نشبت مشادة كلامية بينه وبين مدير حراس مرمى الشباب على مسمع ومرأى من الجميع داخل القطاع وقيام إكرامى بإخراج مدير حراس المرمى من الملعب ما أدى لتوجهه إلى مكتب خالد بيبو رئيس القطاع.. واشتكى مدير حراس فريق الشباب لرئيس القطاع، طبيعة معاملة إكرامى وأنه يتعمد حدوث أزمات معه منذ الموسم الماضى وأن قرار تصعيده لفريق الشباب الذى يتبع الفريق الأول الموسم الماضى حال دون حدوث صدام بينهما على خلفية تصدر المدرب لاختيار نجل طارق سليمان مدير حراس الأهلى السابق لمواليد 2011 دون رغبة إكرامى وموافقة فتحى مبروك على ضم

الحارس الصغير.. ودفع الأمر الخوافة التشيكي بروكيتش المدير الفنى لقطاع الناشئين بالأهلى لتعقد جلسة مع مدربي حراس مرمى الناشئين بمن فيهم إكرامى الشحات المشرف على حراس المرمى وهدد الخوافة بأن حدوث أى أزمة جديدة بين اثنين من المدربين سيكون مصيرها الرحيل معا من النادى.. وكان أهلى مدينة نصر شهد موجة غضب عارمة تجاه إكرامى الكبير من قبل عدد كبير من العاملين بالقطاع الذين أكدوا أن قطاع الناشئين بالنادى يرفض مثل هذه المعاملات ولا يبقى على أى ناشئ إلا إذا كان جديرا بذلك وأثبت نفسه دون واسطة أو محسوبية بدليل أن القطاع استغنى عن أبناء أكثر من نجم أهلاوى سابق أمثال محمد عمارة وهشام حنفى وعلى ماهر بسبب وجود من هم أفضل منهم.

### شريف مدحت

### ألف مبروك



زفاف محمد أبو الذهب ومريم محمد



خطوبة مؤمن إبراهيم أحمد وندا محمد عبد العليم



معاذ أحمد عدلى



مؤمن محمود محمد



نهى عاشور عبد الدايم

### أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريال - تونس 3 دينار - السودان 0.60 دولار - المغرب 15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريال - الإمارات العربية المتحدة 10 درهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا 1. فرنتاك - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 6.50 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندي - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى - ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D  
- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.  
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقي وباكستان بالبريد الجوى 193 دولارا أمريكيا.  
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.  
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب. 12035



العنوان 3376  
22 سبتمبر 2020

49



## مفيد فوزى

### كورونايات من جديد!

• مرة ثانية تطل أخبار وباء الكورونا العابر للقارات، وربما كانت الموجة الثانية، فعدد الإصابات يتزايد وعدد الوفيات يزداد، وكنا قد استرحنا لصيغة «عدم الانغلاق» وتصورنا أن الحياة الطبيعية قد عادت فقد رحلت الكورونا، والحقيقة أنها لم ترحل وباقية إلى حد أن بعض الدول عادت إلى الانغلاق مرة أخرى!

• مصر أجابت على سؤال مهم: الاقتصاد أم الوباء؟ وقد انحازت مصر للاقتصاد، تركت الرعاية والاحتراس مسئولية كل مواطن بشروط ثلاثة:

- 1- النظافة الدائمة.
- 2- التباعد الاجتماعى.
- 3- ارتداء الكمامة.

• لكن طبيباً ألمانياً فجر قنبلة وقال إن الكمامة مؤذية فأنتنا نتنفس ثانى أكسيد كربون طوال الوقت وتسبب الإعياء ورفع نسبة الإدرالين فى الدم، وهى لا تساعد على طبيعة عملية التنفس وعند الأطفال تسبب الاختناق، ثم إن المواد البلاستيكية فى الكمامة مضره جداً حين الاستنشاق وقال الطبيب الألمانى فى محفل طبى كبير نقلته الشاشات الأوروبية فى نشراتها الإخبارية، وطلب الطبيب الألمانى الاكتفاء بالتباعد الاجتماعى فقط، وظهر مذبذب إسبانى وهو يمزق الكمامة ويقول «لقد خنقتنى وحجبت عنى الأكسجين»!

• كل هذا الجدل واللقاح المضاد للفيروس غائب وتضاربت الأقوال حول جدوى التجارب السريرية فى أكثر من دولة. فالصين قالت: اللقاح المضاد قريباً، وجامعة كمبردج أقدم وأعرق جامعات بريطانيا أعلنت. نحن نقترح من اكتشاف اللقاح المضاد، وعاش الناس على الأمل!

• بدأ الاهتمام بفيتامين D E وهو البديل عن تعرض الجسم للشمس، وتهافت الناس على الصيدليات.

• رحبت بعض الشركات من تجارة الماسك أى الكمامة ومن إنتا فيتامين D E.

• مصر ترقب «الحالة» باهتمام بالغ وتقارب الأرقام فى الإصابات والوفيات قبل أن تتخذ إجراءات وقائية.

• السؤال لمستشار الرئيس لشئون الوباء د. عوض تاج الدين ووزيرة الصحة د. هالة زايد: ما موقفنا؟!



د. عوض تاج الدين.. الكمامة؟



د. هالة زايد... ما موقفنا؟!

# سما



المستتار هانى رياض القللى

يؤيد الرئيس السيسي  
فى مسيرة اصلاح ونهضة مصر



«إن الله لا يصلح  
عمل المفسدين..  
وإحنا مصالحين»

السيسى

رئيس جمهورية مصر العربية



تحيا مصر



# النقابة العامة للعاملين بصناعات البناء والأخشاب

جنود البناء والتعمير في مصر الحبيبة

رئيس وأعضاء النقابة

في كافة أنحاء الجمهورية

يؤيدون

**الرئيس السيسي**

في مسيرة اصلاح

ونهضة مصر



رئيس النقابة

تحيا مصر.. تحيا مصر / عبد المنعم الجمل